دائرة الثقافة والسياحة
DEPARTMENT OF CULTURE
AND TOURISM

مواقع العين الثقافية المدرجة على قائمة التراث العالمي في اليونسكو

مورد تعليمي

مواقع العين الثقافية المدرجة على قائمة التراث العالمي في اليونسكو

مورد تعليمي

الحقيبة التعليمية لمواقع العين الثقافية المدرجة على قائمة التراث العالمي في اليونسكو
مورد تعليمي

إعداد
د . موسى الهواري مدير قسم تطوير المحتوى
موزة المزروع رئيس وحدة تطوير المحتوى

حقوق الطبع والنشر

جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة طباعة أي جزء من هذا الكتاب أو إعادة إنتاجه بأي شكل من الأشكال أو بأي طرق إلكترونية أو ميكانيكية أخرى، معروفة الآن أو ستُخترع مستقبلاً، بما في ذلك التصوير الورقي والتسجيل الصوتي، أو في أي نظام لاسترجاع المعلومات، دون الحصول على إذن كتابي مسبق من أصحاب حقوق النشر.

حقوق الطبع والنشر محفوظة لدائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي، 2019م.

الطبعة الأولى 2019
الترقيم الدولي: 978-9948-39-101-2

تستند محتويات هذا الكتاب إلى المعلومات التي كانت متوفرة في وقت نشره.

مراجعة المادة العلمية:
ريتا عون- عبدو المدير التنفيذي – قطاع الثقافة
بيتر ماغي مدير متحف زايد الوطني بالإنابة، ومدير قسم الآثار
عمر الكعبي مدير واحة العين
سارة كولنز أمين أول – متحف العين

المراجعة اللغوية:
رانيا ناصر مدير إدارة التعليم
شريفة بن حريز مدير قسم تطوير المحتوى
نصرة أبو العينين رئيس وحدة تطوير المحتوى
أشواق العبدالمنعم أخصائي تطوير محتوى
فاطمة الشحي أخصائي تطوير محتوى

دائرة الثقافة والسياحة
DEPARTMENT OF CULTURE
AND TOURISM

تقديم

تمثّل مواقع العين الثقافية المدرجة على لائحة اليونسكو للتراث العالمي جزءاً أساسياً من السمات الحضارية المميّزة لإمارة أبوظبي، ودولة الإمارات العربية المتحدة بشكل أوسع، ولذا فإن دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي تحرص على بذل كل الجهود الممكنة لاستدامتها والمحافظة عليها للأجيال الحالية والقادمة، بعد أن أصبحت هذه المواقع رمزاً ومكوّناً رئيساً للهوية الثقافية والوطنية لأبناء دولة الإمارات العربية المتحدة. وذلك انطلاقاً من المقولة الخالدة للمغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه "الأمة التي لا ماضي لها هي أمة بلا حاضر ولا مستقبل" حيث تشكل هذه المقولة منهج عمل، وعليها ترتكز الخطوط العريضة لخطتها الاستراتيجية في مجال صون التراث الثقافي لإمارة أبوظبي، بما يتماشى مع أهداف خطة إمارة أبوظبي نحو بناء مجتمع مثقّف محافظ على تراثه وقيمه الأصيلة.

تضطلع دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي بمسؤوليات كبيرة، لا تنحصر بالمحافظة على هذا الإرث الغني وديمومته للأجيال القادمة، بل تتجاوز ذلك لتنمية الثروة الحقيقية للدولة من خلال تعزيز معارف طلبة المدارس بتاريخهم الحضاريّ وتراثهم الثقافي، وأساليب صونه والمحافظة عليه، مما يسهم في غرس مشاعر الولاء والانتماء، وتعزيز الهوية الوطنية، وقيم المواطنة الصالحة في نفوسهم لجعلها جزءاً لا يتجزأ من سلوكهم وثقافتهم اليومية، وذلك بمنهجية تعليمية مبسّطة تلبّي متطلبات أساليب التربية الحديثة التي تسهم في الارتقاء بمخرجات التعليم بما يواكب المستجدات العالمية التي تشهدها الميادين التربوية.

إنه لمن دواعي فخرنا واعتزازنا أن تصدر دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي هذه الحقيبة المتكاملة لتسليط الضوء على أول موقع إماراتي يتم إدراجه على قائمة التراث العالمي للبشرية في منظمة اليونسكو، في خطوة تكاد تكون الأولى من نوعها على مستوى مجلس التعاون لدول الخليج العربية ودول المنطقة ككل لتحوز بذلك دولة الإمارات العربية المتحدة قصب السبق في إدماج تراثها الثقافي في منظومة المناهج التعليمية المقررة لمدارس الدولة الحكومية منها والخاصة.

إن مكانة مدينة العين التاريخية وحضارتها التي تعود إلى آلاف السنين، ابتداءً من العصر الحجري وحتى العصر الحديدي في جيل حفيت، ومستوطنات هيلي، ومدافن بدع بنت سعّود، وأفلاج وواحات العين الست؛ تشكّل نقطة بداية ولبنة أولى في مشروع ريادي وطموح نهدف من خلاله إلى الكشف عن مكنونات التراث الثقافي في إمارة أبوظبي والحفاظ عليه والترويج له.

محمد خليفة المبارك
رئيس دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي

المحتويات

المقدمة

ما هي الحقيبة التعليمية؟ ولمن؟ 08

تمهيد

منظمة اليونسكو 16

قصة الاكتشافات الأثرية في إمارة أبوظبي 26

الفصل الأول: مدافن جبل حفيت

الدرس الأول: جبل حفيت 34

الدرس الثاني: آثار جبل حفيت 37

الدرس الثالث: المكتشفات الأثرية والعلاقات الحضارية 42

الفصل الثاني: هيلي

الدرس الأول: مدافن هيلي 50

الدرس الثاني: المستوطنات القديمة والتواصل الحضاري 62

الدرس الثالث: الحياة القديمة في هيلي 70

الدرس الرابع: النحاس في العين خلال العصر البرونزي 73

الفصل الثالث: موقع بدع بنت سعّود

الدرس الأول: التطوّر الحضاريّ في موقع بدع بنت سعّود 78

الدرس الثاني: الرسومات والنقوش الصخرية في بدع بنت سعّود 85

الفصل الرابع: الواحات والأفلاج

الدرس الأول: واحات العين: تاريخها ومكوناتها 92

الدرس الثاني: العين مدينة الواحات 104

الدرس الثالث: واحات العين الستة 110

الدرس الرابع: الحياة الاقتصادية والاجتماعية في واحات العين 128

مسرد المفاهيم والمصطلحات 148

قائمة المصادر والمراجع 154

المقدمة

إن العناية بالتراث الثقافي والحضاري لدولة الإمارات العربية المتحدة، إنما يجسد الرؤية المتجددة للقيادة الرشيدة في تحصين مكونات الهوية الوطنية، وتعزيز البعد الحضاري للدولة وإبرازه والتعريف به على المستويين المحلي والخارجي، ولا سيما أنه يعكس ثقافة وهوية الدولة وعاداتها وتقاليدها وتطلعاتها نحو المستقبل، لذا فإنه أصبح من الضروري دمج الثقافة المحلية والتراث في المنظومة التعليمية داخل المدرسة والأُسرة على حد سواء، والنظر بعين الاعتبار إلى أن الأمم والشعوب، قد أولت عنايتها بتراثها الثقافي، والحفاظ عليه، كشاهدٍ على عظمة تاريخها وإنجازاتها الحضارية وصمودها عبر الزمن. ولهذا أصبحت دراسة التراث الثقافي وزيارة المواقع التراثية بمثابة تعريف الأجيال بتاريخ الآباء والأجداد ودورهم في بناء الحضارة الإنسانية، وإغنائها.

لذا، اهتمت دائرة الثقافة والسياحة- أبوظبي بإطلاق مشروع تعليمي مهم يقوم على إصدار حقيبة تعليمية لمواقع التراث العالمي في مدينة العين، خاصة بعد إدراجها كأول موقع إماراتي على قائمة التراث العالمي للبشرية في منظمة اليونسكو عام 2011م، كجزءٍ مكملٍ للمناهج التعليمية المقررة في دولة الإمارات العربية المتحدة، بُغية تعزيز وعي الطلبة بتاريخهم الحضاري وتراثهم الثقافي، وأساليب صونه والمحافظة عليه، الأمر الذي يسهم في تعزيز الهوية الوطنية، وقيم المواطنة الصالحة، والانتماء الوطني في نفوسهم.

عزيزي المعلم / عزيزتي المعلمة

نقدم لكم هذه الحقيبة التي تسلط الضوء على المواقع الثقافية في مدينة العين المدرجة على لائحة التراث العالمي، والتعريف بسيرتها الحضارية والمكانية، وذلك بهدف ترسيخ القيم الإيجابية لدى الطلبة نحو أهمية التراث المحلي والعالمي والحفاظ عليه. كما توفر الحقيبة للمعلم مجموعة من البرامج والأنشطة التعليمية الهادفة إلى توجيه الطلبة إلى زيارة مواقع التراث العالمي في مدينة العين، وإثارة دافعيتهم نحو تعلم المزيد عنها، ومعرفة دورهم في المحافظة عليها، وزيادة الوعي بأهميتها، والمساهمة في ديمومتها للأجيال القادمة.

إن مواقع التراث العالمي في مدينة العين هي المحور الرئيس الذي يدور حوله محتوى هذه الحقيبة، وما يصاحبها من مواد، وأدوات تعليمية حديثة ومبتكرة، وأنشطة صفية وغير صفية، بُغية التركيز على الغايات البعيدة لهذه الحقيبة التي تجعل من الهوية الوطنية الإماراتية، عنوان اعتزاز الطلبة بذاتهم الحضارية في تاريخهم وحاضرهم ومستقبلهم، وجعلهم قادرين على المساهمة في الإبداع الثقافي المحلي والعالمي.

ما هي الحقيبة التعليمية؟ ولمن؟

تعرف الحقيبة التعليمية بأنها عبارة عن برنامج تعليمي قائم على الوسائط التفاعلية المتعددة التخصصات، ويعتمد على استراتيجيات التعلم الذاتي والتعلم الجماعي، ويستخدمه المعلم في توجيه العملية التعليمة للطلبة لتحقيق أهداف تعليمية متنوعة (معرفية ومهارية وسلوكية). وتحتوي هذه الحقيبة التعليمية على عدد من الأدوات، والمواد، والوسائل التعليمية التي تخدم مجموعة متماثلة من الأنشطة الصفية واللاصفية التي تهدف إلى إكساب الطلبة مفاهيم، ومعارف، وقيم، ومهارات جديدة ذات صلة بالتراث الثقافي العالمي، وتعزيز الوعي بأهمية إدراجه في المناهج التعليمية والحفاظ عليه وصيانته للأجيال الحالية والقادمة.

الأهداف العامة للحقيبة

- تعزيز وعي طلبة المدارس بأهمية مواقع التراث العالمي في مدينة العين باعتبارها جزءاً من التراث العالمي الثقافي المشترك.

- إكساب الطلبة مفاهيم ومهارات وقيم جديدة، تتعلق بأهمية التراث الثقافي الإماراتي والحفاظ عليه وتعزيز حضوره في نفوسهم، وتكوين اتجاهات إيجابية لديهم نحو أهمية صونه والمحافظة عليه.

- تمكين الطلبة والمعلمين من ممارسة الأنشطة التعليمية وتطبيقها في بيئتهم الحضارية والطبيعية.

- تشجيع مشاركة الطلبة في المحافظة على التراث الثقافي العالمي على المستويين المحلي والعالمي.

- دعم أخصائي ومطوري المناهج والمعلمين لتصميم برامج ونشاطات تعليمية مشابهة، تهدف إلى تعزيز معارف الطلبة ومهاراتهم في مجال التراث الثقافي والحضاري الوطني والعالمي.

- دعم المناهج التعليمية في وزارة التربية والتعليم، ورفدها بالمحتوى الثقافي والتراثي الذي يعزز الهوية الوطنية، ويرسخ قيم الولاء والانتماء والحفاظ على التراث والثقافة المحلية.

الفئة المستهدفة

تم تصميم الحقيبة التعليمية ليستخدمها معلمو الدراسات الاجتماعيه، والتربية الوطنيه، والتربية الأخلاقية، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والفنون، والكتب المدرسية الحاملة لمفاهيم التراث الثقافي الوطني والعالمي، في تطبيق الدروس والأنشطة التعليمية الموجهة لطلبة الحلقة الأولى والثانية والثالثة. كما تقدم هذه الحقيبة أُنموذجاً لمطوري المناهج لإعداد وتطوير حقائب تعليمية مماثلة لتدعيم وإثراء المناهج المدرسية وتعزيز الاتجاهات والقيم الوطنية لدى الطلبة.

محتوى الحقيبة

بُنيت الدروس والأنشطة في هذه الحقيبة على استراتيجيات التعليم الحديثة التي تركز على تنمية مهارات الطلبة في التفكير، والبحث، والاستكشاف، والتحليل، والإبداع في ضوء منحى التعليم المستند على التفاعل والتعلم الذاتي، وقد صُمم محتوى الحقيبة بنمطية واحدة حيث تبدأ بعرض المحتوى المتعلق بمواقع التراث العالمي في مدينة العين الذي يتمحور حول المواقع المهمة (جبل حفيت، وهيلي، وبدع بنت سعّود، والواحات والأفلاج)، وتشتمل الحقيبة على مقدمة وتمهيد، وأربعة فصول يحتوي كل منها على عدد من الدروس الصفية بأهداف تعليمية، وشروحات، وأسئلة، وترافقها أنشطة مقترحة للطلبة، إضافة إلى الرسوم والصور، والروافد الإثرائية، وروابط الإنترنت ذات الصلة، ومسرد بالمفاهيم والمصطلحات، وقائمة بالمصادر والمراجع التي يمكن الرجوع إليها من قبل المعلم والطالب.

عناصر الحقيبة التعليمية

تتألف الحقيبة التعليمية من العناصر الأساسية الآتية:

1 - المورد التعليمي: ينقسم المورد التعليمي إلى مقدمة ومحتوى تعليمي. وتتضمن المقدمة وصفاً عاماً للحقيبة التعليمية، وتحديد الفكرة الرئيسة، والهدف منها، وأهمية المحتوى التعليمي، وبيان أهمية الحقيبة التعليمية كمصدر تعليمي يدعم أهداف المناهج الدراسية الوطنية.

ويمثل المحتوى التعليمي جوهر المادة الأساسية لمحتوى فصول الحقيبة التعليمية، والأهداف التعليمية والأنشطة ذات الصلة، بالإضافة إلى معلومات تفصيلية حول مواقع التراث العالمي في مدينة العين المتمثلة في (مدافن جبل حفيت، هيلي، بدع بنت سعّود، والواحات والأفلاج)، كما يشمل قائمة المصادر والمراجع، ومسرداً للمفاهيم والمصطلحات، وروابط الإنترنت.

2 -الدليل التعليمي: يقدم هذا الدليل الإرشادات المقترحة للمعلم في تنفيذ الدروس أو الموضوعات بما يتلاءم مع مستويات الطلبة، والبيئة التعليمية سواء أكانت داخل الفصل الدراسي أو أثناء الزيارة إلى الموقع أو المتحف على أن يتم تحقيق التكامل بين الجانبين النظري والتطبيقي. وارتبط الدليل بالأهداف والنتاجات التعليمية، واستراتيجيات التعليم الحديثة، وتحديد وسائل وطرائق التعلم التي تناسب كل درس، وكيفية تنفيذ الدروس المختلفة وتناول محتواها، إضافة إلى أسئلة للحوار والمناقشة؛ لتسهيل عملية استكشاف الطلبة للمواقع، ومقتنيات المتاحف ذات الصلة.

كما يتضمن الدليل مجموعة من الأنشطة، والأدوات، والمواد المحفزة للملاحظة، والحوار والمناقشة، ومشاركة الأفكار إلى جانب الأنشطة العملية. وتم تصميم جميع الأنشطة الفردية والجماعية بأساليب وطرائق تعليمية، لتعزيز المنهج التخيلي والمثير للتفكير بشأن التاريخ الحضاري والثقافي ومتعة الاستكشاف، وأهمية الأخذ بعين الاعتبار وجهة النظر الشخصية للطالب.

3 - الملصقات: وهي صور منتقاة لعدد من معالم التراث العالمي في العين، ليقوم المعلم باستخدامها داخل الصف الدراسي بغرض عرضها أمام الطلبة وإجراء حوار معهم بشأنها، وحثهم على طرح الأسئلة وممارسة الأنشطة ذات الصلة بالمناهج الدراسية لتطوير الدروس القائمة على المواد والمناهج.

4 - وحدة ذاكرة (USB): ويحتوي على جميع المعلومات الواردة في الحقيبة التعليمية كالمحتوى الأساسي للموضوعات، والمواد والأدوات والوسائل التعليمية، ومورد المعلم، والدليل التعليمي، والأنشطة التعليمية المقترحة، والملصقات والصور والفيديوهات الوثائقية القصيرة. وذلك ليتسنى لجميع المعلمين الحصول على المعلومات الواردة في الحقيبة وطباعتها واستخدامها في الفصول الدراسية بكل سهولة ويسر.

التعلم الرسمي وغير الرسمي

توفر أماكن التعلم غير الرسمي، مثل المتاحف والمواقع التراثية والثقافية إمكانيات جديدة لإثراء معرفة الطلبة بالمعلومات التاريخية والثقافية والعلمية. ويتميز هذا النوع من التعلم بالتطوع والتوجيه الذاتي، بدافع الرغبة بالمعرفة والاستكشاف الحر ومشاركة التجارب فيما بين الطلبة. وقد يساعد التعلم في المتاحف ومواقع التراث على تصحيح المفاهيم الخطأ وتحسين السلوكيات والمهارات المعرفية للطلبة. ومن خلال الدمج بين فرص التعلم الرسمي وغير الرسمي، يستطيع المعلمون تعزيز المهارات المعرفية لدى الطلبة، مثل التفكير التبايني والتحليل النقدي والفهم الأفضل للماضي والحاضر، والتأثير على السلوكيات الشخصية مثل تقدير الذات.

لقد صُممت هذه الحقيبة التعليمية، ليستخدمها معلمو المدارس في تخصصاتهم المختلفة، فيقوموا بتوجيه العملية التعليمية للطلبة، للوصول إلى نتاجات الحقيبة المرجوة، وللمعلم أن يختار ما يشاء من الدروس ليقوم بتطبيقها على ثلاث مراحل مرتبطة بزيارة ميدانية لمواقع التراث الثقافي العالمي والمتاحف، وذلك على النحو الآتي:

ما قبل الزيارة

يقوم المعلم بإجراء حوار مع الطلبة مبني على الأسئلة المقترحة الواردة في دليل المعلم، لتحقيق نتاجاته، وتحضير الطلبة للزيارة، من حيث البرامج، والأنشطة التي سيتم تطبيقها.

خلال الزيارة

عند وصول الطلبة إلى الموقع، يقوم المعلم بطرح أسئلة نقاشية تتعلق بالمحتوى التاريخي للموقع بهدف إثارة تفكيرهم حول ما يشاهدونه أثناء الزيارة.

ما بعد الزيارة

يقوم المعلم بإجراء حلقة نقاش مع الطلبة، تتناول ما تعلموه من زيارتهم للموقع، وكتابة تقرير عنه، إما بشكل فردي أو جماعي، ويجب على المعلم قياس، وتقييم معارف الطلبة، ومهاراتهم، واتجاهاتهم، لمعرفة مدى تحقق المخرجات التعليمية المتوقعة من الزيارة.

نواتج التعلم المتوقعة من الطالب

يُتوقعُ من الطالب بعد دراسةِ الحقيبة وتطبيقها أن يكون قادراً على أن:

> يوضح المفاهيم والمصطلحات الواردة في الدروس.

> يكتسب القيم، والاتجاهات، والمهارات الواردة في هذه الحقيبة.

> يستنتج أثر الموقع الجغرافي في تاريخ منطقة العين وتطورها الحضاري.

> يحلل الدور الحضاري لمدينة العين في محيطها الجغرافي.

> يقدر عراقة المواقع الأثرية في مدينة العين.

> يتعرف أهم المعالم الأثرية والتاريخية في منطقة العين.

> يثمن دور المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وجهوده في الحفاظ على تراث وحضارة مدينة العين.

> يقدر دور الدولة والمواطن والمقيم في المحافظة على المواقع الأثرية في الدولة.

> يتعرّف على مبررات إدراج المواقع الثقافية في مدينة العين على لائحة التراث العالمي.

> يعي أهمية المشاركة في حماية التراث المحلي، واحترام وتقدير قيمة مواقع التراث العالمي.

> يتعرّف أدبيات زيارة المواقع التراثية والتاريخية باحترام ومسؤولية.

> يتمكن من القيام بأبحاث واستخدام أساليب تحليلية لتعلُّم المزيد عن التراث المحلي والتراث العالمي.

> يطور قدراته على تقديم الاقتراحات والاسهام في صيانة وحفظ التراث المحلي والتراث العالمي.

> يمارس هواياته من قراءة، ورسم، وتصوير في إطار الاهتمام بمواقع التراث العالمي في مدينة العين.

التعلم القائم على المكان

إن تعدد وتنوع مواقع التراث العالمي في العين يشكل فرصة مثالية لتمكين المعلمين والطلبة من القيام بأنشطة تعليمية وتطبيقها في البيئات الحضارية والطبيعية المحيطة بهم. ويُعد التعلم القائم على المكان، إحدى التقنيات التعليمية التي تستخدم مواقع التراث، والتاريخ الثقافي والبيئة المحلية لتعزيز التعلم لدى الطلبة وربطهم بالموضوعات والمخرجات التعليمية. كما أن تعزيز معرفة الطلبة بالمكان وفهم سيرته المكانية والزمانية يُسهم في تسهيل عملية إدراكهم للتطور الحضاري والتواصل الثقافي والتأثيرات المحلية والخارجية المتصلة بالمكان في بلدهم.

وأخيراً نأمل من المعلمين التركيز على الفهم وبناء الشخصية المتفتحة المؤمنة القادرة على المشاركة، وذلك من خلال تشجيع الطلبة على المناقشة والحوار والعمل الجماعي والنظرة المتكاملة للأمور واحترام الرأي الآخر واستخدام مختلف المهارات في توضيح المعارف والتوصل إلى الاستنتاجات.

الفـــــصل التمهيـــدي

تمهيد

منظمة اليونسكو

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، والتوقيع على ميثاق الأمم المتحدة في عام 1945م، أصبحت الحاجة ملحة بالنسبة لدول العالم للبحث عن وسائل لإعادة بناء النظم التعليمية ونشر ثقافة الأمن والسلام، والمحافظة على التراث الإنساني والتعاون بين دول العالم. من هنا جاءت فكرة إنشاء منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو).

واليونسكو هي منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة أو ما يعرف اختصاراً باليونسكو، وهي وكالة متخصصة تتبع منظمة الأمم المتحدة تأسست عام 1945م. ومهمتها هي المساهمة في السلام والأمن عن طريق تعزيز التعاون بين الدول من خلال التربية والعلوم والثقافة من أجل الاحترام العالمي للعدالة ولسيادة القانون، وحقوق الإنسان والحريات الأساسية المعترف بها لكل شعوب العالم. تسعى اليونسكو لتحقيق هذه المثل العليا من خلال التنفيذ الفعال لاتفاقية التراث العالمي.

تتبع اليونسكو 195 دولة. يوجد مقرها الرئيس في باريس. ولليونسكو أيضاً أكثر من 50 مكتباً وعدة معاهد تدريسية حول العالم. وللمنظمة خمسة برامج أساسية هي التربية والتعليم، والعلوم الطبيعية، والعلوم الإنسانية، والاجتماعية، والثقافة، والاتصالات والإعلام. تدعم اليونسكو العديد من المشاريع كمحو الأمية والتدريب التقني وبرامج تأهيل وتدريب المعلمين، وبرامج العلوم العالية، والمشاريع الثقافية والتاريخية، واتفاقيات التعاون العالمي للحفاظ على الحضارة العالمية والتراث الطبيعي وحماية حقوق الإنسان.

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

هل تعلم

وضعت عبارة شهيرة في مطلع ديباجة الميثاق التأسيسي لمنظمة اليونسكو، تقول: "لما كانت الحروب تتولد في عقول البشر، ففي عقولهم يجب أن تبنى حصون السلام".

دور اليونسكو في الحفاظ على التراث الثقافي العالمي والهوية الثقافية للمجتمعات الإنسانية:

- أقرت منظمة اليونسكو عددًا من الاتفاقيات الدولية الخاصة بالتنوع الثقافي واللغوي واتفاقيات أخرى خاصة بالحد من الإتجار غير المشروع بالقطع الأثرية.

- إنشاء لجنة التراث العالمي التي تختص بالنظر في الممتلكات المرشحة على قائمة التراث العالمي ومتابعة حالتها بعد الإدراج والمحافظة عليها.

- إنشاء صندوق التراث العالمي لدعم وتمويل الأنشطة الخاصة بالمواقع الثقافية المدرجة على قائمة التراث العالمي في اليونسكو.

- وضع سياسات وقوانين تلزم الدول الأعضاء بضرورة الحفاظ على التراث العالمي باعتباره ملكاً للإنسانية وليس لدولة معينة.

- التعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية الأخرى للحفاظ على التراث الثقافي العالمي.

- حماية التراث الثقافي في الحروب، إذ وضعت اليونسكو نظاماً دوليّاً لحماية التراث الثقافي في فترات النزاعات المسلحة عُرف ببروتوكول لاهاي عام 1999م.

مواقع التراث العالمي

عبارة عن معالم، ومواقع، ومدن، ذات قيمة عالمية استثنائية للبشرية تنتمي إلى جميع شعوب العالم، تقوم الدول الموقعة على اتفاقية حماية التراث العالمي بترشيحها للإدراج على قائمة التراث العالمي في اليونسكو، وتتولى لجنة التراث العالمي بمناقشة ملف الترشيح، وفي حالة استيفاء الملف لمتطلبات التسجيل ومطابقته لأحد المعايير العشر المعنية بالتسجيل على قائمة التراث العالمي وفق ما حددته اتفاقية التراث العالمي، تقوم لجنة التراث العالمي في اليونسكو بإدراجها ضمن برنامج مواقع التراث الدولية التي تديره اليونسكو للحفاظ عليها للأجيال الحالية والقادمة وزيادة الوعي بأهميتها وتقديرها والتمتع بها. وقد تكون هذه المواقع طبيعية، كالغابات وسلاسل الجبال، وقد تكون ثقافية من صنع الإنسان كالمدن، والمباني، والقطع الأثرية، وقد تكون مختلطة.

اتفاقية التراث العالمي

هي اتفاقية دولية تمت المصادقة عليها من قبل المؤتمر العام لليونسكو في عام 1972م. وقد صادقت عليها 186 دولة، وتعد أهم أداة قانونية دولية لتحديد وصون وعرض كل من المواقع الطبيعية والثقافية ذات القيمة العالمية الاستثنائية، وحمايتها والمحافظة عليها وإصلاحها ونقلها إلى الأجيال المقبلة. وتقوم الاتفاقية على أساس أن بعض الأماكن على وجه الأرض هي ذات قيمة عالمية استثنائية ولذا ينبغي أن تشكل جزءاً من التراث المشترك للبشرية، وقد وضعت الاتفاقية معايير وشروط تسجيل الممتلكات في قائمة التراث العالمي من أجل تقدير القيمة العالمية الاستثنائية للممتلكات، وتوجيه الدول الأطراف فيما يتعلق بحماية ممتلكات التراث العالمي وإدارتها. ونصت الاتفاقية على إنشاء لجنة التراث العالمي وصندوق التراث العالمي. وتضم قائمة التراث العالمي حالياً (حتى العام 2019) 1,092 ممتلكاً تراثيا موزعة على 167 بلداً عضواً في اليونسكو منها 845 موقعاً ثقافياً، و209 طبيعياً، وهناك 38 موقعاً مختلطاً.

كيف تعمل اتفاقية التراث العالمي؟

تعمل الاتفاقية من خلال لجنة التراث العالمي وهي الهيئة المسؤولة عن تنفيذ الاتفاقية. وقد وضعت معايير دقيقة لتسجيل الممتلكات على قائمة التراث العالمي، وتقديم المساعدة الدولية. وقد تمت مراجعة المبادئ التوجيهية لتنفيذ اتفاقية التراث العالمي من قبل اللجنة المذكورة لتعكس مفاهيم وخبرات ومعرفة جديدة.

هل تعلم

عندما يكون أحد الممتلكات المدرجة في قائمة التراث العالمي مهدداً بأخطار محددة، تدرجه لجنة التراث العالمي في قائمة التراث العالمي المعرض للخطر. وعندما تزول القيمة الاستثنائية العالمية التي بررت إدراج الممتلك في قائمة التراث العالمي، تنظر اللجنة في شطب الممتلك المعني من قائمة التراث العالمي.

الجمعية العامة للدول الأعضاء في اتفاقية التراث العالمي

تجتمع الجمعية العامة للدول الأعضاء في اتفاقية التراث العالمي أثناء انعقاد دورات المؤتمر العام لليونسكو. فخلال دورتها، تحدد الجمعية العامة نسبة موحدة من المساهمات في صندوق التراث العالمي، التي تُطبق جميع الدول الأعضاء، وينتخب أعضاء جدد في لجنة التراث العالمي ليحلوا محل الأعضاء المنتهية فترة ولايتهم.

لجنة التراث العالمي

تتولى هذه اللجنة المسؤولية الكاملة عن تنفيذ اتفاقية التراث العالمي، وتجتمع مرة في السنة، وتتألف من 21 عضواً تم اختيارهم من طرف الجمعية العامة من بين الدول الأعضاء في الاتفاقية ويشغلون مناصبهم لمدة ست سنوات. وتتولى هذه اللجنة تخصيص مساعدة مالية من صندوق التراث العالمي بناءً على الطلبات المقدمة من طرف الدول الأعضاء. ولها القرار النهائي في تحديد أي الممتلكات التي يجب أن تدرج في قائمة التراث العالمي وتدرس اللجنة كذلك التقارير المتعلقة بحالة الحفاظ على الممتلكات المسجلة وتطلب من الدول الأعضاء اتخاذ الإجراءات اللازمة في حالة عدم وجود إدارة جيدة للممتلكات التراثية.

مركز التراث العالمي

أُنشئ مركز التراث العالمي في عام 1992م ويُعد نقطة الوصل والتنسيق داخل اليونسكو لجميع المسائل المتصلة بالتراث العالمي. ينظم المركز الدورات السنوية للجنة التراث العالمي ويقدم إرشادات للدول الأعضاء لإعداد الترشيحات الخاصة بالمواقع المقترحة، وينظم المركز كذلك المساعدة الدولية المقدمة من طرف صندوق التراث العالمي في حالة تلقيه لطلب في هذا الشأن، كما يقوم بتنسيق كل من التقارير الواردة عن حالة المواقع والإجراءات الطارئة عندما يتعرض موقع ما للخطر. وعلاوة على ذلك، ينظم المركز ندوات تقنية وورش عمل ويقوم بتحديث قائمة التراث العالمي وقاعدة البيانات، وتطوير المواد التعليمية لزيادة الوعي بين الشباب فيما يخص ضرورة الحفاظ على التراث، كما يزود الجمهور دائماً بالمعلومات الضرورية المتعلقة بقضايا التراث العالمي.

مواقع التراث العالمي في الدول العربية

تحظى الدول العربية بالعديد من المواقع التراثية المسجلة ضمن قائمة اليونسكو لمواقع التراث العالمي. وقد أدرج نحو 82 موقعاً (حسب عام 2019م)، وهذا يمثل 7.3 % من إجمالي المواقع في العالم البالغ عددها 1121 موقعاً لعام 2019م، كما أضيفت بعض المواقع إلى القائمة، مثل: الموقع الأثرية في جزيرة مروي في السودان عام 2011م، وفي سنة 2014م تم تسجيل كل من جدة التاريخية في السعودية، ومدرجات بتير في فلسطين، وقلعة أربيل في كردستان العراق. وأضيفت أهوار العراق عام 2016م، ومدينة الخليل القديمة في فلسطين عام 2017م، وأُدرجت مدينة قلهات العُمانية، وواحة الأحساء السعودية عام 2018م، وفي العام 2019م أضيفت إلى القائمة كل من مدينة بابل العراقية، ومدافن دلمون التاريخية في البحرين. توجد عدد من المواقع المهددة بالخطر وتحديداً في مصر وفلسطين والعراق واليمن بالإضافة إلى جميع المواقع في سوريا وليبيا التي أضيفت إلى قائمة الخطر بسبب الحرب والأوضاع الأمنية في البلدين، وذلك في اجتماع لجنة التراث العالمي الأربعين الذي عقد في تركيا في يوليو 2017م.

هل تعلم

أن مواقع التراث العالمي في مدينة العين قد أدرجت ضمن قائمة اليونسكو للتراث العالمي كأول موقع إماراتي على تلك القائمة منذ عام 2011م، ويبلغ عدد هذه المواقع 17 موقعاً، ولكنها جميعاً أُدرجت في اليونسكو كموقعٍ واحدٍ.

وهذه المواقع هي :منطقة جبل حفيت، والمنطقة الصناعية التي تضم مدافن شمال جبل حفيت، ومنطقة شعاب الأشخر، ومنطقة فلج هزاع، وسلسلة النقفة، وحديقة آثار هيلي، ومنطقة هيلي 2، ومدفن هيلي الشمالي 1، ومدفن هيلي الشمالي 2، وموقع الرميلة في منطقة القطارة، وبدع بنت سعّود، إضافة إلى واحات العين الستة (العين، وهيلي، والجيمي، والقطارة، والمعترض، والمويجعي).

خريطة مواقع التراث العالمي
في الدول العربية

الدولة	اسم الموقع
دولة الإمارات العربية المتحدة	مواقع العين
المملكة العربية السعودية	مدائن صالح
سلطنة عمان	قلعة بهلاء
البحرين	المحرق
اليمن	مدينة شبام القديمة
مصر	الاهرامات
موريتانيا	قصور وادان وشنقيط وتيشيت وولاتة القديمة
العراق	مدينة سامراء الأثرية
الأردن	البتراء
سوريا	تدمر
فلسطين	مسجد قبة الصخرة
لبنان	بعلبك
تونس	القيراون
ليبيا	لبدة
الجزائر	تيمقاد
السودان	جزيرة مروي
المغرب	مدينة مكناس

مواقع التراث العالمي في العين

تحتل مواقع التراث العالمي في مدينة العين مكاناً مميزاً في إحدى المناطق الجغرافية الرائعة في دولة الإمارات العربية. ويحظى التاريخ الحضاري لدولة الإمارات العربية المتحدة بوجود العديد من البقايا الأثرية التي تعود إلى فترات زمنية مختلفة، لاسيما المستوطنات البشرية والمدافن سواءً في المناطق الداخلية أو الساحلية من إمارة أبوظبي. وتتمثل القيمة العالمية البارزة لمواقع مدينة العين المدرجة على لائحة التراث العالمي في منظمة اليونسكو كونها دليلاً على الاستيطان البشري المستمر لهذا الجزء من المنطقة بالرغم من الظروف المناخية القاسية.

تُبرز الاكتشافات الأثرية، الاستخدام البارع للمياه الجوفية ونقلها بحرفية إلى الواحات عبر أنظمة الري التقليدية التي تعرف بالأفلاج، بينما تكشف المستوطنات البشرية المحيطة بالواحات وعمليات التنقيب الأثرية عن مهارات الأقوام الذين عاشوا في العصور القديمة في هذا الجزء من أرض الإمارات. وقد انتشرت مهاراتهم وحرفهم في جميع أنحاء المنطقة متأثرين بالحضارات المجاورة في بلاد الرافدين ونهر السند والبحرين، مما يشير إلى أن التواصل الحضاري والانفتاح الثقافي كان من المفاهيم القديمة الراسخة في ثقافة وتاريخ شعب دولة الإمارات العربية المتحدة.

يينس فيلف، حقوق الطبع محفوظة لمتحف موسجارد

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - رحمه الله - خلال زيارته لبعثة التنقيب الأثرية في هيلي عام 1969م

مبررات إدراج مواقع العين التراثية في قائمة التراث العالمي

لقد تم إدراج مواقع العين التراثية في قائمة التراث العالمي وذلك للمبررات التالية:

> إن مواقع العين الأثرية تمثل قيمة تراثية عالمية كونها شاهداً فريداً لحضارة إنسانية ظهرت في العصرين البرونزي والحديدي.

> تمثل هذه المواقع قدرة الإنسان في الماضي على التطوّر في بيئة مليئة بالتحديات.

> تشكل المواقع مثالاً بارزاً لمستوطنة بشرية تقليدية تمثل ثقافة العصرين البرونزي والحديدي.

> ترتبط المواقع بشكل مباشر بتقاليد العيش، وبالمعتقدات الدينية السائدة في ثقافة العصرين البرونزي والحديدي.

> تظهر المواقع تبادلاً حضارياً مهماً للقيم الإنسانية، بين الأمم التي عاشت خلال حقبة العصرين البرونزي والحديدي.

زيارة إيرينا بوكوفا، المدير العام لمنظمة اليونسكو، برفقة سعادة محمد خليفة المبارك، رئيس دائرة الثقافة والسياحة إلى مدينة العين، وكانت قد بدأت جولتها في واحة العين وشملت زيارات لعدد من المواقع التاريخية والثقافية في مدينة العين في عام 2017م

دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة وحماية التــراث الثقافي العالمـي في ضـوء المبـادرة الإماراتيــة الفرنسـية المشتــركة لحمايـة الـتراث الثقـافي المعـرض للخطـر

أعلنـت كل مـن دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة وجمهوريـة فرنسـا عـن مبـادرة لإقامـة شراكـة دوليـة جديـدة، تهـدف إلى حمايـة الـتراث الثقـافي الإنسـاني في فـترات النـزاع المسـلح، أطلقهـا صاحـب السـمو الشيخ محمد بـن زايـد آل نهيـان، ولي عهـد أبوظـبي نائـب القائـد الأعـلى للقـوات المسـلحة، والرئيـس الفرنسي فرانسـوا أولانـد، وذلـك خـلال مؤتمـر حمايـة الـتراث الثقـافي المعـرض للخطـر، الـذي عقـد في العاصمـة الإماراتيـة أبوظـبي في ديسـمبر مـن العـام 2016م، برعايـة منظمـة اليونسـكو وبمشـاركة قـادة وزعمـاء عـدد مـن دول العالـم وجهـات ومؤسسـات حكوميـة، وخاصـة مـن المجتمـع الـدولي تمثـل 40 دولـة معنيـة بالحفـاظ عـلى الـتراث العالـمي، إضافـة إلى نخبـة مـن المختصـين والخـبراء في هـذا المجـال، وذلـك بهـدف صياغـة أهـداف عمليـة ومسـتدامة للحفـاظ عـلى المـوارد الثقافيـة القابلـة للنقـل والثابتة بصـورة فاعلـة، ووضـع حـد للتهديـدات المتزايـدة الـتي تتعـرض لهـا هـذه المـوارد في دول العالـم خـلال فـترات النـزاع المسـلح، وجـراء الأعمـال الإرهابيـة، والإتجـار غـير المـشروع بالممتلـكات الثقافيـة. ومـن بـين الحـالات الـتي دفعـت دولـة الإمـارات العربيـة وجمهوريـة فرنسـا إلى إقامـة هـذه الشراكـة ودعـم تفويـض اليونسـكو لحمايـة الـتراث الثقـافي خـلال فـترات النـزاع والتدمـير والتخريـب المنهـج للمواقـع والمعالـم الحضاريـة الـتي تمثـل حضـارات تعـود إلى زمـن الألفيـة الأولى قبـل الميـلاد، كمـا حـدث في دول مثـل أفغانسـتان، وسـورية، والعـراق، ومـالي، وأنحـاء أخـرى مـن العالـم.

وأسـفرت المبـادرة الإماراتيـة - الفرنسـية المشـتركة عـن صـدور إعـلان أبوظـبي الـذي تـم اعتمـاده في المؤتمـر والـذي تضمـن الالتـزام بتحقيـق هدفـين رئيسـين همـا إنشـاء صنـدوق دولي لحمايـة الـتراث الثقـافي المهـدد بالخطـر أثنـاء النـزاع المسـلح، وإطـلاق شـبكة عالميـة توفـر مـلاذاً آمنـاً للممتلـكات الثقافيـة المعرضـة للخطـر في البلـدان المتـضررة أو في بلـدان أخـرى إذا لـزم الأمـر.

رافد إثرائي

قـال سـمو الشـيخ هـزاع بـن زايـد آل نهيـان نائـب رئيـس المجلـس التنفيـذي لإمـارة أبوظـبي، خـلال حضـوره افتتـاح مؤتمـر "الحفـاظ عـلى الـتراث الثقـافي المهـدد بالخطـر"، الـذي اسـتضافته أبوظـبي في ديسـمبر عـام (2016): إننـا في اليـوم الوطـني الـ 45 شـهدنا افتتـاح مؤتمـر حفـظ الـتراث المهـدد بالخطـر مـا يعـد رسـالة عالميـة تنطلـق مـن أبوظـبي، بـأن بنـاء الـدول لا يكتمـل إلا بحفـظ إرث الإنسـانية، وأكـد سـموه: أن الإمـارات جـزء لا يتجـزأ مـن الجهـد الإنسـاني للارتقـاء بالإنسـانية وحمايـة الإرث الثقـافي.

وقـال معـالي الشـيخ نهيـان بـن مبـارك آل نهيـان، وزيـر التسـامح، في الجلسـة الختاميـة للمؤتمـر " أن حمايـة الـتراث، والاحتفـاء بالإنجـازات الثقافيـة والمجتمعيـة، المنبثقـة عنـه حـول العالـم، إنمـا هـو واجـب أخلاقـي ... ومجـال مهـم، لربـط المجتمعـات البشريـة، برِبـاط وثيـق مـن التعايـش والتفاهـم، والحـرص عـلى القيـم، والمبـادئ المشـتركة بينهـا، عـلى طريـق تحقيـق السـلام، والمحبـة في ربـوع العالـم".

صورة جماعية لرؤساء الوفود المشاركة في مؤتمر "الحفاظ على التراث الثقافي المهدد بالخطر" المنعقد في أبوظبي عام (2016)

قصة الاكتشافات الأثرية في إمارة أبوظبي

تمتلك دولة الإمارات العربية المتحدة إرثاً تاريخياً غنياً ومتنوعاً ضارباً في القدم، حيث ينتشر في أرجائها العديد من المواقع الأثرية، التي اكتشف فيها المستوطنات البشرية والمدافن الفردية والجماعية. وما كان لهذا الكم الهائل من الاكتشافات الأثرية المهمة أن يتحقق في هذه الفترة الزمنية الوجيزة، إلا بجهود كبيرة بذلها حكام الإمارات العربية، لا سيما الاهتمام الكبير الذي أولاه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان – طيب الله ثراه - منذ الأيام الأولى لتوليه مقاليد الحكم كرئيس للدولة الناشئة، إذ كان له اهتمام وحرص شديدان لفهم كل ما يتعلق بهذه الأرض تاريخاً وحضارةً، وذلك من خلال سبْر أغوار ماضيها العريق، وكشف النقاب عمّا طواه الزمن واندثر تحت هذه الأرض.

وشهد العقد الماضي تواصل مسيرة البحث الأثري بخطى ثابتة ومتسارعة مما أسفر عن العديد من الاكتشافات الأثرية المهمة التي تضمها حالياً المتاحف الأثرية في أنحاء البلاد كافة.

دعوة بعثة التنقيب الدنماركية العاملة في البحرين لزيارة أبوظبي

من المعلوم أن أبوظبي كانت أول إمارة قد اهتمت بالآثار في الخمسينيات من القرن الماضي، يوم دعا حاكم أبوظبي في ذلك الوقت الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان - رحمه الله – فريق بعثة التنقيب الدنماركية العاملة في البحرين لزيارة أبوظبي وبالذات جزيرة أم النار، وذلك لوجود مبان وأطلال كثيرة متناثرة فيها. ووصل إلى أبوظبي فريق يرأسه عالم الآثار البروفسور بيتر جلوب ويساعده جفري بيبي، وبعض علماء الآثار الدنماركيين عام 1958م فأكد

كنوس ريسغارد، حقوق الطبع محفوظة لمتحف موسجارد

الشيخ شخبوط بن سلطان وأخيه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان – طيب الله ثراهما – أثناء معاينتهما لموقع أم النار عام 1958م

قانون الآثار والحفريات

أصدر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان – رحمه الله – قانون رقم (8) لسنة 1970م بشأن الآثار والحفريات في إمارة أبوظبي، وتكون القانون من 18 مادة قانونية.

وقد ساعدت مواد هذا لقانون في توفير إطار قانوني لمعرفة ودراسة المواقع الأثرية في إمارة أبوظبي، وخاصة مواقع العين الأثرية.

* انظر الجريدة الرسمية (أبوظبي) العدد الثالث، السنة الثالثة، يوليو 1970م.

ينس اوروب ينسن، حقوق الطبع محفوظة لمتحف موسجارد

الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان، وأخوه الشيخ هزاع – رحمهما الله – أثناء زيارتهما لبعثة التنقيب الأثرية في هيلي عام 1963م، ويبدو أنهما يعاينان بعض اللقى الأثرية المكتشفة في الموقع.

عند رؤيته لهذه الأطلال أنها حضارة موغلة في القدم، وأن هذه الأطلال تحتاج إلى تنقيب علمي منتظم لإماطة اللثام عنها، فما كان من شيوخ أبوظبي آنذاك إلا الاتفاق معه على التنقيب في هذه التلال والأطلال عام 1959م. وأثناء زيارة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان – طيب الله ثراه – وكان آنذاك ممثلاً للحاكم في المنطقة الشرقية من إمارة أبوظبي – لجزيرة أم النار في ذلك العام دعا الفريق إلى زيارة العين ليطلعهم على مدافن جبل حفيت ومواقع أثرية أخرى.

إن رؤية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الثاقبة جعلته يرنو إلى المستقبل بعيني رجل أدرك أنّ نهضة الأمم إنما تُبنى على تراثها الموغل في القدم، وما كانت حضارة العين إلاّ أُنموذجاً لهذا التراث العريق. ومن هذا المنطلق وجه - رحمه الله – الدعوة إلى البعثة الدنماركية التي كانت تنقب في جزيرة أم النار لزيارته في العين عام 1959م. وبعد عملية مسح قصيرة في منطقة هيلي تمكن الدنماركيون من اكتشاف مدافن وبعض المستوطنات السكنية، وقد بلغ عدد مدافن هيلي التي قام بالتنقيب فيها كل من البعثة الدنماركية والفريق المحلي والبعثة الفرنسية ما يزيد عن العشرات من هذه المدافن.

لقد كان التنقيب عن الآثار لدى المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان همّاً شخصياً فأنشأ عام 1969م أول دائرة محلية للآثار والسياحة في الإمارات المتصالحة ومقرها في مدينة أبوظبي ثم انتقلت بعد ذلك إلى مدينة العين، نظراً للأهمية الأثرية والحضارية للمدينة ولما تحتويه من مواقع أثرية وواحات ومستوطنات بشرية استوطن فيها الإنسان منذ آلاف السنين، إضافة لوجود عدد كبير من المباني التاريخية الباقية كالقلاع والحصون. وهكذا بدأت قصة الاكتشافات الأثرية في إمارة أبوظبي.

قانون التراث الثقافي لإمارة أبوظبي

أصدر صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، بصفته حاكماً لإمارة أبوظبي، قانون رقم (4) لسنة 2016م بشأن التراث الثقافي للإمارة.

يهدف القانون إلى حماية التراث الثقافي لإمارة أبوظبي والكشف عنه والحفاظ عليه وإدارته والترويج له، ونص على سريان أحكامه على التراث الثقافي للإمارة، واعتبار التراث الثقافي المادي ملكاً عاماً للإمارة، إلا إذا أثبت حائز هذا التراث ملكيته له، وفي جميع الأحوال اعتبر القانون التراث المغمور بالمياه ملكاً عاماً للإمارة. كما نظم القانون اختصاصات دائرة الثقافة والسياحة ونطاق رقابتها على التراث الثقافي بالإمارة.

يينس فيلف، حقوق الطبع محفوظة لمتحف موسجارد

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - رحمه الله - خلال زيارته لبعثة التنقيب الأثرية في هيلي عام 1969م

الخط الزمني للمواقع الأثرية في إمارة أبوظبي

العصر الحجري
(20,000 – 2,000,000) قبل الميلاد

حجر صوان
جبل براكة في منطقة الظفرة
العصر الحجري القديم
(150,000-200,000) سنة مضت

رأس رمح من حجر الصوان، هيلي (8)
العصر الحجري الحديث
(3,200-5,500) قبل الميلاد

أهم المواقع
جبل حفيت، أم الزمول، غدير الحومانة

العصر البرونـزي
(2,700 - 3,200) قبل الميلاد

جرة فخارية
مدفن هيلي
العصر البرونزي المتوسط
(2,000 - 2,700) قبل الميلاد

جرة فخارية
مدافن حفيت العصر البرونزي المبكر
(2,700 - 3,200) قبل الميلاد

أهم المواقع
مدافن جبل حفيت، أم النار، هيلي، جرن بدع بنت سعّود

العصر الحديـدي
(300 - 1,300) قبل الميلاد

إناء من حجر الكلورايت،
مستوطنة الرميلة

مبخرة فخارية
جرن بدع بنت سعّود

أهم المواقع
(بدع بنت سعّود، مستوطنة هيلي (2)،
هيلي (17)، مستوطنة الرميلة)

العصر الإسلامي المبكر
(القرن السابع-الثامن الميلادي)

مسجد وفلج
مدينة العين

صليب من الجص
موقع كنيسة جزيرة صير بني ياس
(نهاية القرن السابع وبداية القرن الثامن)

مدافن جبل حفيت

يتناول هذا الفصل مدافن جبل حفيت، من خلال استعراض ثلاثة دروس رئيسة يرتبط كل منها بعدد من الأهداف التعليمية، حيث يتناول الدرس الأول في هذا الفصل جبل حفيت وأهمية موقعه وخصائصه الجيولوجية، ويشير الدرس الثاني إلى آثار جبل حفيت، والتطور التاريخي في الموقع، ويستعرض أيضاً مدافن جبل حفيت باعتبارها مشهورة لدى علماء الآثار بأنها من المدافن الأُحادية التقسيم في العصر البرونزي. كما يعرض الدرس الثالث المكتشفات الأثرية والعلاقات الحضارية.

الدرس الأول

جبل حفيت

الأهداف التعليمية

- يتعرف الطالب إلى موقع جبل حفيت وأهميته الطبيعية.

- يبين الطالب الخصائص الجيولوجية التي يتميز بها جبل حفيت.

- يذكر الطالب جهود الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان – رحمه الله – في دعم الفرق المهتمة بدراسة التاريخ الطبيعي في إمارة أبوظبي.

مفاهيم ومصطلحات

- جبل حفيت
- صخور كلسية
- صخور رسوبية
- التعرية
- البلانكتون
- العصر الجيولوجي الثالث
- العصر الطباشيري

الموقع

حفيت ذلك الجبل الأشم الذي لا يمكن أن تذكر العين إلا ويُذكر معها بوصفه شاهداً على أصالة الإمارات وطبيعتها الخلاّبة. يقع جبل حفيت في الجهة الجنوبية من مدينة العين، ويبلغ ارتفاعه 1,249 متراً، وهو في المركز الأول من حيث الارتفاع في إمارة أبوظبي. ويؤلف الجهة الغربية لجبال عُمان وجبال الحجر. يمتد عبر دولتي الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عُمان، ويبدأ من (دوار الصدفة) في المنطقة الصناعية في مدينة العين متجهاً جنوباً نحو سلطنة عُمان فيتربع على مساحة تقدر بـ (15) كيلو متراً داخل الإمارات و (8) كيلومترات في سلطنة عُمان.

الأهمية

تكمن أهمية جبل حفيت في كونه موقعاً ثقافياً وطبيعياً مهماً، وتنبع أهميته أيضاً من تاريخه الحضاري والأثري والجيولوجي. كما أنه يتميز بنظام بيئي متنوع وفريد من نوعه، مما أعطاه أهمية بيولوجية وطبيعية مميزة جعلته أحد أبرز المعالم التضاريسية في مدينة العين، لذلك رشحته هيئة البيئة في أبوظبي ليكون تراثاً وطنياً أو محمية طبيعية. كما أن مجموعة الإمارات (للتاريخ

الطبيعي) في أبو ظبي قدمت بين عامي (1998 – 1997) مادة قرائية لكل من يريد استكشاف الجبل.

وبتوجيهات من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان – رحمه الله – أصبح جبل حفيت جزءاً من منظومة العين الثقافية السياحية، وأدخل في خارطة العين الحضارية.

نيلس اكسل بواس، حقوق الطبع محفوظة لمتحف موسجارد

منظر عام لجبل حفيت

الخصائص الجيولوجية

يتكون جبل حفيت من صخور كلسيّة ورسوبية شديدة الانحدار، تعرّضت لعوامل التعرية الطبيعية على مدى ملايين السنين، ويعود تاريخها إلى العصر الجيولوجي الثالث، ويتراوح ارتفاع الجبل بين 300 متراً في المنطقة الصناعية شمالاً وبين 1,160 متراً إلى الشرق من قرية مزيد. وهو جبل منفرد، تقطعه عدة أودية على جانبيه الشرقي والغربي. ويحظى حفيت باهتمام خاص من دارسي الجيولوجيا لأن قشرته الخارجية متآكلة، بحيث تكشف عن كل الطبقات الأرضية المكونة له بسهولة من على السطح. ويقدم جبل حفيت نمطاً محلياً لتشكيلين رئيسين: تشكيل حفيت وتشكيل سينا (وهناك تشكيل ثالث أيضاً ويسمى الجو) والتشكيلان غنيان بمستحاثات البلانكتون الذي يعيش في عمق البحر، وعند سفح الجبل يمكن مشاهدة أحافير المرجان والرخويات إلى جانب بقايا عضويات منقرضة والتي يعود بعضها إلى العصر الطباشيري، وقد ساعدت هذه الأحافير والبقايا مجتمعة على تقديم نموذجٍ مهمٍ لدراسة حالة الجبل البيئية وساهمت بشكل أساسي في حل لغز التاريخ القديم لهذه الواحة، أي (مدينة العين) وتسليط الضوء عليه من خلال التعرف على طبيعة وأشكال الحياة القديمة فيه.

مجموعة الإمارات للتاريخ الطبيعي

أقدم منظمة بيئية غير حكومية في الإمارات، تأسست عام 1976م، ومقرها أبوظبي. تُعنى بتشجيع المهتمين في المواضيع البيئية على دراسة التاريخ الطبيعي وعلم الآثار في دولة الإمارات العربية وخارجها وإجراء البحوث والدراسات المتعلقة في هذا الشأن لزيادة الوعي والاهتمام المجتمعي بالبيئة وشؤونها.

منظر عام لأحد أودية جبل حفيت

الدرس الثاني

آثار جبل حفيت

الأهداف التعليمية

- يكتشف الطالب غنى المحتوى الحضاري لموقع جبل حفيت الأثري من خلال بقايا حضارته الخالدة.

- يتعرف الطالب إلى مميزات وخصائص مدافن جبل حفيت.

- يذكر الطالب أهمية مدافن جبل حفيت في الكشف والتعرف إلى الماضي.

- يقترح الطالب إجراءات عملية للحفاظ على مدافن جبل حفيت.

- يتعرّف الطالب إلى علم الآثار وأهميتة لحقل الثقافة.

مفاهيم ومصطلحات

- العصر البرونزي المبكر
- فترة حفيت
- الإعتقاد بالحياة الثانية
- الطقوس الجنائزية
- بلدة مزيد

التطور التاريخي في حفيت

كشفت التنقيبات الأثرية التي أجرتها بعثة الآثار الدنماركية في العين منذ أوائل عام 1960م عن مدافن جبل حفيت، والتي تعود إلى عام (3,100) قبل الميلاد. وتُشير البقايا الأثرية ولاسيما القطع الخزفية التي عثر عليها في مدافن جبل حفيت إلى البدايات الأولى لظهور حرفة الصناعة، والتجارة لمسافات بعيدة منذ بداية العصر البرونزي (3,100) قبل الميلاد.

كما دلت أعمال المسح الأثري على وجود أكثر من 500 مدفن من المدافن الحجرية المنتشرة حول سفوح جبل حفيت التي ترجع إلى الفترة نفسها.

إلا أنه بالرغم من اختفاء معظم المدافن التي تم اكتشافها في المنطقة الشمالية والتي تعرف اليوم بالمنطقة الصناعية نتيجة الأعمال التطويرية، فإن دائرة الثقافة والسياحة حافظت على المئات من تلك المدافن المتبقية الموجودة في المنطقة الشرقية، والتي تعرف كذلك بمنطقة مزيد.

منظر لأحد مدافن حفيت من الداخل

منظر عام لجبل حفيت

مدافن جبل حفيت

تكمن أهمية مدافن حفيت وبقاياها الأثرية في أن المكتشفات التي عُثر عليها في المواقع الأثرية الأخرى تنسب إلى فترة حفيت. وتتميز هذه المدافن بأنها أحادية التقسيم أي أن كل مدفن يتكون من حجرة دفن واحدة ذات شكل دائري أو بيضوي مبنية من الأحجار المحلية غير المتناسقة، وهي بذلك تكون على عكس مدافن الفترة اللاحقة المسماة بمدافن أم النار المعقدة والمبنية بالأحجار المنحوتة، والتي تحتوي على العديد من الهياكل البشرية.

وتتكون مدافن حفيت من قباب حجرية ترتفع لثلاثة أو أربعة أمتار فوق سطح الأرض. ولكل مدفن من هذه المدافن مدخل ضيق يؤدي إلى الغرفة الداخلية. وقد عملت دائرة الثقافة والسياحة على صيانة بعض هذه المدافن وترميمها.

معلومة إثرائية

فترة حفيت (3100 - 2700) قبل الميلاد

قسم علماء الآثار فترة العصر البرونزي الطويلة نسبياً حسب التغيرات التي طرأت على عمارة القبور والمكتشفات الأثرية لكل منها. وأن المكتشفات الأثرية في مدافن حفيت تميّز الحقبة الزمنية الممتدة من (3,100 – 2,700) قبل الميلاد، كما أن البقايا الأثرية لهذه الحقبة تنسب إلى فترة حفيت.

أحد مدافن حفيت وطريقة الدفن خلال العصر المبكر

نيلس اكسل بواس، حقوق الطبع محفوظة لمتحف موسجارد

صورة تمثل طريقة الدفن بوضعية القرفصاء
مدافن حفيت

نيلس اكسل بواس، حقوق الطبع محفوظة لمتحف موسجارد

منظر أحد مدافن حفيت قبل الترميم

منظر عام للواجهة الأمامية لمدافن حفيت

منظر عام للواجهة الخلفية لمدافن حفيت

المكتشفات الأثرية والعلاقات الحضارية

الأهداف التعليمية

- يبين الطالب أهمية المكتشفات الأثرية في مدافن جبل حفيت في التعرف إلى ماضي منطقة العين.

- يتعرف الطالب إلى بعض من المكتشفات الأثرية في مدافن جبل حفيت.

- يشرح الطالب التواصل الحضاري بين مدافن جبل حفيت والحضارات المجاورة.

- يستخلص الطالب التأثير الحضاري لبلاد الرافدين على موقع جبل حفيت الأثري.

مفاهيم ومصطلحات

- العصر الحجري
- العصر الحديدي
- بلاد الرافدين
- جمدة نصر
- حضارة دلون

المكتشفات الأثرية في مدافن جبل حفيت

بالرغم من أن العديد من مدافن جبل حفيت قد تعرضت لعمليات النهب والتخريب عبر العصور المختلفة، إلا أنه قد عُثر فيها على عدد من المكتشفات الأثرية المهمة كالأواني الخزفية الكاملة، والدبابيس البرونزية، والإبر. كما أن البعض من هذه الأواني التي تم استيرادها من بلاد الرافدين، قد ساعدت علماء الآثار على تحديد عمر هذه المدافن.

ومما يميّز هذه الأواني أن البعض منها مزين برسومات هندسية من النوع الذي يطلق عليه فخار جمدة نصر. وجمدة نصر هو اسم لأحد المواقع الأثرية في بلاد ما بين النهرين. وهذا يشير إلى أهمية التجارة البحرية عبر المسافات الطويلة التي كانت قائمة في تلك الفترة.

قطعة من الصدف
مدافن حفيت
العصر البرونزي (3000-1000) قبل الميلاد
الارتفاع: 10.3 سم - العرض:2 سم
متحف العين

التجارة والتبادل الحضاري

تشير الدلائل الأثرية إلى وجود تواصل حضاري وثيق بين حفيت والحضارات المجاورة، كالحضارة العراقية القديمة (بلاد الرافدين)، يعود إلى (3,000) عام قبل الميلاد. وفي ذلك الحين، ازدهرت المدن الكبيرة في جنوب بلاد ما بين الرافدين، والتي كانت بحاجة إلى المواد الخام خاصة معدن النحاس. ومن المرجح أن تجار هذه المدن قد وصلوا إلى هذه المناطق ولا سيما منطقة الإمارات، وذلك للتجارة والحصول على النحاس. وقد توسعت هذه التجارة حوالي عام (2,500) قبل الميلاد. كما تدل الاكتشافات الأثرية التي عثر عليها في موقعي هيلي وأم النار إلى وجود حركة تجارية واسعة مع بلاد الرافدين، وأماكن أخرى.

فقرة إثرائية

تعد خصائص المدافن التي عثر عليها في جبل حفيت معروفة حالياً في جميع أنحاء دولة الإمارات العربية المتحدة، ففي قريتي وام وضنحا الجبليتين قرب مدينة دبا في إمارة الفجيرة كشف عن وجود عدد من المقابر التي يرجع تاريخها إلى (3,000) سنة قبل الميلاد، وفي رأس الخيمة عثر على عدد من المقابر عند سفوح السلاسل الجبلية القريبة من منطقة خت في وادي القور، وكذلك عثر على مقابر مماثلة عند سفوح جبل مليحة في الشارقة.

وتشير النصوص الكتابية في بلاد الرافدين إلى أن السلع والمواد التجارية كانت تصدر إليها من دلمون (البحرين القديمة)، وماجان (الإمارات العربية المتحدة القديمة وسلطنة عُمان). وقد شملت هذه السلع معدن النحاس وأحجار الديورايت، والتمور، التي تم العثور على العديد منها خلال التنقيبات الأثرية في موقع هيلي الأثري. وبالمقابل فأنه قد يكون تم استيراد المنسوجات من بلاد ما بين النهرين إلى دولة الإمارات العربية المتحدة.

نيلس اكسل بواس، حقوق الطبع محفوظة لمتحف موسجارد

جرة فخارية كما وجدت في موقعها الأصلي في أحد مدافن جبل حفيت

جرة فخارية يحيطها إفريز زخرفي باللون الأسود على أرضية حمراء غامقة
مدافن حفيت
العصر البرونزي (3,000) قبل الميلاد
متحف العين

رسم توضيحي للنقوش والزخارف التي نقشت على (الجرة الفخارية في الأعلى) التي وجدت في أحد مدافن حفيت وهي من النوع المعروف في حضارة بلاد الرافدين

وبالتالي فقد تمكن التجار من ممارسة التجارة لمسافات بعيدة اعتماداً على التقنيات البحرية التي تطوّرت فعلياً خلال فترة العصر الحجري الحديث. ومن المفترض أن يبقى ذلك سمة تميّز منطقة الإمارات العربية المتحدة، والمناطق المحيطة بها حتى يومنا هذا.

نيلس اكسل بواس، حقوق الطبع محفوظة لمتحف موسجارد

جرة فخارية كما وجدت في موقعها الأصلي في أحد مدافن حفيت

خريطة تبين الطرق التجارية بين منطقة العين قديماً ومراكز الحضارات المجاورة

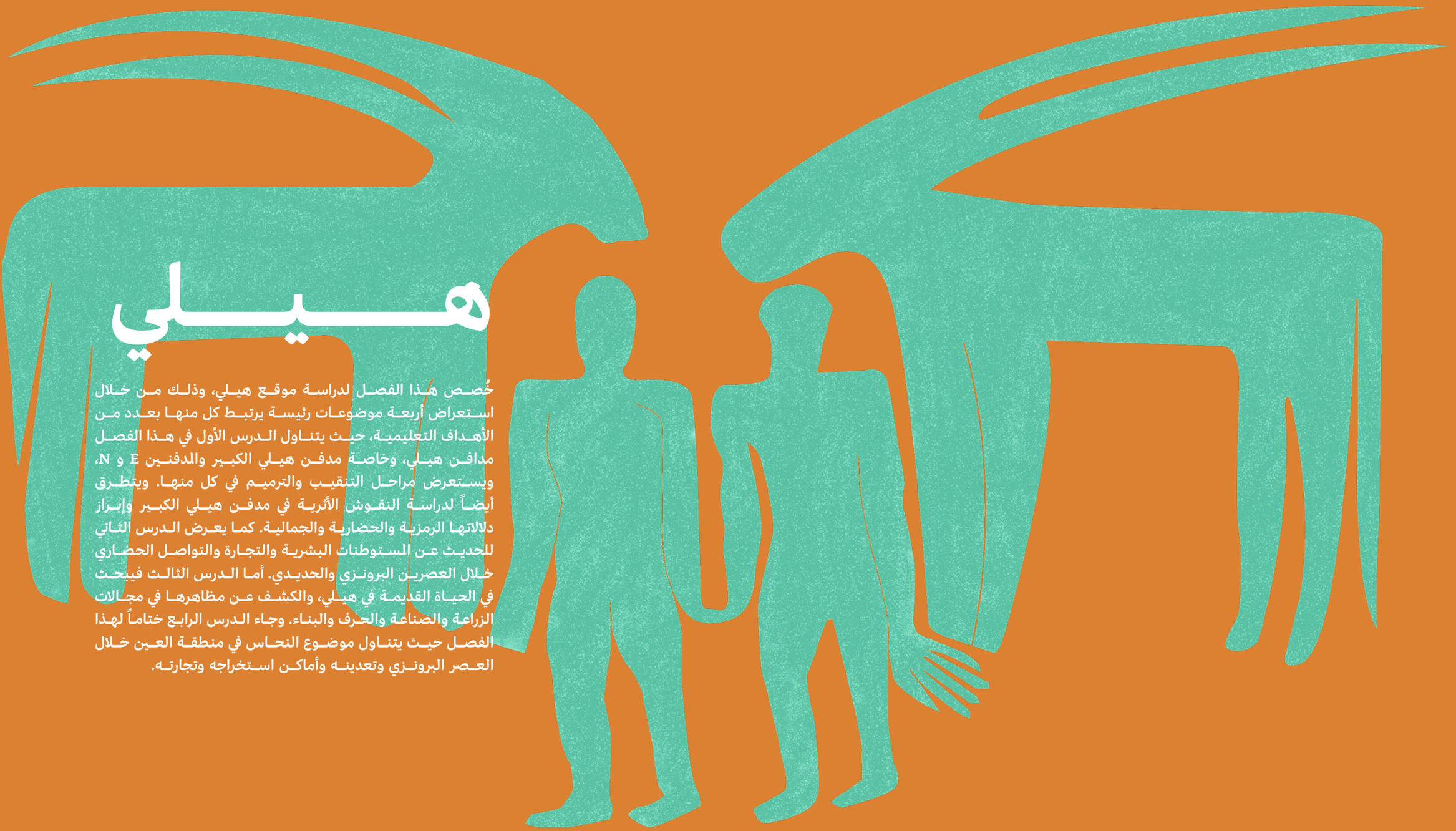

هيلي

خُصص هذا الفصل لدراسة موقع هيلي، وذلك من خلال استعراض أربعة موضوعات رئيسة يرتبط كل منها بعدد من الأهداف التعليمية، حيث يتناول الدرس الأول في هذا الفصل مدافن هيلي، وخاصة مدفن هيلي الكبير والمدفنين E و N، ويستعرض مراحل التنقيب والترميم في كل منها. ويتطرق أيضاً لدراسة النقوش الأثرية في مدفن هيلي الكبير وإبراز دلالاتها الرمزية والحضارية والجمالية. كما يعرض الدرس الثاني للحديث عن المستوطنات البشرية والتجارة والتواصل الحضاري خلال العصرين البرونزي والحديدي. أما الدرس الثالث فيبحث في الحياة القديمة في هيلي، والكشف عن مظاهرها في مجالات الزراعة والصناعة والحرف والبناء. وجاء الدرس الرابع ختاماً لهذا الفصل حيث يتناول موضوع النحاس في منطقة العين خلال العصر البرونزي وتعدينه وأماكن استخراجه وتجارته.

الدرس الأول

مدافن هيـــلي

الأهداف التعليمية

- يتعرّف الطالب إلى الأهمية الحضارية لمدفن هيلي الكبير.

- يبين الطالب مميزات مدفن هيلي الكبير.

- يستوعب الطالب الأهمية الثقافية للمدافن الأثرية التي تم ترميمها في موقع هيلي.

- يتعاون الطالب مع مجموعته لتطوير أفكار تتعلق بالحفاظ على التراث الثقافي الوطني والعالمي.

مفاهيم ومصطلحات

> العصر البرونزي
> الموقع الأثري
> التنقيب الأثري
> حضارة أم النار
> النقوش

يقـع أكـبر مجمـع أثـري للعـصر البرونـزي في دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة في منطقـة هيـلي بمدينـة العـين، ممـا يـدل على اسـتمرارية الاسـتيطان البشري في هـذه المنطقـة مـن عـام (2,500 – 2,000) قبـل الميـلاد، دون انقطـاع. وقـد ضُمـت بعـض أجـزاء هـذا الموقـع إلى حديقـة آثـار هيـلي، الـتي تـم تصميمهـا لتسـليط الضـوء عـلى الآثـار التاريخيـة، وتمكـين الـزوّار مـن مشـاهدتها.

مدفن هيلي الكبير

يعتـبر البنـاء الدائـري نمطـاً شـائعاً في بنـاء المدافـن الجماعيـة في فـترة أم النـار (2,500 - 2,000) سـنة قبـل الميـلاد، وكانـت هـذه المبـاني مبنيـة بالحجـارة فـوق سـطح الأرض، وقـد قسـمت داخليـاً إلى مسـاحات صغـيرة تـتراوح مـا بـين (4-12) قسـماً بينهـا جـدران.

أهـم هـذه المدافـن الـتي تعـود في تاريخهـا إلى (2,500) سـنة قبـل الميـلاد هـو مدفـن هيـلي الكبـير، والـذي يقـع اليـوم داخـل حديقـة آثـار هيـلي، ويُعـد مـن أكـثر المدافـن أهميـة في حضـارة أم النـار، نظـراً لحجـم هندسـته المعماريـة وجودتهـا ونوعيـة البنـاء الحجـري المتقـن بدرجـة عاليـة. وقـد أصبـح بمثابـة معلـمٍ مهـمٍ يمثـل وجـه الحضـارة الداخـلي لعصـور مـا قبـل التاريـخ في الخليـج ورمـزٍ لآثـار أبوظـبي وتراثهـا.

يُعـد مدفـن هيـلي الكبـير أكـبر المدافـن في مجمـع هيـلي الأثـري المبنيـة بأشـكال دائريـة مـن الحجـر المنحـوت، فيمـا يصـل قطـره إلى 12 مـتراً، ويبـدو أنـه كان عـلى ارتفـاع أربعـة أمتـار عـن سـطح الأرض. ويحتـوي المدفـن عـلى أربـع غـرف داخليـة كل واحـدة منهـا مخصصـة لدفـن عـدد محـدد مـن المـوتى. كمـا تـدل قبـور جماعيـة أخـرى تعـود إلى الفـترة نفسـها عـلى دفـن المئـات مـن المـوتى هنـاك مـن زمـن بعيـد. وقـد أُغلقـت غـرف هـذا المدفـن بالحجـارة المنحوتـة الـتي تتيـح للإنسـان الدخـول إليهـا بسـهولة لدفـن موتـاه الذيـن زودهـم بالهدايـا والحاجيـات الشـخصية.

كأس دائري من الحجر الستيتايت
مدفن هيلي الكبير
العصر البرونزي (2,500-2,000) قبل الميلاد
الارتفاع: 5.6 سم - قطر الفوهة: 7.8
متحف العين

مدفن هيلي الكبير
العصر البرونزي (2,500-2,000) قبل الميلاد
حديقة آثار هيلي- العين

مراحل اكتشاف مدفن هيلي الكبير

مرحلة ما قبل التنقيب

كان موقع مدفن هيلي الكبير، لغاية عام 1965م مؤلفاً من ربوة منخفضة مع تناثر دائري للحجارة البارزة من خلال الرمل والأنقاض. وسمّاها السكان المحليون "الحجارة الجالسة". وكانت هذه الأنقاض تنتشر على مساحة قطرها عشرون متراً. وترتفع حوالي 75 سنتيمتراً فقط من سطح الأرض، ومما دل عليه هو الأحجار الكبيرة التي كانت ظاهرة على السطح، والتي كانت توحي بوجود مبنى تحت هذه التلة الصغيرة.

يورقن لوند، حقوق الطبع محفوظة لمتحف موسجارد

كومة من الحجارة في موقع مدفن هيلي الكبير قبل التنقيب

مرحلة التنقيب

أثناء عمليات التنقيب عن الآثار في مدفن هيلي الكبير من قبل البعثة الدنماركية، ظهرت بقايا قليلة من أسس البنية الدائرية للجدران الداخلية للموقع. وبعد اكتمال التنقيب، واكتشاف مئات الكسر الفخارية الشبيهة بتلك التي وجدت في مدافن جزيرة أم النار إشارة إلى أن تاريخ هذا الموقع يعود إلى ما بين (2,500 - 2,000) سنة قبل الميلاد.

ك.ف، حقوق الطبع محفوظة لمتحف موسجارد

نقش بارز على أحد بقايا حجارة مدفن هيلي الكبير

ترميم مدفن هيلي الكبير

نظـراً لأهميـة مدفـن هيـلي الكبـير مـن الناحيـة الحضاريـة والمعماريـة فقـد تـم وضـع خطـة لإعـادة البنـاء عـام 1973م مـن قبـل إدارة الآثـار والسـياحة في العـين، وذلـك باسـتخدام فريـق مـن الخبـراء العالميين المتخصصـين في الترميـم، والـذي قـام بإعـادة بنـاء هـذا النصـب بشـكله الحـالي عـام 1975م.

وتجـدر الإشـارة إلى أن حالـة المدفـن قبـل الترميـم كانـت سـيئة للغايـة، ولـم يكـن هنـاك أي مـن أحجـار المدفـن في مكانـه الأصلي، كمـا أن الكثـير مـن أحجـار المدفـن قـد اختفـى ممـا اضطـر فريـق الترميـم إلى اسـتعمال أحجـار جديـدة لإعـادة بنـاء المدفـن الكبـير، ومـن أهمهـا الحجـر الجيري الصلـب، وتـم تصميـم الحجـارة بدقـة عاليـة لتتناسـب مـع بعضهـا بعضـاً. حيـث تـم إحضـار كتـل الحجـارة الأصليـة مـن جبـل حقلـة، الـذي يبعـد حـوالي كيلومتريـن إلى الشـرق من موقـع هيـلي. وتـمّ قطـع الكتـل الحجريـة بقـوة عـلى هـذا الشـكل في المقلـع باسـتخدام مطـارق حجريـة صلبـة وربمـا آلات نحاسـية، وفي موقـع البنـاء كان يتـمّ تهذيـب الأحجـار ومعايرتهـا بمطـارق حجريـة أشـد صلابـة، وفـؤوس وأزاميـل معدنيـة.

مدفن هيلي الكبير
العصر البرونزي (2,000-2,500) قبل الميلاد
حديقة آثار هيلي- العين

حقوق الطبع محفوظة لمتحف موسجارد

منظر حجارة المدخل الشمالي لمدفن هيلي الكبير أثناء الترميم

المدفنان E و N

كشفت التنقيبات الأثرية في موقع هيلي الأثري أيضاً عن وجود مدفنين آخرين أُطلق عليهما E و N وهما دائريا البناء كما كان شائعاً في بناء المدافن الجماعية في فترة أم النار (2,000 - 2,500) سنة قبل الميلاد.

المدفن E

كان (المدفن E) يرتفع إلى ما بين (3 - 4) أمتار فوق مستوى سطح الأرض. وقد بني جداره الخارجي بعناية فائقة من حجارة مشذبة لم يبق منها إلا القليل، وهو مقسم إلى قسمين، ويمكن الدخول إليه عبر مدخل صغير.

التقسيمات الداخلية لمدفن هيلي E
حديقة آثار هيلي

منظر عام لمدفن هيلي E
حديقة آثار هيلي

المدفن N

يقع هذا المدفن بجوار المدفن (E)، ويبلغ عمقه مترين ونصف تحت مستوى سطح الأرض، ويؤرخ بنهاية فترة أم النار (2,000 - 2,200) قبل الميلاد، ويعتبر هذا المدفن استثنائياً؛ وذلك لاكتشاف بقايا هياكل عظيمة تعود لأكثر من 600 شخص من الذكور والإناث، ومن جميع الأعمار، حيث دفنوا سوية بوضعية القرفصاء على مدى فترة تتراوح ما بين (100 – 200) سنة. وقد زود هؤلاء الموتى بالعديد من الأواني الفخارية والحجرية، بالإضافة إلى أشكال مختلفة من الخرز والأدوات النحاسية، التي كان البعض منها مستورداً من بلاد بعيدة.

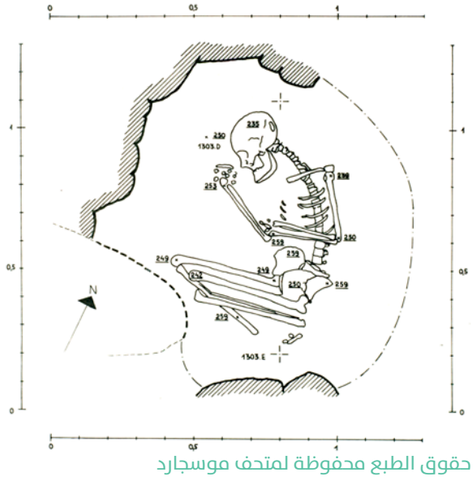

حقوق الطبع محفوظة لمتحف موسجارد

رسم توضيحي للهياكل العظمية بوضعية القرفصاء التي عثر عليها في مدفن هيلي N

جرة فخارية
مدفن N في حديقة آثار هيلي
العصر البرونزي (2,000-2,300) قبل الميلاد
الارتفاع: 11 سم وقطر الفوهة: 4 سم
متحف العين

النقوش على مدفن هيلي الكبير

تعد النقوش المنحوتة على مدفن هيلي الكبير من أقدم نقوش المعالم الأثرية في مدينة العين، ومن أكثر الأعمال الفنية تفرداً وتميزاً في دولة الإمارات العربية المتحدة. وتقع هذه النقوش المنحوتة على جانبي مدفن هيلي الكبير.

لقد زين المدخل الجنوبي لمدفن هيلي الكبير بنقش بارز لحيوانين متقابلين يمثلان زوجاً من المها يقف بينهما شخصان وهما يعلوان فتحة هذا المدخل. ويشير هذا النقش إلى أهمية حيوان المها "الوضيحي" بالنسبة لسكان هيلي خلال العصر البرونزي.

نقش بارز يعلو المدخل الجنوبي لحيوانين متقابلين يمثلان زوجاً من المها يقف بينهما شخصان
مدفن هيلي الكبير
حديقة آثار هيلي

أما المدخل الشمالي فهو يؤدي إلى حجرة الدفن الرئيسة، وزين هذا المدخل بسلسلة من النقوش التي تم نقشها في أعلى مدخل المدفن، إذ شملت تلك النقوش رسماً لإنسان يمتطي حماراً يسير إلى الخلف منه إنسان آخر يحمل عصا بيمينه وربما درعاً باليد الأخرى.

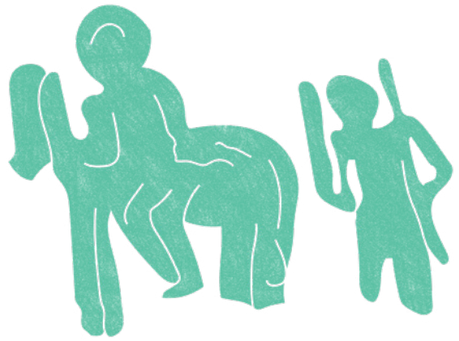

وفي جهة اليمين من هذا المدخل يظهر نقشاً لشخصين متعانقين. أما النقش الثالث أسفل فتحة المدخل فيشير إلى حيوانين مفترسين يمثلان فهدين عربيين وهما يفترسان غزالاً صغيراً من غزلان المها.

فقرة إثرائية
برنامج حماية المها العربية في أبوظبي

تُعد المها العربية من أكبر الثدييات الصحراوية التي تعيش في المنطقة العربية وتمثل جزءاً مهماً من التراث العربي على مر التاريخ. والمها العربية التي تسمى أيضاً (البقر الوحش) هي نوع كبير من الظباء يتراوح وزنها ما بين 80 و100 كيلوغرام. وتمكنت المها العربية بفضل الخصائص الفريدة التي تتميز بها من التكيف مع الظروف المناخية القاسية في شبه الجزيرة العربية على مر القرون. لقد عُرف عن المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، اهتمامه الخاص بالمها العربية، وكان من أوائل الذين تحركوا للحد من تناقص أعدادها بمعدلات خطيرة، حيث أمر في عام 1968 بإمساك ما تبقى من هذه الحيوانات وعددها أربعة في البرية لإطلاق برنامج ناجح لتوطين المها في حديقة الحيوان في العين. وبعد تطوير جزيرة صير بني ياس بدأ الشيخ زايد برنامج توطين آخر ضمَّ 3 إناث و ذكرين وتضم الجزيرة اليوم مجموعات كبيرة من المها العربية.

نقوش المدخل الشمالي
مدفن هيلي الكبير
حديقة آثار هيلي

يان كوك، حقوق الطبع محفوظة لمتحف موسجارد

نقش بارز لإنسان يمتطي حماراً يسير إلى الخلف منه إنسان يحمل عصا بيمينه وربما درعاً باليد الأخرى
المدخل الشمالي - مدفن هيلي الكبير

نيلس اكسل بواس، حقوق الطبع محفوظة لمتحف موسجارد

نقشان بارزان يعلوان المدخل الشمالي لمدفن هيلي الكبير

الدرس الثاني

المستوطنات القديمة والتواصل الحضاري

مفاهيم ومصطلحات

- المستوطنات البشرية
- العصر الحديدي
- الترميم
- الحضارات القديمة
- التواصل الحضاري

قبل ما يقارب من (5,000) عام، لم يكن في هذا الجزء من منطقة جنوب شرق الجزيرة العربية مستوطنات سكنية بالمعنى الصحيح، بل كانت هناك تجمعات موسمية صغيرة تعتمد في حياتها على الرعي والصيد والبحر. ويدل على ذلك ما تم العثور عليه من بقايا هذه التجمعات على امتداد صحاري وسواحل دولة الإمارات العربية المتحدة، وهي خالية من أية مظاهر معمارية سوى ما يظهر فيها من الحار، وبعض الأدوات المصنوعة من حجر الصوان.

كشفت التنقيبات الأثرية في منطقة العين وواحاتها عن وجود عدد من المستوطنات البشرية التي يعود تاريخها إلى العصر البرونزي (3,200 – 1,300) سنة قبل الميلاد. ويبدو أن سكان تلك المستوطنات قد قاموا بحفر الآبار، وزراعة أشجار النخيل والقمح والخضروات، واستخدام الأساليب الزراعية المبتكرة. كما قاموا أيضاً بتربية الحيوانات.

الأهداف التعليمية

- يتعرّف الطالب إلى مواقع المستوطنات القديمة في هيلي، وأهميتها الحضارية.

- يبين الطالب خصائص المستوطنات القديمة في هيلي خلال العصرين البرونزي والحديدي.

- يتعرّف الطالب إلى المكتشفات الأثرية في هيلي، ويفهم التفاعلات الحضارية لهيلي مع الحضارات الأخرى.

أهم المستوطنات البشرية في موقع هيلي

مستوطنات العصر البرونزي

كانت المستوطنات البشرية في مناطق الواحات معروفة منذ الألف الثالث قبل الميلاد، ويشار إلى أن أقدمها المستوطنة المعروفة باسم هيلي (8)، التي نقبها علماء الآثار الفرنسيين بدءاً من عام 1979 حتى عام 1984م، وتعد هذه المستوطنة من أقدم المستوطنات البشرية في دولة الإمارات العربية المتحدة حتى الآن، ويرمز إليها بـ هيلي (8)، ويعود تاريخها إلى ما قبل (5,000) سنة. وتدل مكتشفاتها الأثرية على أن السكان القدامى قد استمروا في استيطان هذا المكان على وجه الخصوص لما يزيد عن (1,000) عام. وتتكون هذه المستوطنة من عدة مبان سكنية أهمها وأقدمها البناية شبه الدائرية التي يتوسطها بئر للماء.

كأس من حجر الكلورايت
مدفن هيلي A
العصر البرونزي (2,300 - 2,000) قبل الميلاد
الارتفاع: 11 سم وقطر الفوهة: 8.8 سم
وقطر القاعدة: 10 سم
متحف العين

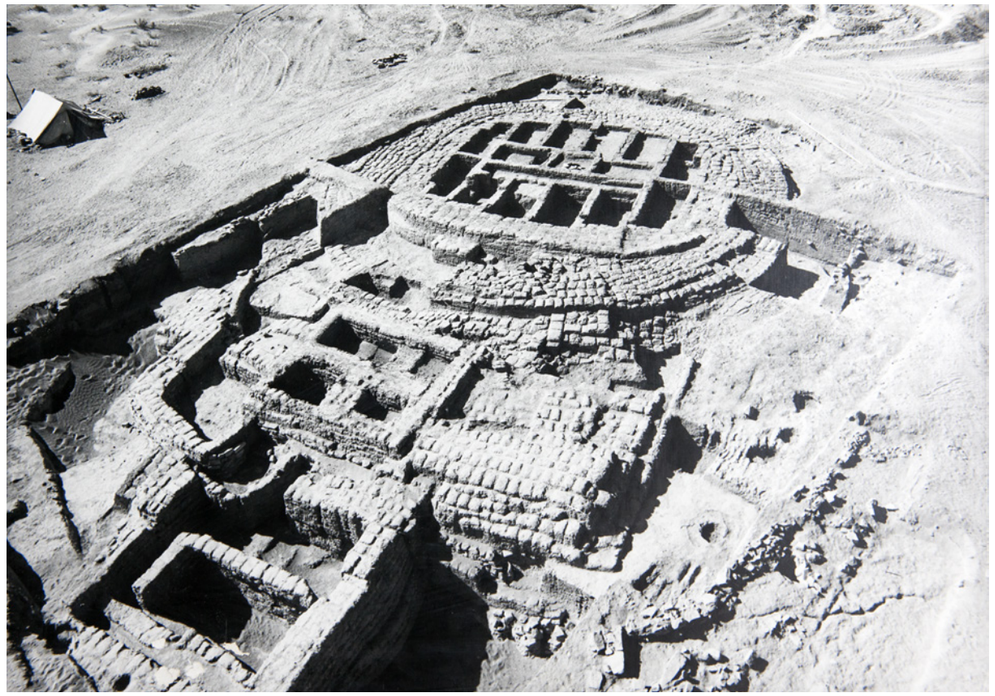

بينس فيلف، حقوق الطبع محفوظة لمتحف موسجارد

منظر عام لمستوطنة هيلي (8) ويبدو في أعلى الصورة برج هيلي وتقسيماته الداخلية

جره فخارية
مدفن هيلي A
العصر البرونزي (2,500 - 2,000) قبل الميلاد
الارتفاع: 11.6 سم وقطر الفوهة: 4.4 سم
وقطر القاعدة: 5.5 سم
متحف العين

رؤوس سهام برونزية
مدفن هيلي 2
العصر الحديدي (1,000 - 500) قبل الميلاد
يتراوح الطول ما بين: 5.2 إلى 3.6 سم
متحف العين

ومن خلال التنقيبات الأثرية التي أُجريت فيها، فقد تم العثور على بعض النماذج الفخارية، والقطع الأثرية المتنوعة.

تعد الشواهد والأدلة الأثرية التي تم الحصول عليها في موقع هيلي على قدر كبير من الأهمية، حيث يمكن أن تكون دليلاً على التحول الحضاري في المنطقة من حياة الرعي والترحال في العصر الحجري الحديث إلى مرحلة إنشاء المستوطنات الدائمة التي تعتمد على زراعة محاصيل الحبوب والتمور. حيث ظهر نمطاً مشابهاً لذلك في مستوطنات أم النار، ومستوطنات أخرى في الدولة.

بينس فيلف، حقوق الطبع محفوظة لمتحف موسجارد

حصن هيلي
هيلي (1)
بقايا من مباني العصر البرونزي
العصر البرونزي (2,300 - 2,000) قبل الميلاد

مستوطنات العصر الحديدي

لقد توسعت المستوطنات البشرية في منطقة هيلي خلال فترة العصر الحديدي (300-1,300) قبل الميلاد، ومما يميز مستوطنات هذا العصر تطوّر الزراعة، واستخدام أنظمة ري جديدة، وهو ما عرف بنظام الأفلاج الذي يعتمد على سحب المياه من مصادرها إلى الأراضي الزراعية بوساطة سلسلة من الأنفاق، الأمر الذي أدى إلى التوسع في مساحة الأراضي الصالحة للزراعة في المنطقة.

تزخر المواقع الأثرية في دولة الإمارات العربية المتحدة بالعديد من مستوطنات العصر الحديدي، وأهمها مستوطنة هيلي (2)، التي تُعد من أبرز المستوطنات البشرية التي تعود إلى فترة العصر الحديدي، وتقع هذه المستوطنة على بعد 1.5 كيلو متراً، شمال غرب وسط مدينة العين. وفي هذه المستوطنة بصورة خاصة تم اكتشاف خمسة عشر منزلاً متجاوراً مبنياً من الطوب الطيني، ويتكون كل منها من عدة غرف، ومفصولة عن بعضها البعض بممرات ضيقة. كما أن جدران بعض تلك المنازل ما تزال قائمة على أساسات من الطين، وتحتفظ بارتفاعاتها الأصلية.

وكانت أهم المكتشفات الأثرية في هذه المستوطنة وجود العديد من جرار التخزين الكبيرة، وبعض السهام البرونزية التي تشبه أوراق النباتات. وهذا ما كان يميّز الألفية الأولى قبل الميلاد.

منظر عام لمستوطنه هيلي 2 ويظهر في الصورة جدران سميكه لمباني قائمة على أساسات من الطين.
العصر الحديدي (1,000-600) قبل الميلاد

إناء من الفخار الأحمر اللون ويبدو من الثقوب المتجاورة أنها استخدمت كمبخرة
مستوطنة هيلي 2
العصر الحديدي (1,000-600) قبل الميلاد
متحف العين

إناء من الفخار الرمادي المحزز
مدفن هيلي A
العصر البرونزي (2,000-3,200) قبل الميلاد
الارتفاع: 14.5 سم وقطر الفوهه: 9.5 سم
متحف العين

التجارة والتواصل الحضاري خلال العصرين البرونزي والحديدي

أشارت الحفريات الأثرية أن المستوطنات البشرية القديمة في هيلي كانت على تواصلٍ حضاريٍ مع المواقع الحضارية الأخرى في دولة الإمارات العربية المتحدة، وقد ظهر ذلك جلياً في موقع تل أبرق في أم القيوين، والمويهات في عجمان، والمنيعي وعسمة وشمل في رأس الخيمة، حيث تم العثور في تلك المواقع على العديد من المدافن الدائرية الشبيهة بمدافن هيلي. كما أن جميع القطع الأثرية التي تم العثور عليها في هذه المواقع تظهر أنماطاً مماثلة في أساليب الزخرفة، وحرفية ومهارة التصنيع.

لقد قام سكان هيلي القدماء باستخدام معدن النحاس والتجارة به، وكان هذا المعدن يتم تبادله انطلاقاً من الموانئ البحرية، ولا سيما تلك التي عُثر عليها في جزيرة أم النار إلى مجتمعات أخرى عديدة عبر مياه الخليج العربي، والمحيط الهندي.

ويعد النحاس الذي تم الحصول عليه في الجبال القريبة من مدينة العين على وجه الخصوص مورداً مهماً آنذاك، وقد جرى تصديره إلى بلاد ما بين النهرين (العراق القديم). وقد شكّل هذا المعدن مصدراً رئيساً ساهم في تطوير، وتنمية المدن في تلك البلاد. ولهذا فقد أطلق السكان في هذه المدن على دولة الإمارات العربية المتحدة، والمناطق المجاورة لها اسم "ماجان"

سورن جوتفرد، حقوق الطبع محفوظة لمتحف موسجارد

منظر عام لمدفن أم النار
العصر البرونزي (2,000-2,500) قبل الميلاد
جزيرة أم النار- أبوظبي

جرة فخارية رمادية اللون مزخرفة
مدفن هيلي B
العصر البرونزي (2,000-2,500) قبل الميلاد
الارتفاع: 20.5 سم وقطر الفوهة: 9.8 سم و قطر القاعدة: 12.3 سم
متحف العين

إناء مزخرف من حجر الكلورايت
مستوطنة رميلة
العصر الحديدي (1,000-600) قبل الميلاد
الارتفاع: 7 سم وقطر الفوهة من الخارج: 15.7 سم وقطر القاعدة: 9.3 سم
متحف العين

الحياة القديمة في هيلي

الأهداف التعليمية

- يتعرّف الطالب إلى جوانب الحياة القديمة في هيلي.

- يبين الطالب دور الزراعة في تحقيق الاستيطان البشري في هيلي.

- يوضح الطالب العلاقة التي تربط بين المعتقدات الدينية ومدافن هيلي والقطع الأثرية المرتبطة بها، وأنواع الحرف التي كانت سائدة آنذاك.

مفاهيم ومصطلحات

- النظام الاقتصادي
- النظام الاجتماعي
- الصناعة
- الحرف
- فنون البناء

توضح الشواهد والأدلة التي عثر عليها علماء الآثار خلال التنقيبات الأثرية في هيلي أن السكان القدامى الذين عاشوا خلال النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد في هذه المنطقة من أرض الإمارات، قد اعتمدوا على الزراعة والرعي والصيد في معيشتهم، إضافة إلى استعمالهم النحاس إلى جانب الأدوات الحجرية، فظهرت بذلك بوادر النظم الاقتصادية والاجتماعية التي تؤكد أن السكان القدامى في منطقة هيلي كانوا يعتقدون أيضاً بوجود الحياة الثانية بعد الموت التي برزت ملامحها بظهور طقوس وقواعد تتعلق بالدفن وبناء القبور.

التنظيم الزراعي

كانت الزراعة هي أساس الحياة في هيلي، فقد قام سكان هيلي بزراعة القمح والشعير تحت ظلال أشجار النخيل. وحفروا آبار المياه لاستخدامها في ري المحاصيل الزراعية. واستصلحوا التربة في أقدم نشاط زراعي باستخدام وسائل أولية وأدوات بدائية.

لقد شجع التطور الزراعي في هيلي منذ النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد، على تأسيس مستوطنات بشرية، وبناء علاقات تجارية مع العالم الخارجي.

تشير بقايا المكتشفات الأثرية التي عثر عليها في موقع هيلي، والتي تعود في تاريخها إلى فترة النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد، إلى وجود بقايا مجموعات أو قطعان حيوانات، مثل: الماشية والماعز والأغنام، التي كانت على قدر كبير من الأهمية، وأدت دوراً أساسياً في الاقتصاد المحلي في مجتمع هيلي من خلال توفير اللحوم ومنتجات الألبان.

الصناعة والحرف

أما الصناعة فقد ظهرت بواكيرها في المرحلة الأولى من الاستيطان في هيلي، فقد كان ذلك المجتمع حرفياً، إذ مارس مهنة تعدين النحاس. وتمكّن أفراده من استخدام الطين الذي كان يتوافر محلياً في صنع الأواني الفخارية، وصنعوا أسلحة، وأدوات أخرى من معدن النحاس، والذي كان يتم استخراجه من الجبال المجاورة والقريبة لواحات العين. كما قاموا بتصديره إلى مختلف المناطق. بالإضافة إلى ذلك فقد استخدم أهالي العين الطوب الطيني في بناء بيوتهم ومبانيهم، حتى أصبحت هذه المباني بشخيصتها وطابعها الخاص سمة مميزة للواحات. وما تزال أساليب البناء المشابهة لتلك المباني تستخدم في واحات العين حتى الماضي القريب.

جزء من جرة فخارية مزخرفة بأشكال ثعابين
مستوطنة رميلة
العصر الحديدي (1,000) قبل الميلاد
متحف العين

إناء فخاري مزخرف
مستوطنة هيلي 2
العصر الحديدي (1,000-500) قبل الميلاد
الارتفاع: 5.5 سم وقطر الفوهة: 9.8 سم وقطر القاعدة: 4.5 سم
متحف العين

إناء من الحجر الكلورايت
مدفن هيلي A
العصر البرونزي (2,300-2,000) قبل الميلاد
الارتفاع: 4.7 سم وقطر الفوهة: 11.2 سم
متحف العين

الدرس الرابع

النحاس في العين خلال العصر البرونزي

الأهداف التعليمية

- يستوعب الطالب أهمية النحاس في تطور الحياة الاقتصادية والاجتماعية لدى سكان المستوطنات في هيلي.

- يحدد الطالب الأماكن التي اكتشفت فيها آثار استخراج النحاس في دولة الإمارات العربية.

- يصنف الطالب بعضاً من المكتشفات الأثرية المصنوعة من النحاس.

- يوضح الطالب دور النحاس في تنمية التجارة مع المراكز الحضارية المحلية والمجاورة.

مفاهيم ومصطلحات

- النحاس
- أفران صهر النحاس
- تعدين النحاس
- جبال الحجر
- الأواني النحاسية

تعدين النحاس في منطقة العين خلال العصر البرونزي

لقد توصل علماء الآثار إلى الدلائل الأولى على استخراج معدن النحاس، وتعدينه في عدة مواقع تعود إلى (3,000) سنة قبل الميلاد، وقد تم اكتشاف خام معدن النحاس في تلك الجبال على شكل مناجم وعروق، وذلك بعد الحفريات التي أجريت في المدافن القديمة الواقعة على سفوح جبل حفيت، ومنطقة هيلي في العين. لقد تمكن علماء الآثار من تقدير عمر تلك المدافن بما يزيد عن (5,000) سنة مضت، وذلك من خلال دراسة الأواني الفخارية والأسلحة، والأدوات النحاسية المكتشفة في تلك المدافن.

وبعد إجراء التحاليل الدقيقة على بعض العينات المعدنية التي تم اكتشافها تبين أنها تشتمل على خليط من النحاس والزرنيخ، في أماكن متعددة في المنطقة، مما سهل استخراجه وصهره وتشكيله حسب الطلب.

أماكن استخراج النحاس وتجارته

تتوافر الخامات الغنية بمعدن النحاس في الجبال القريبة من موقع هيلي، الأمر الذي ساهم في استمرارية ضمان وصول هذا المعدن الثمين إلى السكان المحليين الذين كانوا يعيشون في هيلي. وكان خام النحاس يتم استخراجه من الجيوب الغنية بهذا المعدن، والتي غالباً ما تكون بالقرب من السطح في الجبال الممتدة من مدينة العين إلى سلطنة عُمان.

وكان العمال يقومون بحفر الخنادق لاستخراج خام النحاس، حيث يتم تفتيته إلى قطع صغيرة، ثم تتم عملية صهره بدرجة حرارة عالية، وبعدها يسكب المعدن المنصهر في قوالب خاصة ليصنع منه بعد ذلك الأسلحة والأدوات الزراعية.

عينة تمثل خام النحاس المستخرج من صخور جبال الحجر في دولة الإمارات وسلطنة عمان
متحف العين

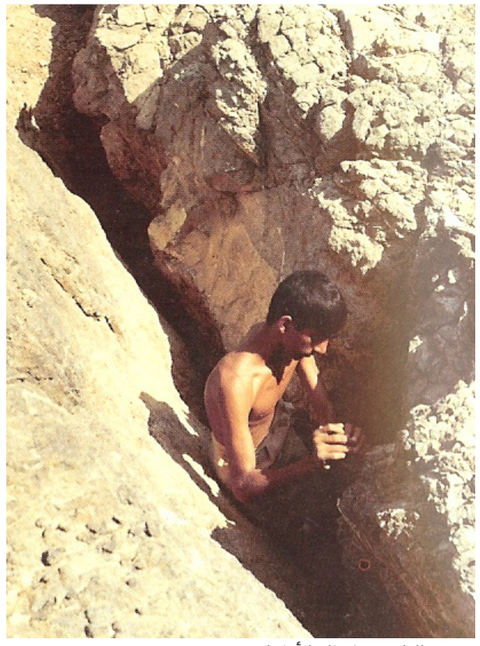

حقوق الطبع محفوظة لـ أدنوك

منجم نحاس مفتوح على شكل خندق

فقرة إثرائية
نحاس العين في العصر الإسلامي

اكتشف علماء الآثار داخل أراضي سلطنة عُمان القريبة من مدينة العين العديد من أفران النحاس الإسلامية المشيدة على سفوح أحد الجبال هناك، مما يدل على حصول حركة تطور كبير في تصنيع النحاس عمت سائر أرجاء المنطقة خلال القرن الثامن ولغاية القرن العاشر الميلادي. وقد عثر منقبو الآثار على 70 فرناً في موقع واحد فقط بالإضافة إلى كميات وفيرة من خبث المعادن مما يعد بمثابة المخلفات الصناعية الناجمة عن عملية الصهر. وقد منح هذا الاكتشاف علماء الآثار الفرصة لإعادة تشكيل الأحداث المتسلسلة وفقاً للتطور الصناعي الذي عمَّ سائر أرجاء المنطقة وساعد على تحسين اقتصادها وصياغة تشكيلها الحضاري منذ زمن بعيد.

حقوق الطبع محفوظة لـ أدنوك

مشهد تمثيلي لنموذج صهر النحاس في العصر الإسلامي

موقع بدع بنت سعّود

يتناول هذا الفصل موقع بدع بنت سعّود، وينقسم إلى درسين رئيسيين يرتبط كل منهما بعدد من المخرجات التعليمية المستهدفة، حيث يتناول الدرس الأول موقع بدع بنت سعّود وتطوّره الحضاريّ، وذلك من خلال استعراض المعالم الحضارية المرتبطة به، مثل: المدافن الواقعة فوق المرتفع الصخري والبناية التاريخية والفلج المجاور لها، والتجارة والتبادل الحضاري. ويتحدث الدرس الثاني في هذا الفصل عن الكهوف والرسومات والنقوش الصخرية في بدع بنت سعّود.

الدرس الأول

التطوّر الحضاريّ في موقع بدع بنت سعّود

مفاهيم ومصطلحات

- بِدِع
- الأفلاج
- التطوّر الحضاريّ
- التجارة والتبادل الحضاريّ

الأهداف التعليمية

- يفسّر الطالب الازدهار الحضاريّ لموقع بدع بنت سعّود في فترة العصر الحديدي.

- يتعرّف الطالب إلى المكتشفات الأثرية التي عثر عليها في الموقع.

- يقارن الطالب بين آثار بدع بنت سعّود والمواقع الأخرى في دولة الأمارات العربية المتحدة.

- يبيّن الطالب أهمية الأفلاج في موقع بدع بنت سعّود.

الموقع

في أحد السهول الصحراوية الممتدة شمال مدينة العين، وعلى بعد 12 كم منها ينتصب مرتَفَعٌ من الصخور الطبقية يسمى "بدع بنت سعّود" أو "جِزن بنت سعّود"، يبلغ طوله 700 متراً وارتفاعه أكثر من 50 متراً. وكلمة جِزن في لهجة أهل إمارة أبوظبي تعني التل المرتفع أو الجبل الصغير. وأصل الكلمة (قِزن) وذلك أن الجيم أصلها (قاف). وقد أطلق على المنطقة اسمها هذا نسبة إلى البئر (البدع).

ويعد موقع بدع بنت سعّود من أكثر المواقع الحضارية أهمية في مدينة العين، ويتميّز بإطلالته المثالية على سفوح المنطقة والمناظر الطبيعية المحيطة به. ويبدو أن هذا الموقع كان قديماً يمثل أول محطة تجارية تتجه شمالاً من العين إلى مناطق أخرى مجاورة، إذ شكّل ذلك عاملاً أساسياً في ازدهار موقع بدع بنت سعّود، وتطوّره الحضاري، حيث عُثر فيه على العديد من اللقى الأثرية من حضارات أخرى مجاورة.

الأهمية

يعد موقع بدع بنت سعّود الذي يعود تاريخه إلى آلاف السنين، من أكثر المواقع الحضارية أهمية في مدينة العين، ويبعد هذا الموقع عن موقع هيلي

الأثري نحو 14 كم، ويحتوي الموقع على بقايا أثرية قديمة تعود إلى العصرين البرونزي والحديدي، ويشير عدد هذه البقايا وتنوعها إلى مدى أهمية هذا الموقع بالنسبة للسكان آنذاك في العين. وكشفت التنقيبات الأثرية في الموقع عن مدافن تعود في تاريخها إلى فترة حفيت، وقد أظهرت هذه المدافن بأنها كانت مستخدمة من العصر البرونزي المبكر إلى العصر الحديدي. وبالإضافة إلى ذلك، فإن اكتشاف موقعين قديمين لقناة المياه المعروفة بـ "الأفلاج"، يعود تاريخهما إلى ما قبل (3,000) عام مضت، يُعطي دلالة واضحة على أهمية هذا الموقع، وأن نظام الفلج كان مستخدماً في المنطقة كوسيلة لسحب المياه من تحت سفوح الجبال القريبة إلى مستوى سطح الأرض.

كانت البعثة الدنماركية أول من نقب في منطقة بدع بنت سعّود منذ عام 1970م، ثم أعقبتها حفائر أخرى أجرتها فرق الآثار المحلية في مدينة العين في فترات لاحقة، وخلال عمليات التنقيب تم العثور على العديد من المدافن البنية فوق هذا المرتفع والمنطقة المحيطة به. وكشفت أعمال التنقيب في الموقع عن بناية تاريخية فريدة من نوعها في المنطقة، وبالجوار منها كشف عن تفاصيل فلج مائي وقناته الجوفية يعود إلى العصر الحديدي (1,000) سنة قبل الميلاد. وقد أمضى علماء الآثار وقتاً في دراسة العلاقة بين الفلج والبناية المجاورة متسائلين عن سبب وجودها في هذا المكان؛ فرجّحوا بأنها بُنيت لإدارة مياه الفلج المجاور.

رواية محلية

يتداول محلياً روايةٌ عن أصل تسمية "بدع بنت سعّود" إلى امرأة تدعى "مَرَيمْ بنت سعيد الظاهري"، كانت قد استقرت في هذا المكان في النصف الأول من القرن العشرين، وقامت بحفر بئر ماء فيه. كما زرعت النخيل حول البئر الذي عرف بعدها بـ "بدع بنت سعّود" نسبة إليها. والبدع تعني الطوي المحفور جديداً والذي يكون حوله زرع ونخيل، والكلمة جاءت في اللغة العربية من "بدع وابتدع وبديع"، وأن هذه المنطقة عمرت بعد ذلك واستمرت الحياة فيها إلى يومنا الحاضر.

منظر عام لمرتفع بدع بنت سعّود شمال منطقة العين

منظر عام يمثل قمة مرتفع بدع بنت سعّود شمال منطقة العين

بوول اوتو نيلسن، حقوق الطبع محفوظة لمتحف موسجارد

مدافن بدع بنت سعّود قبل الترميم

المعالم الحضارية

أولا: المدافن والمقتنيات

تعد المدافن من أهم المعالم الأثرية في موقع بدع بنت سعّود، حيث تم العثور في الموقع على أكثر من (40) مدفناً، نُقب منها أكثر من (18) مدفناً. وتعد هذه المدافن مثالًا مهمًا على الفترة الزمنية التي تم فيها بناؤها واستخدامها.

بُنيت هذه المدافن التي يعتقد أنها مقببة الشكل على امتداد سفوح التلال الجنوبية لهذا المرتفع، وتعود في تاريخها إلى (5,000) عام مضت، أي ما يقارب من (3,000) عام قبل الميلاد، وهي تشبه مدافن جبل حفيت في أساليب وانماط بنائها.

كشفت التنقيبات الأثرية في العديد من مدافن بدع بنت سعّود عن مجموعة غنية من اللُّقى والمكتشفات الأثرية التي تشير إلى تطوّر الصناعة المحلية، فقد تم العثور في الموقع على العديد من اللُّقى الأثرية كالأواني الفخارية والحجرية المحززة (الاستيتايت) مع أغطيتها، وكذلك بعض الأسلحة النحاسية مثل السيوف القصيرة والفؤوس والخناجر ورؤوس السهام، بالإضافة إلى أدوات الزينة كالحلي والخرز وقطع العقيق، والتي يعود تاريخها إلى العصر الحديدي، مما يشير إلى وجود حركة تبادل تجاري واسعة في المنطقة آنذاك.

وقد أظهرت تلك المكتشفات أن الجماعات أو الأقوام التي عاشت في هذه المنطقة خلال العصر الحديدي (1300 – 300) قبل الميلاد، كانت تعيش في ازدهارٍ اقتصاديّ وتطوّر اجتماعيّ.

مدافن بدع بنت سعّود بعد الترميم- فوق المرتفع

ثانياً: بناية العصر الحديدي

كشف الآثاريون أثناء التنقيب في موقع بدع بنت سعّود عن "مبنى إداري كبير" يقع إلى الجانب الغربي منه، وقد شُيد هذا المبنى من اللبن والطين، ويستند سقفه على (12) عموداً تدل عليه قواعد الأعمدة التي لا تزال موجودة. ووجد الجزء الأكبر من المبنى مطموراً بالرمل بفعل عوامل الزمن، ويتكون من قاعة كبيرة، وجدت بحالة جيدة، إضافة إلى عدد من الغرف المجاورة.

وبالرغم من أن هذا المبنى يوصف بأنه "بناية عامة" إلا أن وظيفته كانت على الأرجح إدارة شؤون مياه الفلج الذي كان بالقرب منه. وعُثر في هذه البناية على العديد من جرار التخزين الكبيرة، التي يُعتقد بأنها استخدمت في تخزين المياه، ويشير حجم الجرار وبناء الفلج بالقرب من البناية إلى وجود مجتمع كان مزدهراً زراعياً.

وبعد الانتهاء من إجراء عمليات التنقيب الكاملة في هذه البناية، فقد جرى إعادة ردمها بالرمال، وذلك للحفاظ عليها، نظراً لهشاشة المواد المستخدمة في بنائها.

الجهة الأمامية للبناية التاريخية قبل ردمها بالرمال لحمايتها

ثالثاً: أفلاج العصر الحديدي

يضم موقع بدع بنت سعّود فلجين تم اكتشافهما في المنطقة الواقعة إلى الغرب من الموقع. كما تم الكشف في أحد الفلجين عن العديد من الآبار والقنوات الجوفية الموجودة تحت سطح الأرض، والتي تعود في تاريخها إلى (1,000) سنة قبل الميلاد. وفي الوقت نفسه، تم العثور على فتحة أو ممر يستخدم للنزول إليها بواسطة سلم من الحجر يتكون من عدة درجات، بالإضافة إلى بركة ماء كبيرة تقع بالقرب من منطقة وصول مياه الفلج إلى السطح مخصصة لتجميع المياه. ومن الجدير بالذكر أنه تم اكتشاف أفلاج أخرى قديمة في المنطقة نفسها، وهذا يشير إلى استخدام نظام الأفلاج وازدهار الاقتصاد الزراعي في هذه المنطقة آنذاك.

مبخرة فخارية

دائرية الشكل مفتوحة من الأسفل، يحتوي الجزء العلوي منها على ثقوب تتسرب عبرها الأبخرة، وفي الأسفل منها فتحات عمودية واسعة ربما كان غرضها دخول الهواء. يتميز بدن المبخرة بوجود نتوءات بارزة في الأعلى وببعض الزخارف المحززة.

العصر الحديدي (1000–600) قبل الميلاد

الارتفاع: 7 سم – قطر الفوهة: 24 سم – قطر القاعدة: 9 سم.

متحف العين

جرار تخزين في أماكنها الأصلية تم اكتشافها داخل إحدى الغرف في البناية التاريخية في بدع بنت سعّود

التجارة والتبادل الحضاريّ

يبدو أن كثيراً من اللقى الأثرية التي عُثر عليها في مدافن بدع بنت سعّود لها علاقة مباشرة بالقطع الأثرية التي تم العثور عليها في المواقع الأخرى، حيث تشير هذه القطع ولا سيما الأواني الحجرية المتشابهة، والتي زينت بالزخارف والنقوش المفصلة إلى الترابط الحضاري الوثيق بين بدع بنت سعّود والمواقع الحضارية المجاورة.

وأثناء التنقيب عن الآثار في سلطنة عمان فقد كشفت بعثة الآثار الدنماركية العاملة هناك عن العديد من المدافن التي تتشابه بشكل كبير مع مدافن بدع بنت سعّود، مما يؤكد على التواصل الحضاريّ المباشر بين المستوطنات المتجاورة آنذاك.

وتجدر الإشارة إلى أنه تم اكتشاف سلسلة من المواقع الأثرية التي تعود إلى فترة العصر الحديدي على طول الطريق القديم للقوافل التجارية التي تتجه شمالاً من هيلي، وكانت بدع بنت سعّود المحطة الثانية في هذا الطريق، وإنها -على الأرجح- عملت على تأمين سير القوافل التجارية عبر هذا الطريق الذي اهتمت به المدن الزراعية الأخرى، وعليه يمكن القول بأنه كان هناك نظامًا متعدد الثقافات يمتد عبر المنطقة كلها في ذلك الوقت.

قرطان من الذهب، مجوفان ومنفوخان من الأسفل ومدببان من الأعلى
مدافن بدع بنت سعّود
العصر الحديدي (1,300 – 300) قبل الميلاد
الطول: 2 سم والآخر : 1.8 سم
متحف العين

مجموعة من الخرز المصنوعة من العقيق
مدافن بدع بنت سعّود
العصر الحديدي (1,000-500) قبل الميلاد
متحف العين

الدرس الثاني

الرسومات والنقوش الصخرية في بدع بنت سعّود

الأهداف التعليمية

- يتعرّف الطالب إلى أهمية الرسومات والنقوش في كهوف بدع بنت سعّود.

- يبين الطالب مميزات وخصائص الرسومات والنقوش الصخرية في بدع بنت سعّود.

مفاهيم ومصطلحات

> النقوش الصخرية
> الرسوم الصخرية
> المصادر التاريخية

النقوش والرسومات في كهوف بدع بنت سعّود

أكدت التنقيبات الأثرية التي أجرتها البعثة الدنماركية في موقع بدع بنت سعّود أن الموقع يتضمن عدداً من الكهوف التي وجد على جدران بعض منها نقوش ورسومات تبدو أنها تغلغلت بعمق على واجهات الصخور، خاصة تلك الواقعة في الجهة الشرقية من الموقع.

تتميز هذه الرسومات والنقوش أو " العلامات" باللون الأحمر أو اللون الرمادي الغامق، ولكن من الصعب تحديد التاريخ الذي تعود إليه هذه الرسومات والنقوش، كما وتضم نقوش بدع بنت سعّود مجموعتين أُخريين، نُفذتا بطريقة النقر على الحجر لا على الرسم بالألوان، إحداهما تقليدية وتمثل رسوم ثعابين وتعود إلى العصر الحديدي، وأخرى تمثل رسوم حيوانات مختلفة وأسلحة.

منظر عام لكهوف وملاجئ بدع بنت سعّود التي تحتوي واجهاتها على نقوش ورسومات

أهمية النقوش والرسومات

تمثل الرسومات والنقوش التي تم اكتشافها في بدع بنت سعّود أهمية كبيرة نظراً لكونها تقدم معلومات تاريخية مهمة، وذلك بالرغم من أنها غير واضحة في دلالاتها. ويمكن تقسيم هذه المعلومات حسب موضوعاتها على النحو التالي:

1.الرسومات: استخدام صبغة رمادية حمراء أو داكنة على واجهة الصخور.

- الأشكال المجردة: يمكن تفسير الأشكال غير القابلة للتغير على أنها علامات (وسم) أو علامات قَبَلية.
- الملجأ أو المأوى: تم رسم هذا الشكل باللون الأحمر ليبدو وكأنه مأوى، وهذا الشكل يشبه بناء المسجد أكثر من المدافن المجاورة، ويبدو أن دلالاته غير واضحة بشكل عام.

نقش يمثل أفعى على واجهة صخور مرتفع بدع بنت سعّود

نقش على واجهة صخور مرتفع بدع بنت سعّود

نقش يمثل ثور على واجهة الجدران الداخلية لأحد كهوف مرتفع بدع بنت سعّود

2.النقوش الصخرية: تمثل صوراً محفورةً على واجهة الصخور، نُفذت بطريقة النقش على الحجر.

- الحيوانات: تصوير الثور، المها، الأغنام، والماشية، وتشير هذه النقوش إلى الحيوانات التي كانت متوافرة في البيئة المحلية في منطقة بدع بنت سعّود آنذاك.

- الأفاعي: تشير إلى نموذج متكرر الوجود في العديد من المواقع الأثرية في دولة الإمارات العربية المتحدة ، مثل: موقع القصيص في دبي، والرميلة في العين. ويبدو أن هذه النقوش تتعلق بالممارسات والمعتقدات خلال العصر الحديدي.

- الأسلحة: نقوش الخناجر أو الفؤوس، ويبدو أنه من خلال تحليل أوجه التشابه بين النقوش السائدة في الموقع، فإنه من المرجح أن تاريخها يعود إلى العصر الحديدي.

فقرة إثرائية

تعد النقوش القديمة، من المصادر الرئيسة التي استقى منها كثير من العلماء والباحثين كل ما يتعلق بالمعرفة التاريخية والثقافية. وتكتسب النقوش القديمة أهمية كبيرة من حيث إنها ثروة تاريخية مفيدة مهما كان موضوعها، فهي تسجل حياة أصحابها وطرق معيشتهم وعاداتهم وعقائدهم، وأوضاعهم الاجتماعية والسياسية، وعلاقاتهم بجيرانهم. إلا أنه مع مرور الزمن فمن الممكن أن تفقد هذه النقوش المضامين والدلالات التي تعبر عنها.

نقش على واجهة صخور مرتفع بدع بنت سعّود

الواحـــــات والأفـــــلاج

خصص هذا الفصل لدراسة موضوع الواحات والأفلاج في مدينة العين، وذلك من خلال استعراض أربعة دروس رئيسة يرتبط كل منها بعدد من الأهداف التعليمية، حيث يتناول الدرس الأول في هذا الفصل واحات العين: تاريخها ومكوناتها، ويستعرض تاريخ واحات العين، ومكوناتها وعناصرها كالأفلاج وأنواعها وكيفية بنائها، وأشجار النخيل والزراعة. كما يتطرق الدرس الثاني إلى العين مدينة الواحات ويتناول الأهمية التاريخية لها. واهتمام القيادة الرشيدة بالواحات والأفلاج. أما الدرس الثالث فيتحدث عن واحات العين الستة (العين، هيلي، القطارة، الجيمي، المعترض، المويجعي)، ويتم فيه التوسع في استعراض المكونات والعناصر التي تتألف منها واحة العين، وذلك باعتبارها أول موقع من مواقع العين الثقافية المدرجة على لائحة التراث العالمي في منظمة اليونسكو، يتم افتتاحه أمام الجمهور. وأخيراً يستعرض الدرس الرابع في هذا الفصل الحياة الاقتصادية والاجتماعية في واحات العين.

واحات العين تاريخها ومكوناتها

الأهداف التعليمية

- يستنتج الطالب الأهمية التاريخية لواحات العين.

- يبين الطالب مكونات الواحات وعناصرها.

- يوضح الطالب كيفية بناء الأفلاج في واحات العين.

- يذكر الطالب أهمية أشجار النخيل في النظام الزراعي في واحات العين.

- يقدّم الطالب مقترحات للحفاظ على واحات العين.

مفاهيم ومصطلحات

- الواحة
- الفلج
- النظام الزراعي
- حرف تقليدية

شهدت أرض دولة الإمارات العربية المتحدة تاريخاً غنياً، ومستمراً لأكثر من (10,000) سنة. وذلك قبل ابتكار نظام الفلج، الذي يعود إلى ما يقارب من (3,000) سنة مضت أي (1,000) سنة قبل الميلاد. وكان سكانها القدماء قد تمكنوا من الحصول على المياه الجوفية بوساطة الآبار البسيطة، كما رأينا في موقع هيلي في مدينة العين، الذي يعود تاريخه إلى حوالي (5,000) سنة مضت أي (3,000) سنة قبل الميلاد. وكانت لهم صلات تجارية مع الحضارات المجاورة في الخليج العربي، وبلاد ما بين النهرين، ووداي السند. وقد لعب معدن النحاس الذي كان يستخرج من الجبال الواقعة بالقرب من العين دوراً مهماً في تلك التجارة آنذاك، إذ قاموا بتصديره إلى المراكز المجاورة من خلال المستوطنات الساحلية مثل أم النار.

التاريخ

يعود أصل كلمة واحة (oasis) في اللغة الإنجليزية إلى اللغة اليونانية، أما في اللغة العربية فهي تعود إلى قدماء المصريين. مما يشير إلى أن أصلها القديم يعود إلى هذا الجزء من العالم. وقبل ما يقارب من (3,000) سنة قبل الميلاد، فقد ظهرت العديد من العوامل التي أدت إلى تكوين مجتمع الواحات في العين، ولا سيما الطرق التجارية التي كانت تربط بين المناطق الداخلية والساحلية، التي ساهمت بتطوّر واحات العين، وتحولها إلى محطات استراحة مهمة عبر الصحراء. كما أن اكتشاف المعادن الثمينة والحصول عليها، مثل النحاس، يعد تطوّراً مهماً في ذلك الوقت. هذا بالإضافة إلى ازدهار الزراعة في المنطقة، وذلك كما رأينا في موقع هيلي الأثري والمعروف بموقع هيلي (8).

رافد إثرائي

أقدم دليل أثري على استغلال نخيل التمر في دولة الإمارات العربية المتحدة، قد تم العثور عليه في منطقة هيلي (8) التي تعود في تاريخها إلى ما يقارب (3000) عام قبل الميلاد.

رونالد كودراي، حقوق الطبع محفوظة لدائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي

أحد بساتين العين القديمة

مكونات وعناصر الواحات

أولاً: الفلج

الفلج (يجمع على أفلاج) كلمة عربية الأصل، وتعني "الجدول الصغير أو النبع". وربما استعملت هذه الكلمة منذ القديم لتعني نظاماً لتقسيم المياه بين ملاك المزارع، ويعتمد نظام الفلج على نقل المياه الجوفية من تحت الأرض إلى السطح عبر الأنفاق الأفقية الطويلة.

الأفلاج عبر التاريخ

لقد تم استخدام نظام الأفلاج على نطاق واسع منذ بداية الألف الأولى الميلادية في العديد من دول العالم كإسبانيا وأفغانستان وشمال أفريقيا والصين وغيرها، إلا أن المكتشفات الأثرية الحديثة تدل على أن أقدم مثال لنظام الأفلاج وجد في دولة الأمارات العربية المتحدة. ويدل على ذلك ما تم اكتشافه في عدد من المواقع الأثرية في الدولة،

رافد إثرائي

يسمى الفلج في لهجة أهل الإمارات المحلية بـ "الفلي" والجمع "فلاية". وللفلج أسماء كثيرة ففي العراق. يسمى الكهريز، وفي الجزائر وليبيا فوغورا، وفي المغرب كتاره ورتاره، وفي اليمن يسمى فيليدي وغل وميتان.

رونالد كودراي، حقوق الطبع محفوظة لدائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي

إحدى بساتين العين المحاطة بسور

هينتج نيلسن، حقوق الطبع محفوظة لمتحف موسجارد

شريعة فلج هيلي في عام 1968م

القناة المسقوفة، والمحفورة للفلج الأثري في سطح الأرض الذي عثر عليه في موقع هيلي (15)

مثـل: موقـع هيـلي، وموقـع بـدع بنـت سـعود، في مدينـة العـين، والثقيبـة في الشـارقة.

كان نظـام الـري بالأفـلاج سـائداً في منطقـة العـين منـذ الألـف الأولى قبـل الميـلاد، ويتكـون هـذا النظـام مـن قنـوات مائيـة تحفـر تحـت الأرض وتنقـل الميـاه لعـدة كيلـو متـرات مـن سـفوح الجبـال إلى الواحـات. واعتمـد هـذا النظـام عـلى اسـتخدام قـوة الجاذبيـة لنقـل الميـاه عـبر هـذه المسـافات الطويلـة حـتى تصـل إلى السـطح، ثـم يتـم توزيـع الميـاه عـبر قنـوات سـطحية إلى الحقـول وبسـاتين النخيـل.

أنواع الأفلاج

يمكـن تصنيـف الأفـلاج في مدينـة العـين إلى ثلاثـة أنـواع رئيسـة نسـبة إلى منبـع الفـلج وهـي:

1- الأفـلاج الغيليـة: سـميت بذلـك لأنهـا موسـمية مرتبطـة بسـقوط الأمطـار.

2- الأفـلاج العينية نسبة إلى عين الماء أو النبع.

3- الأفـلاج الداوودية نسـبة إلى الآثـار وهـي مسـتمرة طـوال العـام.

ينس اوروب ينسن، حقوق الطبع محفوظة لمتحف موسجارد

سقاية الجمال من أحد أفلاج العين في 1963م

وفي تلك الحقبة غيّرت طريقة الري بالأفلاج مفهوم الحياة والمجتمع في هذه الواحات. فقد تحدّى الفلج قيود البيئة الصحراوية الشحيحة، وأسهم بتعزيز إمكانيات الموارد المائية فيها، ما أدى إلى حدوث تطوّر غير مسبوق في منطقة العين شمل مجالات عديدة.

ويُعدّ الفلج الذي عُثر عليه في موقع هيلي (15)، ضمن موقع هيلي الأثري، نظاماً متطوراً يعود تاريخه إلى العصر الحديدي، ما يجعله أقدم نظام للأفلاج معروف في المنطقة، وقد تم الحفاظ عليه بشكل مناسب حتى يومنا هذا.

أنظمة الري في العصر الإسلامي المبكر

كشفت التنقيبات الأثرية التي أجريت في موقع عود التوبة / المعترض في وسط مدينة العين عن وجود قناة فلج في جوف الأرض تعود إلى العصر الإسلامي المبكر، أي في نهاية عصر الدولة الأموية وبداية عصر الدولة العباسية. ومن خلال عملية التنقيب تبين أن سقف القناة المكتشفة يقع على عمق مترين من سطح الأرض، ولا يزيد عرضها عن 70 سم. وقد تم تقوية الأجزاء العليا من جوانب القناة باللبن الحروق بارتفاع عدة صفوف ليرتكز عليها سقف القناة. ويدلل هذا الاكتشاف على الاستمرارية في استعمال نظام الري بالأفلاج دون انقطاع عبر مختلف العصور وخاصة العصر الإسلامي، الذي اعتمد على نظام الري بالأفلاج، الذي كان سائداً خلال فترة العصر الحديدي.

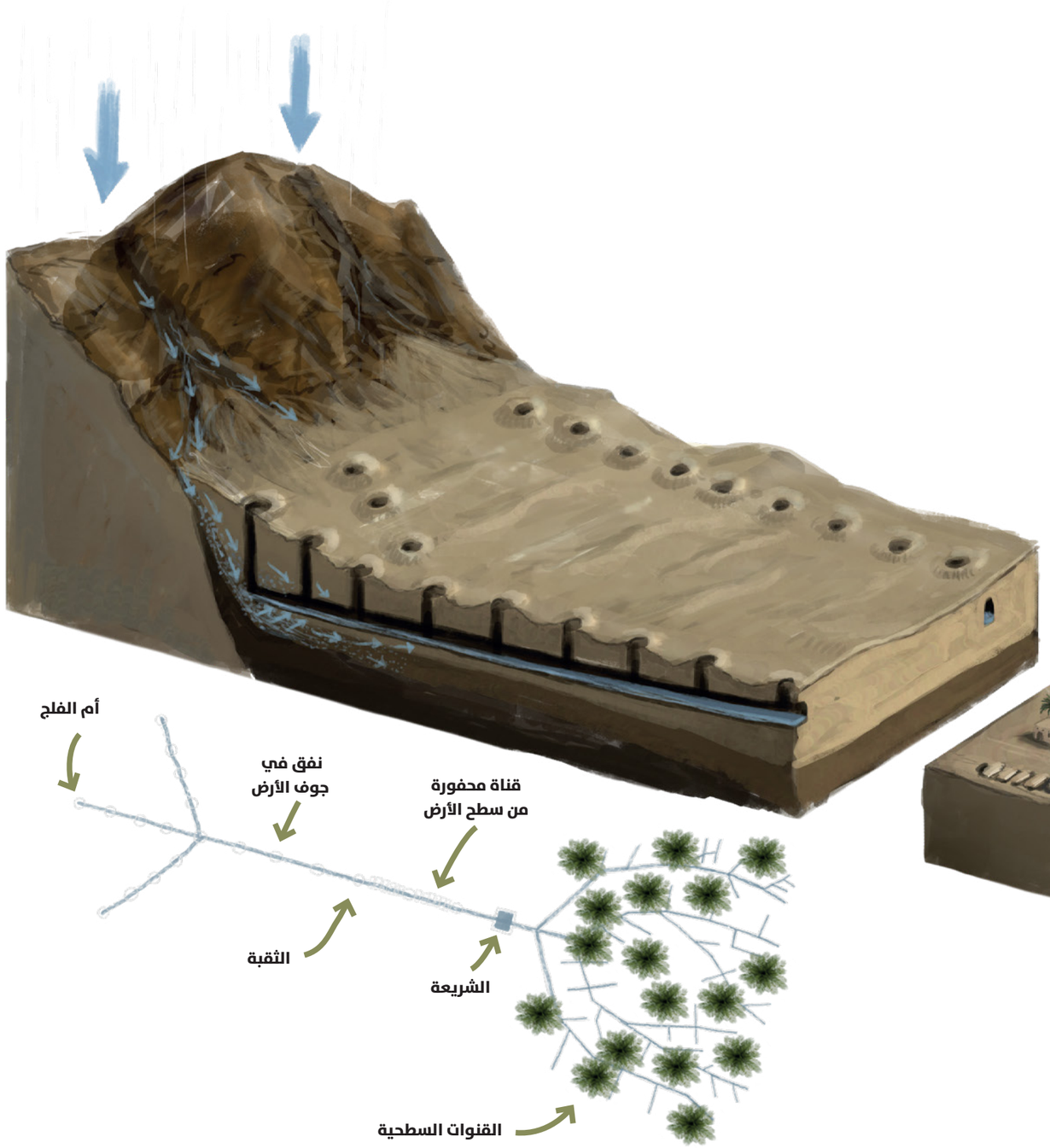

رسم توضيحي يبين طريقة عمل الأفلاج في واحات العين

بناء الأفلاج في العين

تمتد الأفلاج في مدينة العين لعدة كيلومترات، حيث يتراوح عرضها تحت الأرض من 50 إلى 120 سنتيمتر، وقد يصل ارتفاعها إلى ما يقارب طول الإنسان، لكن هذا الارتفاع كان يقل بشكل تدريجي من مصدر المياه حتى حوض التخزين الذي يوجد في أعلى الأراضي الزراعية مباشرة، وكان يتم حفر الفلج بشكل أساسي تحت الأرض، أو يتم تغطيته لتقليل فقَد المياه عن طريق التبخر.

ويتم بناء الأفلاج على مراحل، تبدأ بحفر الفلج الرئيسي (أم الفلج)، في المكان الذي تم تحديده لتجميع المياه تحت الأرض، والذي يغذي الفلج بالمياه، ثم يتم حفر عدة آبار بأعماق مختلفة (الثقاب) في الاتجاه الذي يجري فيه الفلج. وفي المرحلة الثالثة، يُحفر تحت الأرض بشكل أفقي لربط تلك الآبار مع بعضها فيما يشبه النهر الصغير الذي يجري لعدة كيلومترات تحت الأرض (القناة الرئيسية).

تنتهي القناة الرئيسية التي حفرت تحت الأرض إلى حوض مكشوف على سطح الأرض (الشريعة)، التي ترتبط بشبكة من القنوات السطحية الصغيرة التي تجري عبر مزارع النخيل. وأما حركة مياه الأفلاج في منطقة العين فهي تختلف من فلج لآخر، حيث تتحرك مياه أفلاج المعترض، والمويجعي، والجيمي والقطارة من الشرق إلى الغرب. بينما تسري مياه فلج الهيلي من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، وفلج الداوودي من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي.

ودائماً ما تكون الشريعة ممتلئة بالمياه ليلاً. وكان يتم التحكم في تدفق المياه عن طريق سلسلة من القنوات الفرعية (العوامد)، التي كانت عادة ما تبنى من المعادن والأحجار والخرق، وعندما يحين وقت توزيع المياه لمزرعة معينة كان يتم فتح العامد ثم يتم غلقه بعد انتهاء المدة المحددة.

كانت الأدوات اليدويّة، كالمطرقة والمسحاة، تستخدم في حفر الأفلاج، وغالباً ما يتم حفر الأفلاج من قبل المتخصصين في هذا المجال في ظروف عمل قاسية، مليئة بالتحديات ومحفوفة بالمخاطر، ومعرضين أنفسهم إلى لدغ العقارب والأفاعي، والشرر المتطاير من الصخور، والانهيارات التي تحدث في بعض الأحيان في سقف الفلج وجوانبه.

رسم توضيحي لنموذج مصغّر لواحات العين

توزيع المياه عبر القنوات السطحية باستخدام العوامد

ثانياً: النخيل والزراعة

تشكل الواحة منظومة إيكولوجية متكاملة، تتسم بالتفرد والجاذبية والتعددية، من خلال ما توفره من مشاهد طبيعية كأشجار النخيل، والنباتات، ومياه الأفلاج، والظلال، والطيور وغيرها.

تعد أشجار النخيل أحد العناصر الرئيسة التي ساهمت في التكوين المميّز للواحات، إذ أنها توفر الظل وتحمي التربة والأشجار التي تزرع تحتها وتقلل من تبخر المياه، وتنتج أنواعاً مختلفة من الغذاء كالرطب والتمور، والمواد الأولية المستخدمة في بناء المساكن والسلع المستخدمة.

كما أن الظل الذي يمنحه النخيل والمياه الجارية من الأفلاج يوفر مناخاً مصغراً نموذجياً لنظام زراعي من ثلاث طبقات، حيث تغطي أشجار النخيل بظلها البقعة الزراعية بالكامل من أعلى وتأتي من تحتها أشجار الفاكهة في المستوى الثاني ثم الحبوب والحشائش في المستوى الثالث بالقرب من الأرض.

تمكّن سكان واحات العين منذ القدم من التكيف مع بيئتهم الطبيعية، وتمكنوا من تطويع مواردها لتأمين احتياجاتهم المعيشية، وبما أن النخيل كان الأكثر انتشاراً في واحات العين فإن السكان تمكنوا من تطوير صناعة تقليدية متكاملة تعتمد على النخلة فمنها تم حياكة سعف النخيل لإنتاج أدوات ومقتنيات تلبي احتياجاتهم المنزلية وتسهل عليهم حياتهم.

ومن أبرزها: السلال والمهفة والدعن والمكشة والحصائر وأحجام مختلفة من الأوعية لحفظ التمور فضلاً عن حياكة المكبة وغيرها.

وفيما يلي وصف مختصر لبعضها:

المهفة: مروحه يدوية مصنوعة من سعف النخيل، مربعة الشكل، وفي أحد جوانبها عود من الجريد وتستخدم يدوياً للتهوية وخاصةً في فصل الصيف.

منظر لأحد مزارع النخيل في واحات العين يبين الطبقات الزراعية

المبخرة: قاعدة مخروطية الشكل ذات أربعة أرجل، كان يتم وضع الملابس عليها لتعطيرها بالبخور.

المكبة: كانت من الأدوات الأساسية في البيت الإماراتي، وهي عبارة عن غطاء هرمي الشكل كان يستخدم لتغطية الطعام.

السرود: حصيرة دائرية كانت توضع عليها أطباق الأكل. ويمكن وضع عدد منها لتكوين مكان فسيح يجتمع فيه الناس لتناول الطعام.

الجفير: سلة عريضة متدرجة إلى قاعدة دائرية كانت تستخدم لحمل الخضار والفواكه.

العريش: نوع من البيوت البسيطة التي كان يتم بناؤها من جذوع وسعف النخيل.

المزفن أو الدعن: حزمة من جريد النخل، تُستخدم لفرد الرطب فوقها بُغية تجفيفه ليتحول إلى تمر، كما تستخدم في بناء بيوت العريش.

الحابول: الحزام الحبلي الذي يلفه متسلق النخلة حول بدنه وحول جذع النخلة ليساعده على تسلق النخلة ويحميه من السقوط ويصنع من ليف النخيل.

المكشة: تصنع من جريد النخل وخوصه (السعف)، وتستخدم لكنس المنزل وتنظيفه.

رافد إثرائي

تنوعت أصناف النخيل التي تزرع في الواحات ومن أهمها: النغال، الخلاص، الجبري، بو معان، خنيزي، فرض، لولو وغيرها.

سف سعف النخيل

الدرس الثاني

العين مدينة الواحات

الأهداف التعليمية

- يبين الطالب البعد التاريخي والتراثي لواحات العين.

- يستنتج الطالب الأهمية الاقتصادية لواحات العين.

- يشرح الطالب أثر واحات العين في تحقيق التفاعل والانسجام بين أفراد مجتمع مدينة العين.

- يناقش الطالب جهود الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان – رحمه الله - في مجال الحفاظ على أفلاج وواحات مدينة العين.

مفاهيم ومصطلحات

- مدينة الواحات
- واحات النخيل
- نظام السقاية
- منظمة الفاو
- المباني التاريخية

تُشكِّل الواحات المنتشرة في العين إحدى السمات الطبيعيّة التي تميزها عن بقية المناطق في دولة الإمارات العربية المتحدة، وأحد الشواهد التاريخية على تفاعل الإنسان مع الطبيعة، عبر قرون مضت، وما نجم عن هذا التفاعل من علاقات اجتماعيّة، وأنشطة اقتصاديّة وثقافية متنوعة.

الأهمية التاريخية

بالرغم من عدم وجود أدلة محدّدة على الفترة الزمنية التي تكونت فيها هذه الواحات، إلّا أنه من المرجَّح أنها تكونت مع استيطان الإنسان لهذه المنطقة وابتكاره لنظام الري بواسطة الأفلاج منذ (3,000) عام، نتيجة توفّر التربة الخصبة، والمياه الجوفية القريبة من سطح الأرض.

تُعرف مدينة العين بـ "مدينة الواحات"، وكل واحة من الواحات الست في مدينة العين لها حدودها الخاصة، وتختلف عن بعضها البعض في مساحاتها، وعدد مبانيها القديمة.

يرجع أقدم تاريخ للواحات المعروفة حالياً في مدينة العين إلى العصور الإسلامية الحديثة، وقد يرجع بعضها إلى القرن السادس عشر الميلادي أو بعد ذلك التاريخ. لقد كانت هذه الواحات سبباً في

نشوء حركة تبادل تجاري واسع في المنطقة إلى جانب الزراعة والرعي والصيد.

لم تقتصر الواحات فقط على كونها أماكن تحتوي على مزارع وأفلاج ولكنها تعد جزءاً أصيلاً من نسيج الحياة الاجتماعية لسكان منطقة العين منذ القدم، حيث قامت فيها حياة طبيعية لمجتمعات شاملة لعبت دوراً مهماً في بناء حضارة إنسانية أسهمت في إثراء التراث الإنساني العالمي، إلى جانب استمرارها في سرد التاريخ الحضاري لمنطقة العين مع وجود (68) مبنى تاريخياً لا يزال قائماً حتى الآن. يتمثل في (16) قلعة، و (7) حصون، و(23) بيتاً تراثياً قديماً، وقصرين(قصر المويجعي) و(قصر العين)، ومربعة (مربعة المربجب)، إضافة إلى (17) مسجداً قديماً، وسوقاً قديماً (سوق القطارة)، وسبيتين.

بوابة قلعة الجاهلي

ينس اوروب ينسن، حقوق الطبع محفوظة للبروفيسور جون ويلكنسون

قافلة جمال تجارية تحط رحالها خلال استراحتها بالقرب من مدينة العين

اهتمام القيادة الرشيدة بالواحات والأفلاج

منذ أن تسلم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - رحمه الله - منصب ممثل الحاكم في منطقة العين عام 1946م، أخذ يبحث عن حلول عاجلة وحاسمة لمشاكل المواطنين وعلى وجه الخصوص التصدي لأعقد مشكلة واجهت الصحراء وهي مشكلة نقص الماء إيماناً منه بدور الماء في الاستقرار والازدهار والنماء. حيث كانت أولى خطواته الإصلاحية قد بدأت بالاهتمام بالزراعة، واستصلاح أراضٍ زراعية جديدة، وحفر وصيانة الأفلاج، وإنشاء القنوات التي كانت تنساب عبرها مياه الأفلاج إلى واحات العين، والاستمرار في تطهير وترميم تلك الأفلاج والقنوات التي كانت هي شريان الحياة للواحات. والتي غالباً ما كانت تتعطل بسبب الإهمال والخراب الذي كان يصيبها في فترات سابقة.

لقد تجاوزت مواقف الشيخ زايد - رحمه الله - حدود المألوف من القادة، إذ يروي خبير الأفلاج في العين سلطان بن أحمد الكويتي أن الشيخ زايد- رحمه الله- قام بنفسه في إحدى السنوات بالنزول إلى أحد الأفلاج للمشاركة في عملية تطهيره وصيانته. كما لم يكتف- رحمه الله - بترميم وتجديد الأفلاج القديمة، بل أنشأ فلج (الصاروج) الذي يعد أكبر مشاريع الري التي نفذت في العين في تلك الفترة، وأكثرها طموحاً، إذ استغرق العمل فيه قرابة ثمانية عشر عاماً. كما أنشأ أربع قنوات جديدة (ثقاب) بالقرب من منبع فلج العين، وأولى اهتماماً خاصاً بمخزون العين من المياه العذبة، ومنها الينابيع في جبل حفيت.

ومن أهم المشكلات التي واجهته - رحمه الله - مشكلة توزيع مياه الأفلاج، أو ما يُعرف بنظام السقاية، فقد اعتاد مالكو هذه الأفلاج، وهم قلة من الملاك، بيع مياهها للفقراء، بينما كان غالبية الناس يعانون من نقص المياه لري أراضيهم، ولا يجدون بأيديهم ثمناً لشراء احتياجاتهم منها، وهذا الأمر تنعكس آثاره على الإنسان، والزرع والحيوان فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تمنعوا فضل الماء، لتمنعوا به فضل الكلأ". إزاء هذا الوضع الاجتماعي كان لا بدَّ للشيخ زايد - رحمه الله - من تحرير الأفلاج من سيطرة هؤلاء المتحكمين بمياهها، فقال كلمته المشهورة: " إن مياه الأفلاج الآتية من جوف الأرض حق لكل الناس". وأضاف قائلاً: أريد أن تصبح السقاية من مياه الأفلاج مشاعاً للجميع، فقراء وأغنياء، وسأبدأ بنفسي وبأسرة آل نهيان بالتنازل عن حقوقنا المتوارثة في مياه الأفلاج.

كما لم تمض فترة طويلة على التحول الكبير الذي أحدثته هذه الإجراءات السريعة والجريئة، في نظام الري من مياه الأفلاج، حتى بدأ المزارعون يلمسون أبعاده ونتائجه الكبيرة، فبعد أن كانوا يروون مزارعهم مرة كل شهر ونصف، أصبح بمقدورهم ريها كل عشرة أيام، والأبرز في هذه النتائج أنهم أصبحوا سواسية في الاستفادة من المياه، وهو ما عبر عنه (هندرسون) مبعوث شركة نفط العراق في تقرير خاص جاء فيه "هذا الموقف العطوف الخيّر، جزء من السياسة العامة للشيخ زايد، بُغية تحسين مستوى معيشة شعبه، دون أن يتكبدوا أية تكلفة، ومن اللافت للنظر أن تمنح المياه مجاناً للمزارعين، في بلد تُعدُّ تكلفة المياه فيه باهظة جداً".

رافد إثرائي

كان الشيخ زايد - رحمه الله - يستأجر الحمير على نفقته الخاصة لجلب الماء من مناطق بعيدة لري وسقاية الأشجار الواقعة على طريق العين أمام منطقة المعترض.

جوليان وولكر، حقوق الطبع محفوظة للأرشيف الوطني

الشيخ زايد مع جوليان وولكر (مساعد الضابط السياسي البريطاني) يعاينان أحد الأفلاج في مدينة العين عام 1954م

منظر لإحدى مزارع النخيل في واحات العين

نظـراً لأهميـة الواحـات ومـا تحتويـه مـن مـوروث حضـاري وثقـافي وتـراثي أصيـل، أصبحـت أحـد المعالـم السـياحية الرئيسـة لمدينـة العـين، الـتي يقصدهـا الـزوار لأنهـا تجمـع بـين المـاضي والحـاضر، فقـد أمـر الشـيخ زايـد بـن سـلطان آل نهيـان -رحمـه اللـه- بـضرورة المحافظـة عـلى هـذا المخـزون مـن الإرث وتطويـره للأجيـال القادمـة. ومـن هـذا المنطلـق قامـت بلديـة العـين في عـام 1993م بمـشروع تطويـر الواحـات بهـدف تحسـين مداخـل الواحـات، وفتـح الطـرق فيمـا بـين المـزارع وتجديـد الأسـوار حـتى يسـهّل مـن عمليـة التنقـل، خصوصـاً بواسـطة المركبـات، وكذلـك إتاحـة الفرصـة أمـام الـزوار للتمتـع بجـو الواحـات ومناظرهـا الخلابـة.

رافد إثرائي

وللمحافظـة عـلى الواحـات، فقـد أعلنـت منظمـة الأغذيـة والزراعـة "فـاو" اعترافهـا بنظـام واحـات نخيـل التمـر بالعـين وليـوا في الإمـارات "نظامـاً زراعيـاً ذا أهميـة عاليـة ويعـد تراثـاً إنسـانياً للجيـل الحـاضر وأجيـال المسـتقبل". هـذا النظـام الـذي يوفـر مسـاهمة مهمـة في تعزيـز الأمـن الغـذائي والتنـوع البيولوجـي والثقـافي، والمعـارف المحليـة مـن أجـل التنميـة المسـتدامة.

أحد الجدران أو الممرات داخل مزارع النخيل

وبتوجيهـات مـن صاحـب السـمو الشـيخ خليفـة بـن زايـد آل نهيـان رئيـس الدولـة، حفظـه اللـه، أصـدر الفريـق أول سـمو الشـيخ محمـد بـن زايـد آل نهيـان ولي عهـد أبوظـبي، نائـب القائـد الأعـلى للقـوات المسـلحة، رئيـس المجلـس التنفيـذي لإمـارة أبوظـبي قـراراً رقـم (38) لسـنة 2005م. بشـأن الحفـاظ عـلى واحـات النخيـل بمدينـة العـين والعنايـة بهـا، لأنهـا ثـروة تراثيـة ووطنيـة، وأحـد أهـم الرمـوز والمعالـم الحضاريـة لمدينـة العـين.

ونـص القـرار عـلى: أنـه لا يجـوز بـأي حـال تغيـير اسـتعمال أراضي النخيـل بالواحـات، ولا يسـمح بإقامـة أي مبـان أو منشـآت جديـدة داخـل أراضي النخيـل بالواحـات، أو في حـدود الواحـات إلا بأوامـر سـامية وبـشروط محـددة.

كما حظـر القـرار المساس بالمعالـم التراثيـة أو المبـاني والمنشـآت القائمـة داخـل حـدود الواحـات، كما ألـزم أصحـاب النخيـل داخـل الواحـات الاهتمـام بنظافـة وصحـة نخيلهـم والعنايـة بهـا، وكلـف القـرار بلديـة العـين مسـؤولية تنظيـم ومراقبـة وإدارة وسـقي النخيـل بالواحـات، وفـق الأسـس المتعـارف عليهـا في تقسـيم وتوزيـع ميـاه الأفـلاج.

الدرس الثالث

واحـات العـين الستـة

الأهداف التعليمية

- يناقش الطالب الآثار المترتبة على افتتاح واحة العين كأول موقع من مواقع العين الثقافية المُدرجة على لائحة التراث العالمي في اليونسكو.

- يبين الطالب أهداف المركز البيئي في واحة العين.

- يتعرّف الطالب إلى أهم المباني التراثية في واحات العين.

- يشارك الطالب في زيارات ميدانية إلى "واحة العين" كموقع تراث عالمي.

- يوضح الطالب أهمية المحافظة على الآثار الحضارية لبلاده.

مفاهيم ومصطلحات

> المركز البيئي
> أنظمة الري التقليدية
> شريعة الفلج
> الحصن
> البرج

تضـم العـين سـت واحـات هـي: **العـين** - **هيـلي** - **القطـارة** - **الجيمـي** - **المعـترض** - **المويجعـي**، تتبايـن فيمـا بينهـا مـن حيـث المسـاحة، وعدد أشـجار النخيـل.

واحة العين

تقـع هـذه الواحـة المميّـزة في قلـب مدينـة العـين، وهـي مـن أكـثر واحـات العـين شـهرة. ويوجـد بالقـرب منهـا متحـف العـين شرقـاً، ومتحـف قـصر العـين غربـاً. تتـوزع الواحـة عـلى مسـاحة تزيـد عـن 120 هكتـار (أي مـا يقـرب مـن 3,000 فـدان)، وتحتـوي عـلى أكـثر مـن 143,000 نخلـة مـن أصنـاف متنوّعـة تقـارب المئـة. كمـا تضـم الواحـة أيضـاً عـدداً كبـيراً مـن مـزارع النخيـل الـتي لا يـزال الكثـير منهـا قائمـاً حـتى وقتنـا الحـاضر.

افتتحـت دائـرة الثقافـة والسـياحة "واحـة العـين" كأول موقـع مـن مواقـع العـين الثقافيـة المدرجـة عـلى قائمـة اليونسـكو للـتراث العالمـي في الدولـة رسـميًا في نوفمـبر عـام 2016م، بهـدف توفـير تجربـة ثقافيـة فريـدة تـثري معـارف الجمهـور مـن المواطنـين والمقيمـين والـزوار حـول التاريـخ الحضـاري والـتراث الثقـافي الغـني لمدينـة العـين خاصـة وإمـارة أبوظـبي عامـة.

منظر عام لواحة العين ومتحف قصر العين

وتتكون واحة العين من عدة مناطق توفر كل منها برامج متنوعة وأدوات تفاعلية وتعريفية للزوار ترتبط فيما بينها بممرات مخصصة لجولات الزوار. يستكشفون من خلالها أبرز المعالم الطبيعية للواحة والطراز المعماري الفريد لمبانيها ومرافقها التقليدية.

المركز البيئي

يُعدُّ المركز البيئي تجربة رائدة ومدروسة بعناية، ويضم تقنيات تفاعلية توفّر فرصة مثالية للتعرف إلى واحات مدينة العين، وذلك من خلال الألعاب التعليمية الهادفة. كما يعد المركز منصة تعليمية وثقافية وتراثية تثري معرفة الزوار في استكشاف تاريخ الواحات، والتعرف إلى المستقبل المستدام لها.

داخل المركز البيئي يجد الزائر نفسه في رحلة فريدة تأخذه عبر معروضات الوسائط المتعددة لاستكشاف قصة نشوء الواحة، بوساطة السرد والألعاب التعليمية التي تُفَسّر طبيعة وتاريخ الواحة. ويُعدُّ المركز البيئي مصدراً ثرياً للمعرفة؛ وتوضح كل وحدة زمنية في المركز تاريخ الواحات بالإضافة إلى أهميتها للمستقبل.

الواحة المصغرة

تمثل الواحة المصغرة تجربة تفاعلية تُحاكي الواحة الحقيقية في مزارع النخيل. يمكنك من خلالها اكتشاف شبكة نظام الأفلاج التي تنقل المياه إلى مزارع النخيل. كما أنها تُعدُّ تجسيداً مصغراً يُبْرز المكونات المادية، والمائية والهندسة المكانية للواحة. بالإضافة إلى الطرق التي بنيت على أعلى حواجز الأرض الترابية. وكيفية استغلال الجاذبية لري المزارع.

منظر عام للمركز البيئي في واحة العين

حديقة الواحة

تجسد حديقة الواحة مستويات الزراعة الثلاث عند تكوين الواحة المتميزة بالمحاصيل الأرضية والبساتين ومزارع النخيل. وكان هذا النظام حيوياً لتحقيق الاكتفاء الذاتي للمجتمع ولخلق مناخ بيئي مناسب من الواحة.

المرحلة الأولى: النباتات والأشجار الصغيرة

يمثل هذا المستوى جانباً من الواحة في وقت إنشائها من خلال زرع محاصيل وأشجار صغيرة توفر الظل وتقلل من تبخر المياه خلال فترة نموها. وهناك نباتات ذات استخدامات علاجية، مثل الحناء والنيلة والصبار، وتزرع في مساحات زراعية صغيرة. بينما تزرع الحبوب لتأمين الغذاء، وكذلك النَّيْل. ومن أنواعه عشب الثمام الذي له القدرة على وقف كثبان الرمال المتقدمة، إحدى الحلول لإيقاف زحف التصحر. هذه النباتات لا تحتاج إلى الكثير من المياه وتشكل مع الخضار المرحلة الأولى للزراعة في الواحة.

المرحلة الثانية: حديقة البستان

المستوى الثاني من الزراعة في الواحة يتكون من أشجار الفاكهة كالتين والرمان والليمون والموز وأشجار الزيتون. وهذه هي الأشجار التي يستند عليها تطور الحضارات، من البحر المتوسط إلى أفريقيا والصين. وغالباً ما تزرع جميعها في واحات العين. وتنتهي الحديقة بشريط من قصب السكر، الذي يعد أساسياً في تاريخ المنتوجات الزراعية العربية.

المرحلة الثالثة: الحديقة الرمزية

وتمثل المستوى الثالث أي مستوى المزروعات الأطول. حيث تكافح أوراق النباتات الطويلة حرارة الشمس من خلال خلق الظل الذي يساعد في نمو جميع النباتات الأخرى تحت ظلها. وفي الواحات شديدة الحرارة، تلعب أشجار النخيل هذا الدور، ومع أن النخلة تُعدُّ الشجرة السائدة في هذه الواحة، لكن تم استبدالها في هذه الحديقة

شجرة النخيل المحملة بثمار الرطب

الرمزية بنباتات أخرى والتي تؤدي الوظيفة نفسها ولكنها نادرة وتصعب رؤيتها في واحة العين. ولذلك تم تسليط الضوء على النباتات والأشجار الطبية مثل النيم من الهند والشوع أو البان الزيتي من أفريقيا. كما نجد في الوسط نبتة استثنائية وهي شجرة اللبان.

بوابة الواحة

تشكل المباني الموجودة في الساحة مدخلاً للواحة، والتي يمكن الوصول إليها عبر البوابة الغربية الحالية التي تم بناؤها مؤخراً، وتُذكّرنا ببوابات الواحة القديمة التي قد أصبحت جزءاً من الهوية التاريخية والتراثية للمدينة.

وتم استكمال هذه البوابة بإضافة جناح صغير من طابق واحد على كل جانب، حيث نجد على جهة اليمين مكتب التذاكر، وعلى اليسار معرض البوابة الغربية التفاعلي عن نظام الأفلاج. وتم بناؤهما على نفس الطراز المعماري لأجنحة

بوابة واحة العين

الساحة. وتمكّن جدرانهما الزجاجية الزائرين من تأمل مزارع النخيل، ويحد الجناحان المنطقة المحيطة بالبوابة، ويُضفيان عليها أهمية وظيفية، وعند عبور البوابة، تبدأ زيارة مزارع النخيل.

معرض البوابة الغربية

يوفر هذا المعرض تجربة حسية فريدة لاكتشاف نظام الري بالأفلاج، وهو المجرى المائي من المصدر الرئيس عند الجبال حتى وصول الماء إلى مزارع النخيل.

شريعة فلج العيني

المباني التاريخية في واحة العين

تحتوي واحة العين على عدد من المباني التاريخية التي تحتل أهمية كبيرة في تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة، باعتبارها نماذج فريدة للعمارة التقليدية لمجتمع منطقة العين، وشواهد مادية لمظاهر التراث الإنساني المحلي التي تعكس طبيعة الحياة التقليدية لسكان الواحات في مراحلها التاريخية المختلفة، وتتمثل هذه المباني بالبيوت التراثية والمساجد والحصون، ومن أبرزها:

1 - حصن الشيخ سلطان بن زايد (الحصن الشرقي)

شُرع في بناء هذا الحصن قبل 100 عام على يد الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان الذي اتخذه مسكناً لعائلته حتى تولّيه مقاليد الحكم سنة 1922م. وضم الحصن مقر إدارة حكومة الشيخ سلطان، حيث كان يستقبل فيه ضيوفه الرسميين والعامة.

ويعد حصن الشيخ سلطان أو ما يعرف باسم الحصن الشرقي أو حصن سلطان، أحد الحصون التراثية التي جرى ترميمها في العين، والذي يعطي انطباعاً حيّاً عن نمط الحياة التقليدية في العين منذ بداية القرن العشرين.

يتميز الحصن بالسمات والخصائص المعمارية المتشابهة مع العديد من الحصون التي بنيت في مدينة العين منذ نهاية القرن الثامن عشر، من حيث شكله وتصميم أبراجه الثلاثة المخروطية الشكل. واستُخدم الحصن كمكان للدفاع عن الواحة ومصادر المياه فيها، كما هو واضح من جدرانه السميكة وأماكن الرماية والمراقبة في واجهات جدرانه الخارجية وأبراجه والمدفعين الموضوعين أمام البوابة.

وفي عام 1969م تم تحويل الحصن إلى متحف يعرض القطع الأثرية. وبعد مرور سنتين، وتحديداً في عام 1971م، تم نقل القطع الأثرية إلى ما يعرف الآن بمتحف العين، مع معارض أخرى ضمن البرج الشرقي، الذي تمت توسعته من خلال

حصن الشيخ سلطان بن زايد (الحصن الشرقي)

إضافة جناح آخر للعرض. وافتتح المتحف أمام الزوار عام 1971م. ويقع الحصن بجانب متحف العين في قلب المدينة، على الجانب الشرقي من واحة العين.

2 - متحف قصر العين

كان القصر في الماضي مقر إقامة المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، حيث عاش مع عائلته الكريمة في هذا القصر إلى عام 1966م حين انتقل إلى أبوظبي إلا أن القصر بقي قيد الاستخدام حتى سبعينيات القرن الماضي. يعود تاريخ بنائه إلى عام 1937م ويعرض هذا القصر لمحة عامة عن حياة الأسرة الحاكمة، وثقافة المجتمع المحلي قبل التحول الذي شهدته البلاد نتيجة اكتشاف النفط.

يحتوي القصر على ساحة عامة وعدة مجالس كان الشيخ زايد – رحمه الله – يستقبل فيها باستمرار الضيوف من المواطنين وشيوخ القبائل إضافة إلى الزوار من خارج إمارة أبوظبي. كما ويضم القصر عدداً من الأجنحة والغرف الخاصة في الطابقين الأرضي والعلوي، وكانت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك تستقبل ضيفاتها من النساء في غرف الطابق الأرضي. ويحتوي الطابق الأول على غرف النوم الخاصة بأبناء الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

رافد إثرائي

القلعة أو الحصن: بناء كبير ذو أسوار عالية، وجدران قوية، له أبراج دائريّة أو مربعة، تحوي على فتحات تسمح بإدخال البنادق للرمي على العدو، وتتمثل أهميّة القلاع والحصون بدورها في حفظ الأمن ورد الاعتداءات الخارجية، وكونها مقراً للحاكم يدير فيها شؤون البلاد. تسمى القلاع بأسماء القبائل، أو الحكام الذين بنوها، أو المناطق التي شيدت فيها.

البرج: بناء مرتفع دائري الشكل أو مربع، مزود بمرام أو فتحات تنفذ منها أسلحة المدافعين عنه، الغرض منه المراقبة والدفاع.

المربعة: برج كبير مستطيل الشكل مكون من ثلاثة طوابق، يتوسط فناء القلعة.

السيبة: بناء يكون في الغالب دائرياً أو مربعاً ، يقع عند أطراف الواحات ومداخلها، ويستخدم عادة للحراسة.

متحف قصر العين

واحة هيلي

تقع واحة هيلي على بعد حوالي 1 كم جنوب غرب حديقة آثار هيلي، وتوجد في أقصى شمال مدينة العين على بعد حوالي 12 كم، وتُعدُّ ثاني أكبر واحة في مدينة العين، وتغطي مساحة 60 هكتاراً. وهي من أهم الواحات في مدينة العين، وتشير الأدلة الأثرية إلى أن منطقة هيلي سُكنت وزرعت منذ العصُر الحديدي (1,200) سنة قبل الميلاد.

وتحتوي الواحة على عدد من المباني التاريخية، منها القلاع والأبراج والمساجد والمنازل القديمة، المبنية من الطوب الطيني، والتي تم ترميمها باستخدام اللِبنْ والطين حفاظاً على طابعها التراثي والتقليدي. تنوعت المباني التاريخية في واحة هيلي وتنقسم إلى:

أبراج المراقبة

1- مربعة رميلة

ينتصب هذا البرج المستدير على المدخل الشرقي لواحة هيلي. ورغم الجدران التي تحيط به، يمكن رؤية البرج من مسافة بعيدة ضمن الواحة، مما يعكس أهمية موقعه الفريد في حماية مدخل الواحة من الهجمات الخارجية في الماضي.

2 - برج الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

يقع برج الشيخ زايد في الشمال الشرقي لمدينة العين، ويُقام البرج على قمة تلة اصطناعية، ويتمتع بالملامح الدفاعية التقليدية للمربعة "أبراج الدفاع المربعة". ولا يحتوي الطابق الأرضي على أي نوافذ، بل يتضمن سلماً خشبياً يقود إلى الأسوار الحربية التي كان الحراس يقفون عليها لمراقبة المنطقة المحيطة. ويشير موقعه الاستراتيجي إلى أهمية دوره في حماية الواحة ومواردها من الاعتداء الخارجي.

ايفن لورانسن، حقوق الطبع محفوظة لمتحف موسجارد

منظر عام لجزء من واحة هيلي ومبانيها التراثية في عام 1968م

البيوت ذات الأبراج

1- بيت حمد بن هادي الدرمكي

يعد بيت حمد بن هادي الدرمكي نموذجاً للبيوت الحصينة التي ساهمت في الماضي بحراسة الواحة، ويتميز بسوره ذو الشكل المستطيل الذي يتصل مع برج كبير مربع في إحدى زواياه. ويشير التاريخ الشفهي المنقول على أن هذة القلعة قد بنيت في بداية القرن التاسع عشر.

2- بيت حميد بن حضيبة الدرمكي

يمكن الوصول إلى بيت حميد بن حضيبة الدرمكي عبر مزرعة بن حضيبة الدرمكي ويقع البيت في جهتها الشمالية. وتتخذ القلعة (البيت) شكلاً مضلعاً مع اتصال بعض أجزائها بالبناء.

3- قلعة جمعة بن رحمة الدرمكي ومسجده

تقع قلعة جمعة بن رحمة الدرمكي في موقع استراتيجي لحماية السكان والواحة، مما أتاح لها أن تؤدي دوراً عسكرياً بارزاً، بالإضافة إلى دورها الاقتصادي والاجتماعي.

بيت حميد بن حضيبة الدرمكي أثناء عملية الترميم

واحة القطارة

هي إحدى واحات العين التي تُروى بنظام الأفلاج، وتبعد 7 كم عن وسط مدينة العين، وتقع في منتصف منطقة القطارة، وتضم أكبر عدد من المباني التاريخية المبنية من الطوب الطيني في المدينة. ويقدر عددها بحوالي (20) مبنى، تتوزع على (3) قلاع، و (6) بيوت، وبرج واحد، و (9) مساجد، وسوق تراثي قديم، وبيوتاً سكنية وأسواراً قديمة بين مزارع الواحة، وآبار مياه، وفلج القطارة الذي كان يمثل شريان الحياة لهذه الواحة. كما تضم الواحة مدفن القطارة الذي يقع إلى جهة الشرق منها، ويعود تاريخه إلى النصف الأول من الألف الثانية قبل الميلاد، ويحتوي على العديد من الأسلحة البرونزية المعروضة حالياً في متحف العين. إضافة لموقع أثري يقع على الجانب الغربي من الواحة تتدرج آثاره من العصر الحديدي حتى العصر الإسلامي المتأخر، وعُثر فيه على قطع فخارية وأوان منزلية مصنوعة من الحجارة تعود للعصر الحديدي، وتم عرضها في معرض القطارة للآثار في مركز القطارة للفنون.

أحدى ممرات واحة القطارة

منظر عام لواحة القطارة

ومن أبرز المباني التاريخية في واحة القطارة:

سوق القطارة

بُني سوق القطّارة بأمر من الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان- رحمه الله - منذ 70 عاماً، وكان يتكون من 16 محلاً تجارياً، أعطيت للتجار دون أجر، ثم أضيف للسوق أربعة محلات من جهة الشرق. بُني السوق من الطوب المعمول من الطين، إضافة لألواح النخيل والمعاريض والدعون، وكان إلى جانبه مساحة من الأرض يطلق عليها (البراحة)، تربط فيها الحيوانات التي تستخدم في التنقل وحمل البضائع. ويذكر أنه كان يفتح أبوابه للمتسوقين من بعد صلاة الظهر وحتى صلاة المغرب، وبعد مرور سنوات على إنشائه أصبحت المحلات التجارية فيه تفتح من الصباح وحتى المساء.

في عام 2012م تم ترميم السوق وافتتاحه في الذكرى الحادية والأربعين لقيام الاتحاد كمعلَمٍ من معالم مدينة العين التاريخية والحضارية.

سوق القطارة التاريخي

واحة الجيمي

تقع واحة الجيمي في الجهة الشمالية من منطقة الجيمي في وسط مدينة العين، والتي كانت تروى بالمياه القادمة من فلج الجيمي، وتحتوي على عدد كبير من مزارع النخيل، التي تتخللها أشجار الغاف والسدر والقرط، إلى جانب أشجار التين والموز، ومحاصيل الأعلاف ونباتات أخرى تم زرعها للاستخدامات الطبية.

تحتوي واحة الجيمي على عدد من المباني التاريخية تتمثل في قلعة واحدة و (7) بيوت تاريخية أعيد ترميمها و (3) مساجد قديمة، وبرجين هما:

1- برج الشيخ أحمد بن هلال الظاهري

يقع هذا البرج إلى الجنوب من واحة الجيمي، ويبلغ ارتفاعه 14 متراً. وقد بني في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بهدف الدفاع عن عدة قرى في المنطقة وحماية مواردها المائيه.

2- منزل الشيخ أحمد بن هلال الظاهري

يعد منزل الشيخ أحمد بن هلال الظاهري الذي بني في أواخر القرن التاسع عشر، مبنى كبير ومحصن يتألف من بناء مستطيل الشكل يحيط به جدار عال، مع فتحات لاستخدام الأسلحة. ويوجد برج على الجانب الشمالي للمنزل، وبرج آخر في الركن الجنوبي الشرقي لحماية المبنى، أما على الجانبين الشمالي والشرقي فتوجد مزرعتان نخيل. وكان هذا المنزل هو بيت الشيخ أحمد بن هلال، الذي كان ممثل الحاكم في العين، خلال حكم الشيخ زايد بن خليفة أو زايد الأول، وقد لعب الشيخ أحمد بن هلال دور الوسيط بين الحاكم في أبوظبي والشعب في العين، حيث كان يستقبل الناس ويستمع إلى مشكلاتهم ويلبي طلباتهم.

برج الشيخ أحمد بن هلال الظاهري

منزل الشيخ أحمد بن هلال الظاهري

يان كوك، حقوق الطبع محفوظة لمتحف موسجارد

أحد بساتين واحة الجيمي في عام 1969م

واحة المعترض

سُميت هذه الواحة التي تقع على بعد 4 كم من مركز مدينة العين، نسبة إلى فلج المعترض الذي يخترقها كشريان حياة يمتد 6 كم تحت الأرض؛ لينقل المياه إلى مزارع النخيل، وتأتي مياه هذا الفلج من سهل حصوي غرب قرية المويجعي التي تجاور قرية المعترض، وكانت مياهه تمر عبر قنوات أرضية قديمة بصورة مختلفة عن بقية أفلاج (العين)، إذ كان مساره يجري من الشرق إلى الغرب ثم ينحرف نحو الجنوب لهذا سمي "المعترض".

وكان فلج المعترض يُغذي معظم مزارع المنطقة، وتُعدُّ واحة المعترض إحدى أهم الواحات من حيث إنتاج التمور، وتحتل المركز الخامس بين واحات مدينة العين من حيث المساحة وعدد أشجار النخيل.

وتحتوي الواحة على المباني التاريخية القديمة. وتخضع واحة المعترض كما هو الحال في أغلب واحات العين إلى أعمال الترميم والصيانة؛ للحفاظ عليها وحماية هذا الإرث.

ويعد منزل أحمد بن سرور الظاهري أحد أهم المباني التاريخية في الواحة، وفي إحدى غرف هذا المنزل تم اكتشاف مدبسة تمر تاريخية.

أحد البساتين الحديثة في العين

واحة المويجعي

تعد واحة المويجعي أصغر واحات مدينة العين، وتقع في الجزء الغربي للمدينة على بعد حوالي 2 كم من واحة العين. وكانت هذه الواحة تروى من فلج المويجعي، الذي يبلغ طوله 6 كم، وكان مصدر مياهها من منطقة الكويتات، وقد تمت توسعة هذا الفلج في عهد الشيخ زايد بن خليفة (زايد الأول)، وكانت شريعته تقع إلى الشمال من قصر المويجعي.

وفي عام 1948م، وصف الرحالة الإنجليزي ويلفرد ثيسجر واحة المويجعي قائلاً: "المويجعي هي إحدى القرى الثماني الصغيرة في واحة البريمي، والتي كان يعيش فيها زايد... وواحة المويجعي قرية زراعية تملكها عائلة آل نهيان، وتحتوي على عدد قليل من السكان.." لذلك يعتبر قصر المويجعي أبرز المعالم التاريخية في الواحة.

السير ويلفرد ثيسيجر، حقوق الطبع محفوظة لمتحف بت ريفرز

قلعة المويجعي كما صورها ثيسيجر في عام 1949م، ويُرى المسجد والبرج الشمالي الشرقي في الواجهة

قصر المويجعي

ترتبط واحة المويجعي ارتباطاً وثيقاً بالتاريخ الحديث والمعاصر لدولة الإمارات العربية المتحدة لاحتوائها على قصر المويجعي الشهير، الذي كان مقراً لحكم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان- رحمه الله- عندما كان ممثلاً لحاكم إمارة أبوظبي في منطقة العين، والمكان الذي ولد فيه صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله.

يكتسب قصر المويجعي أهمية تاريخية خاصة لارتباطه بالإرث السياسي لحكام آل نهيان في مدينة العين، وشهد هذا القصر تعاقب وتسلسل شيوخ "آل نهيان" أصحاب الفضل في تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة، فقد شيد القصر على يد المغفور له الشيخ خليفة بن زايد الأول، وبعد وفاته انتقلت ملكية القصر إلى الشيخ محمد بن خليفة والد سمو الشيخ طحنون بن محمد آل نهيان، ممثل الحاكم في منطقة العين، والذي بدوره أهداه للمغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بعد توليه منصب ممثل حاكم المنطقة الشرقية في عام 1946م.

ومنذ ذلك التاريخ لعب القصر دوراً مهماً في بداية مرحلة حكم الشيخ زايد للعين، فأصبح سكناً للعائلة الحاكمة حيث ولد فيه صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد -حفظة الله- رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، وعاش الفترة الأولى من حياته وترعرع في أحضان هذا القصر. وكان القصر مقراً للسلطة والحكم والإدارة.

قصر المويجعي

عمارة قصر المويجعي

شيد القصر على شكل قلعة مربعة الشكل طول ضلعها حوالي 60 متراً تقريباً، وله أربع واجهات يبلغ ارتفاعها حوالي 7 أمتار، محاطة بجدران سميكة من الأسفل، وتقل سماكتها من الأعلى، تعلوها شرفات مثلثة ومزودة بفتحات للرمي. كما يحتوي على ثلاثة أبراج، اثنان منها مستطيلان والثالث مربع، وبه مبنيان كبيران الأول في الزاوية الشمالية الغربية وهو المبنى الرئيسي، ومكون من ثلاثة طوابق، والثاني في الزاوية الجنوبية الغربية والمبنيان معدان للسكن والإدارة. والحصن به برج واحد فقط على شكل مربع في الجهة الجنوبية الغربية، ومكون من ثلاثة طوابق، وتعلو الطابق الثالث فتحات مصنوعة من جذوع النخل لتصريف مياه الأمطار.

رافد إثرائي

معرض قصر المويجعي

افتتح قصر المويجعي في عام 2015م، احتفاءً بمسيرة وحياة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، لإبراز السيرة القيادية لسموه انطلاقاً من ولادته في القصر، مروراً بدوره كولي عهد لإمارة أبوظبي، وصولاً إلى تسلمه مسؤوليات الحكم كرئيس لدولة الإمارات العربية المتحدة، وسمات القيادة الحكيمة له، وتحقيق الإنجازات الكبرى في كافة القطاعات التنموية.

ويسلط المعرض في القصر الضوء على التسلسل الزمني لأسرة آل نهيان الكرام، وتعاقب شيوخها على الحكم ودورهم في قيادة الاتحاد وتطور البلاد في المجالات كافة. كما يقدم المعرض فرصة مثالية للتعرّف إلى تاريخ القصر وسيرته الحضارية باعتباره مقراً للإقامة والسلطة والحكم. فقد كان فيه مجلس الشيخ زايد الذي كان مفتوحاً للجميع، يلتقي فيه المواطنون وزواره من دون حاجب، كما أشارت كتب الرحالة الذين زاروه.

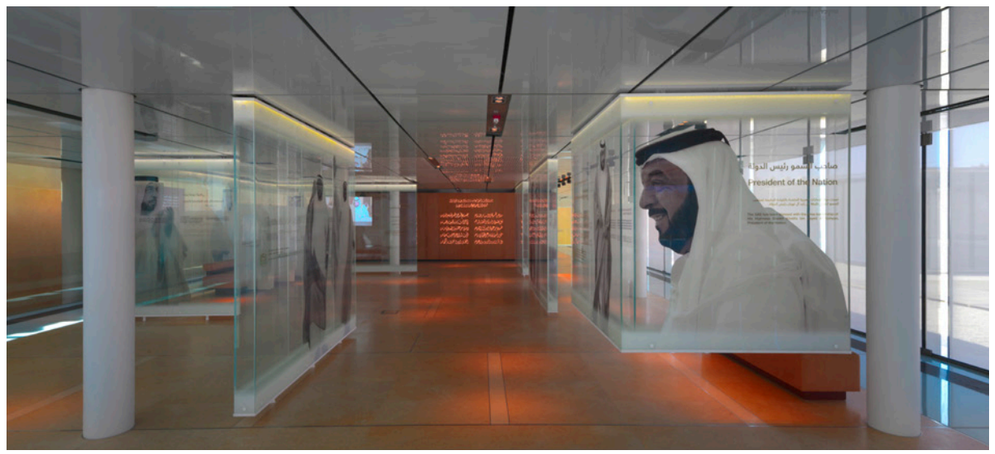

معرض قصر المويجعي

الحياة الاقتصادية والاجتماعية في واحات العين

الأهداف التعليمية

- يحلّل الطالب الخصائص الطبيعية لواحات العين، ومدى تأثيرها على حياة أهالي مدينة العين.

- يناقش الطالب الدور الحضاري لواحات العين في محيطها الجغرافي.

- يشرح الطالب نظام العمل الزراعي في واحات العين.

- يتعرّف الطالب إلى المظاهر الاجتماعية التي كانت سائدة في مجتمع واحات العين.

مفاهيم ومصطلحات

- البيئة الايكولوجية
- التنبيت
- البيئة الزراعية
- التكافل الاجتماعي
- المقيظ

أولًا: الحياة الاقتصادية

كانت أشجار النخيل تشكل المحور الأساسي للحياة الاقتصادية في منطقة العين - منذ أمد بعيد - فانتفع سكان العين من فوائدها المختلفة، وأمدتهم بالغذاء ومواد البناء والظلال الوارفة. لذا فقد امتهن أهالي العين الزراعة، فكانوا يمتلكون مزارع النخيل ويعملون فيها، وكانوا في شتاء كل عام يقومون بزراعة القمح والقطن والنباتات الصغيرة حول مزارع النخيل، بكميات تحقق لهم الاكتفاء الذاتي على مدار العام.

كانت كل مزرعة من مزارع النخيل تضم ما بين 50 - 150 نخلة مثمرة معطاءة. وكانت حدود الأراضي والمزارع واضحة المعالم، ويعرفها جميع أصحاب المزارع لأنها متوارثة عبر الأجيال، وبالتالي فإن الآباء والأجداد كانوا يعرفون حدود أراضيهم بالخبرة ودون وجود خرائط أو رسومات تبين تلك الحدود. وعند حدوث خلافات بين الملاك حول المزارع والحدود بين الأراضي، فكانت مثل هذه القضايا تحال إلى "قاضي الأعراف" الذي يقوم بدوره بالفصل بين المتخاصمين في هذه القضايا، بالتعاون مع الأشخاص المعمرين وأصحاب المعرفة والدراية في هذا الشأن.

نظام الزراعة

كان نظام الزراعة في مزارع الواحات يقوم على أن تدعم كل نبتة النبتة الأخرى، مما يخلق مجموعة من بيئات ايكولوجية على ثلاثة مستويات في الواحة. ففي أعلى مستوى تظلل شجرة النخيل النباتات الأخرى، وتحميها من الرياح الرملية، كما تجذب الرطوبة، وتنتج شجرة النخيل أيضاً مادة جافة تتحول إلى سماد. وفي المستوى المتوسط توجد عادة أشجار الفاكهة، كالحمضيات والمانجو والتين والتوت والموز والعنب والرمان. وفي أدنى مستوى، نجد هناك الحبوب والخضروات المستخدمة في النظام الغذائي اليومي، مثل القرع والجزر والبندورة والخيار والذرة. أما القمح، فكان يزرع أحياناً على الأطراف الخارجية للواحة للاستفادة من كميات أكبر من أشعة الشمس.

ثمار الليمون في واحات العين

نظام الزراعة في الواحات والمستويات الثلاثة

التلقيح (التنبيت)

من المعروف أن شجر النخيل ثنائي النوع، ويعني ذلك أن منه الذكور والإناث أي أن الأزهار المذكرة على نبات والأزهار المؤنثة على نبات آخر منفصل. وتنمو جميع أنواع الرطب عند النخيل الإناث، والتي تشكل الجزء الأكبر من شجر النخيل في الواحة. ويحتفظ كل مزارع بذكر النخيل لأجل الإخصاب الاصطناعي للإناث، وذلك لأن عفوية التلقيح في الصحراء نادرة جداً، فيختار المزارع النبات من الفحل ويتسلق جذوع جميع النخيل الإناث ويلقحها. ويحدث هذا في نهاية الربيع وبداية الصيف، ويتحول هذا الطقس أي موسم التنبيت إلى احتفالية يتخللها عادات وتقاليد مرتبطة بالعمل الزراعي في الواحات.

نموذج لعملية تنبيت نخيل التمر

التبادل التجاري

أشتهرت واحات العين منذ القدم بالإنتاج الزراعي والتبادل التجاري. فكانت منتجاتها ليست فقط للاستهلاك بل يتم تسويقها أيضاً. ومنذ القدم كان أهل الواحة يبيعون التمور إلى البدو، وأيضاً لأهل الساحل في دبي وأبوظبي. وقد اعتبر التمر غذاءً أساسياً للرحلات الطويلة في الصحراء، وللغواصين خلال موسم صيد اللؤلؤ. كما تم تبادل الخضروات الأخرى مع المنتجات البدوية، مثل حليب ولحوم وصوف الأغنام، ووبر الجمال، والتي كانت تستخدم لصنع الخيام. كما كان أهل الواحة يتبادلون التمر و الفحم النباتي والسمن البلدي والليمون المجفف بالتوابل والأرز والبن والطحين والملابس.

ينس اوروب ينسن، حقوق الطبع محفوظة لمتحف موسجارد

قافلة جمال تجارية متجهة لسوق العين في عام 1963م

نظام الري

يُعدُّ نظام ري مزارع النخيل من أهم السمات الزراعية في واحات العين. وبفضل الجاذبية، تتدفق المياه إلى السطح من قنوات تحت الأرض وتصل إلى مزارع النخيل، حيث يتم تحويل اتجاه مسار المياه عن طريق حواجز (مردّات)، تجعل المياه تتدفق إلى كل ركن من أركان المزرعة. وللمزارع هندسة دقيقة، يحددها تدفق المياه التي تنحدر وتروي المحاصيل. ويتم توزيع المياه على طول القنوات التي تتخللها الحواجز (المردّات) الأكبر والأكثر أهمية، أو الأصغر منها والتي يقوم المزارع (البيدار) ببنائها عند الحاجة، فالري بالنسبة له هو عمل يومي.

عريف الفلج

وقد تميز سكان الواحات في منطقة العين بخبرة تاريخية غنية، في تطوير نظام اجتماعي خاص؛ لإدارة مياه الإفلاج وضبطها وتوزيعها على واحات النخيل المروية، فقد كانت إدارة مياه الأفلاج من أولويات اهتمام سكان الواحات لاستمرارية تدفقها وضمان وصولها إلى الرقعة المزروعة وأشجار النخيل. لذا أبدى سكان واحات العين براعة في ابتكار تقنيات خاصة لاستغلال مياه الأفلاج، واستخراج المياه الجوفية إلى سطح الأرض، وسحبها عبر قنوات مائية إلى عدة كيلو مترات. ولهذا استحدثوا نظاماً اجتماعياً يعتمد على الخبرة والأعراف الاجتماعية؛ لتنظيم أعمال صيانة الأفلاج والمحافظة عليها، وتعيين شخص يسند إليه مسؤولية توزيع مياهها يدعى "العريف".

رسم توضيحي لتوزيع المياه لري أشجار النخيل

سورن جوتفرد، حقوق الطبع محفوظة لمتحف موسجارد

أحد المزارعين يقوم بتوزيع المياه من خلال العوامد

قناة فلج سطحية حديثة

ثانياً: الحياة الاجتماعية

اتسمت حياة الناس في واحات العين بالبساطة، نظراً لطبيعة الاقتصاد الزرعي السائد، والذي يتمحور حول النخيل والتمور والحرف المرتبطة بها، إلى جانب تأمين الحاجيات الضرورية من المأكل والمسكن، والذي يعتمد بشكل أساسي على الإنتاج النباتي، وكانت مزارع النخيل في العين غالباً ما تكون متجاورة، الأمر الذي يوفر مناخاً اجتماعياً مميزاً يساعد على التماسك والتآزر بين السكان، ومظهراً من مظاهر أخلاق الجوار القائمة على الاحترام المتبادل. كما كان يوجد في العين العديد من الحارات منها: حارة الحصن (كانت تسمى قديماً حارة الشرق)، حارة النيادات، حارة المطاوعة (الحارة الجنوبية)، حارة الربينة، حارة الخزينة، حارة النواصر، حارة الكويتات، الحارة الشمالية، وحارة الوطاة.

رونالد كودراي، حقوق الطبع محفوظة لدائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي

إمرأة تحمل على رأسها يحله مملوءة بماء الفلج

سورن جوتفرد، حقوق الطبع محفوظة لمتحف موسجارد

استخدام أهالي الواحات لماء الفلج لغسل الملابس وتنظيف الأواني المنزلية

ينس اوروب ينسن، حقوق الطبع محفوظة لمتحف موسجارد

صبيان يركبان الحمير في إحدى واحات العين في عام 1963م

التكافل الاجتماعي

إن من أبرز أنواع التكافل الاجتماعي التي كانت سائدة في مجتمع واحات العين، ما يعرف بنظام الفزعة الذي يقوم به الأفراد لرعاية بعضهم بعضاً، إذ يقدم فيه كل فرد من أفراد المجتمع ما يقدر عليه؛ وذلك بداية من بناء المنازل، أو الحصاد، أو تنظيف الأفلاج، أو مناسبات الأفراح، وكذلك في حالات الأحزان والأتراح، والمرض والوفاة والطلاق والعجز والإعاقة. ويعد هذا النظام شكلًا رائعًا من أشكال التكافل المادي والتضامن الاقتصادي بين أفراد المجتمع.

نظام البناء التقليدي

تعتبر المساكن مكان الإقامة والراحة، وهي تقع في مكان منفصل عن مزارع النخيل، والتي تمثل مكان العمل. وتكون المساكن على شكل قلاع محصّنة أحياناً، أو مباني ذات طابع تقليدي، أو منازل مؤقتة مصنوعة من سعف النخيل وفروعها (العريش). ويتم إنشاء القرى عادةً بالقرب من مزارع النخيل وتحاط بجدران توفر لها الحماية، وتبنى هذه الجدران غالباً من طوب اللبن وتمتد حتى مزارع النخيل. بالنسبة للمواد المستخدمة في بناء المساكن فهي طوب اللبن والملاط الطيني والنخيل. وتستخدم جذوع شجرة النخيل وسعفها أو فروعها لبناء السقوف، كما يستخدم سعف النخيل للأرضية ولصنع الحصير المنسوج والمسمى بالسمّة لتغطية الأرضية.

طريقة البناء التقليدية

يان كوك، حقوق الطبع محفوظة لمتحف موسجارد

بوابة قديمة في أحد بساتين العين في عام 1969م

نظام العمل

كان الناس يجتمعون صباحاً عند الشريعة، بعد تأدية صلاة الفجر في المسجد، وينطلقون للعمل في مزارع النخيل حتى الساعة الحادية عشرة ظهراً. ثم يجلسون بالقرب من الشريعة والمسجد، ليأكلوا ما تيسر وليساعدوا بعضهم البعض في إنتاج الأدوات ذات الاستخدام اليومي من أشجار النخيل. وفي فترة ما بعد الظهر، كانوا يساعدون من احتاج منهم المساعدة في عمل ما، مثل بناء المنازل، وفي المقابل، فإن متلقي المساعدة كان يدعوهم لتناول العشاء.

وفي فصل الشتاء، كانوا يزرعون القمح والخضروات ويعتنون بأشجار النخيل. أما في فصل الربيع، فكانوا يحصدون القمح. وفي الصيف، كانت تتم عملية تلقيح النخيل وفي فترة لاحقة، كانوا يجمعون التمور الطازجة وكذلك الفواكة. وفي فصل الخريف، كانوا يحرثون الأرض ويهيئونها، ويخزنون التمور. كما أن أصحاب المزارع غالباً ما كانوا يستعينون بمزارعين مواطنين للعمل على رعاية مزارعهم، وذلك مقابل عذق واحد من نخلة يختار الكبير منها، بينما يتولى صاحب المزرعة وأبناؤه، بقية المطالب والأعمال والمصاريف اللازمة لرعاية مزرعته.

عملية خرف الرطب

عملية توزيع مياة الفلج وتنظيف النخيل

الزكاة

كان أصحاب مزارع النخيل يقومون بدفع الزكاة عن غلال مزارعهم من الرطب والمنتجات الأخرى، وذلك بواقع "قلة" واحدة من التمر عن كل مئة "قلة". وصاع واحد عن كل عشرة صاعات من الحنطة، وتتجمع كل حصيلة الزكاة عند الحاكم الذي يقوم بدوره بتوزيعها على المستحقين.

المناخ

تتميز الواحة بالمناخ المعتدل والمتوازن حيث تصل درجات الحرارة في الصحراء إلى درجات عالية للغاية، فقد تصل إلى 50 درجة مئوية، بالاضافة للتقلبات الشديدة في درجات الحرارة. أما الواحة فتخلق مناخاً معتدلاً ومتوازناً، فدرجات الحرارة فيها أدنى وأثبت بينما تكون درجة الرطوبة أعلى. وتصل درجة رطوبة الجو في الصحراء إلى0.5% فقط، بينما تعتبر الرطوبة المناسبة للإنسان هي 70%. ويتوفر هذا النظام الايكولوجي في مزارع النخيل، حيث من الممكن أن تصل الرطوبة بالواحة إلى 85%-80، فتتوفر هذه الرطوبة بشكل طبيعي عند تبخر الماء من النباتات ومن نظام الري، عن طريق قنوات الأفلاج، والذي يخلق مناخاً رطباً في الواحة. ومن الجدير بالذكر أنه لا يتم فقدان هذه الرطوبة، وذلك لأن النباتات تقوم بامتصاصها من خلال الأوراق.

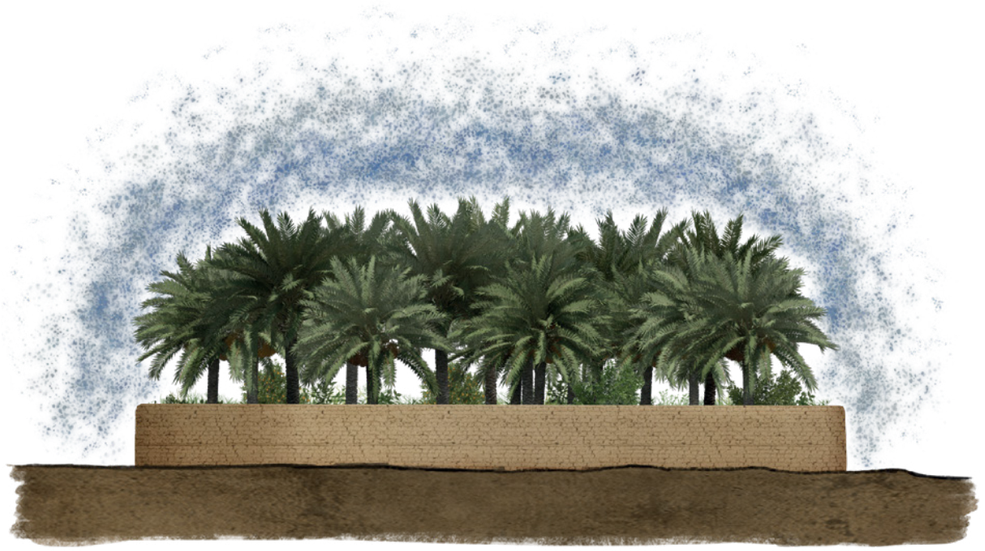

رسم توضيحي يمثل المناخ في الواحات

قناة سطحية في واحة العين

المقيظ

ومن أهم مظاهر الحياة الاجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع الإماراتي قديماً ما يعرف بالمقيظ، وهي رحلات ابتدعها الإنسان الإماراتي ليواجه حرارة الصحراء عبر التنقل من المناطق الساحلية، التي تشتد حرارتها ورطوبتها صيفاً، إلى المناطق المعروفة بالمقايظ منها واحات العين، ومحاضر ليوا، التي غالباً ما تمتاز باعتدال درجة الحرارة. وفي بداية موسم الصيف وحين يرحل أغلب رجال أبوظبي للغوص، تبدأ قوافل الجمال المحملة بالأطفال والنساء عوائل أولئك الرجال، تصل إلى واحات العين للاصطياف فيها عدة شهور. ويكون أصحاب المزارع من أبناء العين قد رحلوا للإقامة بين النخيل، فتحل العوائل القادمة للاصطياف "الحضار" بين تلك البساتين إلى أن تبدأ رحلة عودة "الحضار" من المقيظ إلى الساحل في أواخر فصل الصيف.

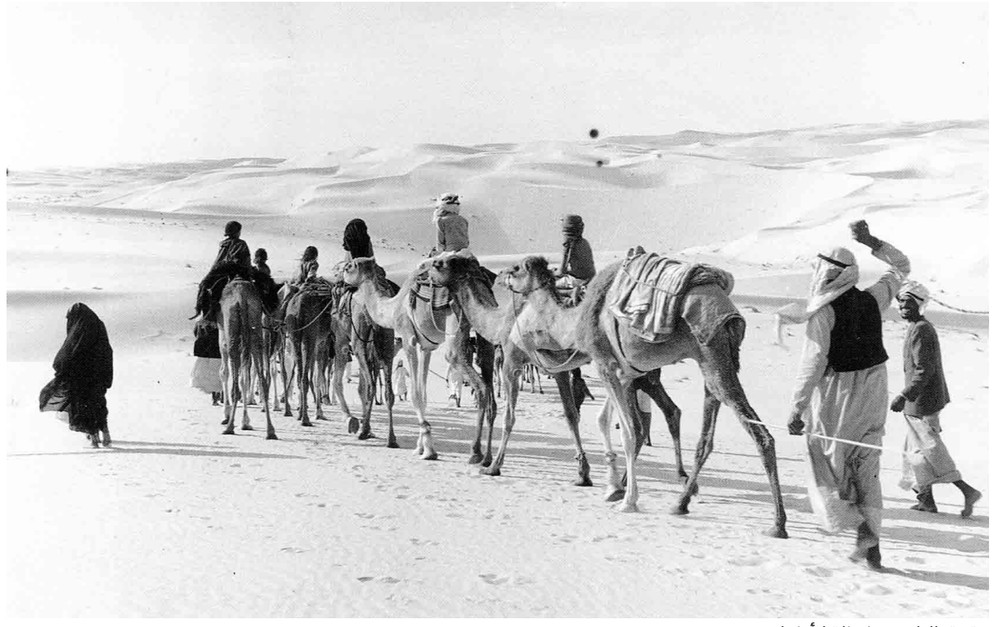

حقوق الطبع محفوظة لـ أدنوك

قافلة تمثل ارتحال أهالي الساحل إلى واحات العين للمقيظ

المناسبات الدينية

كان للمناسبات الدينية مثل شهر رمضان والأعياد الدينية في مجتمع واحات العين، طابعها الخاص وفرحتها الغامرة التي تجتاح النفوس، فكان رمضان شهراً مميزاً وأجمل ما يميزه، قراءة القرآن، وصلاة التراويح واللقاءات الحميمية التي تجمع الأهل والأقارب والجيران على مائدة الإفطار، والتي يتخللها تبادل الأطباق فيما بينهم، أما الأعياد فقد كان لها طابعها الفريد الذي يتمثل في الحرص الشديد على صلاة العيدين، ومن ثم زيارة أهل الحارة والمناطق المحيطة، وإعداد واجب الضيافة في البيوت، والانشغال في الاحتفالات الشعبية، وتقديم العيدية ويتجلى العيد عند المصافحة بين المتخاصمين حيث تتعانق الأرواح من جديد، وتبدأ صفحة ناصعة من العلاقات الإنسانية.

مناسبات الأعراس

كانت حفلات الأعراس من أهم المناسبات الاجتماعية، وكان سكان الواحات قديماً يحرصون على الزواج من الأقارب، وذلك لقناعتهم بأن ذلك يزيد في الترابط الأسري، والتماسك العائلي. ويمثل حفل الزفاف أحد أكثر التقاليد بهجة وفرحاً، حيث تتخله عروض فنون الأداء التقليدية خاصة العيالة. وجرت العادة أن تغطى العروس يومياً قبل أسبوع من الزفاف بالنيلة والورس، وخلال الأسبوع الذي يسبق حفل الزفاف لا يطبخ أهل العروس الطعام بل يقوم يومياً أحد الجيران بتحضير الطعام وتقديمه لهم. وتحنّى العروس قبل العرس بيوم، ويوم الزفاف تغتسل في الشريعة وتقوم المعقصة، أي مصففة الشعر، أو الداية بتسريح شعر العروس. وفي صباح يوم الزفاف، يتم عرض مهر العروس وتبدأ الاحتفالات بعد تناول طعام الغداء.

فن الدان - الذي كان يمارس في مناسبات الأفراح في الواحات

نيلس اكسل بواس، حقوق الطبع محفوظة لمتحف موسجارد

منظر تجهيز الطعام في أحد الأعراس في مدينة العين في عام 1971م

نيلس اكسل بواس، حقوق الطبع محفوظة لمتحف موسجارد

أداء فن العيالة خلال إحدى مناسبات الأفراح في مدينة العين في عام 1971م

التعليم

بدأ التعليم في واحات العين بسيطاً على يد المطاوعة، الذين كانوا ينشئون الكتاتيب، وكان هذا النظام "الكتاتيب" سائداً منذ زمن طويل، ومارسه عدد كبير من المطوعين والمطوعات وهم المعلمون القدامى الذين كان لديهم معرفة بالقرآن وأحكام الدين ويجيدون القراءة والكتابة، ويقومون بتعليم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، إلى جانب التدريب على الخط، والإلمام بأركان الإسلام والوضوء. كما وتشير الروايات الشفوية إلى أن إحدى غرف سوق القطارة التراثي في واحة القطارة كانت قد استخدمت كمدرسة لتعليم أبناء الواحة على نظام الكتاتيب.

واستمر هذا النظام حتى ظهور التعليم شبه النظامي في منتصف القرن العشرين.

رافد إثرائي

تعد "النهيانية" أول مدرسة نظامية أنشئت في مدينة العين عام 1959م وبدأت في استقبال طلابها عام 1960م وبلغ عددهم حينئذ "49" طالباً من بينهم صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة ، حفظه الله. وقد أحدث إنشاؤها تحولاً واضحاً في نظام التعليم في مدينة العين. وقد سميت مدرسة النهيانية بهذا الاسم نسبة إلى آل نهيان الكرام.

رونالد كودراي، حقوق الطبع محفوظة لدائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي

الكتاتيب - نظام التعليم التقليدي

طيور الواحة

إن واحدة من الأمور التي تثير الانتباه عند دخول الواحة هو صوت تغريد الطيور المرتفع. فالواحة هي مكان مظل يجذب الحياة البرية لما يوفره من ماء ومسطحات خضراء. ونجد هناك مجموعة متنوعة من الطيور المحلية، والمهاجرة. ومن الطيور الأصلية: حمامة البر، وتسمى محلياً الراعي، وعصفور الدوري، ويسمى محلياً الصفصوف، والحجل، ويسمى محلياً الصفرد، والبلبل، والببغاء الأخضر، ويسمى محلياً أبوطوق، والهدهد والبومة. ومن الطيور الوافدة الجديدة عصفور المينا ويسمى محلياً الغراب الهندي. أما الطيور المهاجرة الرئيسية فهي الخضري أو الزرزور الهندي، والعصفور الطنان.

الواحات اليوم

نظراً لأهمية الواحات وما تحويه من موروث حضاري وثقافي وتراثي، فقد أصبحت الواحات إحدى المعالم السياحية الرئيسة لمدينة العين التي يقصدها الزوار لأنها تجمع بين الماضي والحاضر، فقد أمر المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان -رحمه الله- بضرورة المحافظة على هذا المخزون من الإرث وتطويره للأجيال القادمة.

الهدهد

البومة

حمامة البر "الراعي"

مسرد المفاهيم

مسرد المفاهيم والمصطلحات

علم الآثار: هو علم يختص بدراسة بقايا المادة التي خلفها الإنسان.

الموقع الأثري: هو المكان الذي يضم الدليل الأثري لفهم طبيعة حياة وسلوك الإنسان قديماً من خلال دراسة العلاقات بين الأدوات المصنوعة واللُقى الطبيعية التي أكتشفت في ذلك الموقع الأثري.

الآثاري (عالم آثار): هو عالم متخصص في معرفة القديم من تاريخ الحضارات الإنسانية.

التنقيب الأثري: الأسلوب العلمي التطبيقي الذي يهدف إلى تسجيل التراث الإنساني بكل دقة وموضوعية شريطة توافر عناصر المعرفة والعلم والخبرة لدى المُنقب.

التأريخ الحضاري: تسجيل وكتابة الأحداث والوقائع للنتاج الثقافي للحضارات الإنسانية عبر مختلف العصور الزمنية.

المصادر التاريخية: هي الوسائل التاريخية التي يمكن من خلالها نقل المعلومات إلى المستقبل أو القارئ.

فنون البناء: هي فن وعلم تصميم وتخطيط وتشييد المباني والمنشآت لتُلبي الاحتياجات المادية أو المعنوية للإنسان، وذلك باستخدام مواد وأساليب إنشائية مختلفة من البيئة المحلية.

علم الانثروبولوجيا: هو علم الإنسان أي الدراسة العلمية للإنسان في الماضي والحاضر.

العصر الحجري: فترة من الحضارة البشرية تميّزت باستخدام الأدوات الحجرية قبل اكتشاف وتداول واستخدام المعادن وقد بدأت قبل (2,000,000) سنة.

العصر الحجري القديم: مصطلح يطلق على الفترة المبكرة من العصر الحجري، وامتد هذا العصر من حوالي 2,5 مليون سنة مضت وحتى ما يقارب 10 آلاف سنة من الآن.

العصر الحجري الحديث: مصطلح يُطلق على الفترة الأخيرة للعصر الحجري، ويرجح اليوم أن هذا العصر امتد ما بين (6,500) حتى (3,000) قبل الميلاد.

العصر البرونزي: فترة من الحضارة البشرية امتدت بين العصر الحجري والعصر الحديدي، ظهرت في الشرق الأدنى حوالي (3,000) قبل الميلاد وحتى سنة (1,200) قبل الميلاد، تميزت باستخدام البرونز في صنع الأدوات والأسلحة.

العصر البرونزي المبكر: (EBA) هو المصطلح الذي يستخدم لوصف المجتمعات التي عاشت في هذه المنطقة منذ حوالي (5,600 – 4,000) سنة أو (3,600 - 2,000) قبل الميلاد. للمرة الأولى خلال هذه الفترة الزمنية، بني الإنسان أولى المدن المحاطة بالأسوار الكبيرة، وبالتالي فإننا نربط العصر البرونزي المبكر بظهور التمدن والتحضر.

العصر الحديدي: فترة من الحضارة البشرية تلت العصر البرونزي، بدأت في القرن الثاني عشر قبل الميلاد أي بين (1,500) و(1,000) قبل الميلاد في مناطق الشرق الأوسط والهند واليونان، تميزت باستخدام الإنسان للحديد في صناعة الأدوات والأسلحة.

عصور ما قبل التاريخ: العصور التي سبقت اكتشاف الإنسان للكتابة قبل (3,200) عام تقريباً من ولادة المسيح، وقد قسم العلماء المختصون هذه الفترة إلى ثلاثة عصور تاريخية رئيسية، العصر الأول وهو العصر الحجري أما العصر الثاني فهو العصر البرونزي أما العصر الثالث فهو العصر الحديدي.

العصر الجيولوجي الثالث: مصطلح يستخدم على نطاق واسع للفترة الجيولوجية ما بين (66)

إلى (2.58) مليون سنة مضت، وهي فترة زمنية تقع بين العصر الطباشيري والرباعي في نطاق حقبة الحياة الحديثة.

العصر الطباشيري: ويسمى بالعصر الكرياتسي، جاء العصر الطباشيري بعد العصر الجوراسي وهو تقريباً منذ (65) مليون إلى (135) مليون سنة وانقرضت في هذا العصر الديناصورات. حيث كثرت في هذا العصر أنواع الثديّات البدائية الغير ضخمة مثل الكنغر وبعض النباتات الزهرية وظهر كثير من الأشجار مثل البلوط.

العصر العباسي: بدأ في عام (749) ميلادياً، ويشير إلى ثالث خلافة إسلامية في التاريخ، وثاني السلالات الإسلامية الحاكمة التي حكمت العالم الإسلامي.

جمدة نصّر: هي ثقافة ما قبل فترة تاريخية تسمّت باسم موقع جنوبي بلاد الرافدين نسبة إلىالمخلفات الأثرية التي تعود إلى فترة أواخر الألف الرابعة وبداية الألف الثالثة قبل الميلاد.

فترة حفيت: سميت نسبة إلى مدافن حفيت التي يعود تاريخها إلى (2,700-3,200) قبل الميلاد في منطقة جنوب جبل حفيت في منطقة العين في دولة الإمارات العربية المتحدة.

فترة أم النار: تُعد هذه الفترة من العصر البرونزي، وسُميت نسبة إلى المستوطنة والقبور التي تعود للفترة بين (2,700) و(2,000) قبل الميلاد، المكتشفة في جزيرة أم النار قرب أبوظبي اليوم. وأُطلقت تسمية مدافن أم النار على جميع القبور الدائرية العائدة لهذه الفترة والتي تشبه المدافن المكتشفة في جزيرة أم النار وتستخدم كنقطة مرجعية فيما يتعلق بالإشارة إلى مواقع العصر البرونزي.

الحضارة: نظام اجتماعي يلتزم به الفرد، ومن أهمّ أركانها الجانب العلميّ ويكون في الابتكارات التكنولوجية، والجانب الفنيّ في الفنون المعمارية التشكيلية.

المستوطنات البشرية: أماكن مأهولة بالسكان تختلف من حيث الحجم، وتتراوح بين مجموعة من المساكن والمدينة الكبيرة.

التواصل الحضاري: هو عماية إقامة علاقات حضارية تشتمل على التبادل التجاري والثقافي بين الحضارات الإنسانية المختلفة منذ أقدم الأزمنة حتى وقتنا الحاضر، الأمر الذي تحتمه طبيعة الحياة الإنسانية.

المعالم الحضارية: هي الصروح الحضارية، والمعالم الأثرية القائمة التي تشهد للحضارات الإنسانية مثل المدافن، البنايات التاريخية، والأفلاج.

بلاد سومر: تشير سومر "أرض لوردات السطوع"، إلى أول حضارة على مستوى العالم. وكانت تقع في المنطقة الجنوبية من بلاد الرافدين حيث يتجمع النهرين التوأم (دجلة والفرات). وسُميَّ أهلها السومريون.

حضارة بلاد السّند: هي حضارة قديمة ازدهرت في مناطق وادي السّند ووديان نهدر شاكار هاكرا في الباكستان والهند، حيث امتدت غرباً إلى بلوشستان.

حضارة دلمون: حضارة قامت في جزيرة البحرين وشرق الجزيرة العربية ، قبل خمسة آلاف سنة تقريباً، يُعدُّ موقعها مركزاً استراتيجياً مهماً فهي حلقة الوصل بين بلاد ما بين النهرين "العراق" وحضارة ميلوخا في وادي السند "الهند" والحضارة الفرعونية في مصر كما عُرفت دلمون بهذا الاسم عبر التاريخ لأنها محاطة بالماء من كل ناحية.

البحرين: ارخبيل من الجزر يقع في الخليج العربي كانت تسمى فيما مضى دلمون، تم التنقيب فيها عن الآثار التي يعود بعضها إلى العصر الحجري القديم و ما بعده وصولاً إلى العصور الإسلامية.

ماجـان: منطقـة قديمـة تـم ذكرهـا في المصـادر المسـمارية في بـلاد الرافديـن عـلى أنهـا أرض جبـل النحـاس، يُرجـح أنهـا تمثـل المنطقـة الجنوبيـة الشرقيـة لشـبه الجزيـرة العربيـة (الإمـارات العربيـة وعمـان حاليـاً).

فـترة وادي سـوق: فـترة تعـود إلى العـصر البرونـزي سـميت بهـذا الإسـم نسـبة إلى مواقـع أثريـة وجـدت في وادي سـوق في عُمـان كمـا تُعـرف اليـوم. هـذه الفـترة تلـت فـترة أم النـار حـوالي (2,000) قبـل الميـلاد وانتهـت في حـوالي (1,600) قبـل الميـلاد.

بـلاد الرافديـن: Mesopotamia كلمـة مشـتقة مـن اللغـة اليونانيـة، تعـني "بـلاد مـا بـين الأنهـار" أو "بـلاد مـا بـين النهريـن"، منطقـة جغرافيـة تاريخيـة تقـع في جنـوب غـرب آسـيا. تُعـدُّ مـن أُولى المراكـز الحضاريـة في العالـم. وهـي تقـع حاليـاً في العـراق وسـوريا وتركيـا مابـين نهـري دجلـة والفـرات. وأشـهر حضاراتهـا سـومر، أكاد، بابـل ، آشـور وكلـدان الـتي نشـأت مـن العـراق.

فلـج: قنـوات تحفـر تحـت الأرض لتوصيـل الميـاه مـن مصادرهـا أي مـن منبعهـا في الجبـال إلى الأراضي الزراعيـة ليتـم ريّهـا، وهـو نظـام يأخـذ الميـاه عـلى بعـد عـدة كيلومـترات، واشـتهر في جنـوب شرق الجزيـرة العربيـة (الإمـارات العربيـة وعمـان حاليـاً) منـذ الألـف الأول قبـل الميـلاد ولا زال بعضهـا يسـتخدم حـتى اليـوم.

أم الفلـج: (جـزء مـن تكويـن الفلـج) وهـي طبقـة الميـاه الجوفيـة الأوليـة الـتي تمـد الفلـج بالمـاء، كمـا تعـد أم الفلـج أعمـق مـكان في مجـرى الفلـج، وقـد يكـون لنفـس الفلـج عـدة طبقـات مـن الميـاه الجوفيـة في أوقـات مختلفـة.

عريـف الفلـج: الشـخص المسـؤول عـن إدارة شـؤون الفلـج كمعرفـة أوقـات توزيـع الميـاه عـلى مـزارع النخيـل. و متابعـة أي طـارئ يحـدث للفلـج و العمـل عـلى إصلاحـه.

قنـاة رئيسـية: (جـزء مـن تكويـن الفلـج) وهـي القسـم الرئيـسي في حفـر الفلـج وأكثرهـا صعوبـة. وتتـم أعمـال الحفـر عـلى عمـق يصـل إلى 20 متـراً أو أكـثر تحـت السـطح، وتربـط القنـاة جميـع الآبـار الـتي تـؤدي إلى الواحـة.

قنـاة سـطحية: (جـزء مـن تكويـن الفلـج) يقـع بـين الشريعـة (حـوض المـاء) والمناطـق الزراعيـة، وتتفـرع القنـاة إلى عـدة قنـوات ثانويـة تسـمى "عوامـد"، تتفـرع بدورهـا إلى قنـوات مائيـة صغـيرة.

الشريعـة (شريعـة الفلـج): أول مـكان لظهـور الميـاه عـلى سـطح الأرض أو بالقـرب منـه، وهـي أيضـاً مـكان وصـول المـاء إلى منطقـة الاحتيـاج أو القريـة المسـتفيدة، وكان يتـم بناؤهـا في المـاضي مـن الحجـر والطـين، ثـم بنيـت في وقـت لاحـق مـن الصـاروج (الطـين المحـروق) أثنـاء العـصر الإسـلامي، ثـم مـن الخرسـانة في الأزمنـة الحديثـة.

الثقـاب: (جـزء مـن تكويـن الفلـج) حفـر مجموعـة مـن آبـار الميـاه الجوفيـة في اتجـاه الواحـات.

قطـع أثريـة: هـي عبـارة عـن الأشـياء الـتي صنعهـا أو شـكلها الإنسـان في المـاضي، مثـل أداة أو عمـل فـني. وتعـد القطـع الأثريـة عبـارة عـن مجموعـة مـن الأعمـال الـتي تـم إعـادة الكشـف عنهـا عـن طريـق بـذل جهـود التنقيبـات الأثريـة.

النظـام الاقتصـادي: هـو مجموعـة مـن الإجـراءات الاقتصاديـة السـائدة في المجتمـع التقليـدي الـتي يتـم بموجبهـا اسـتغلال المـوارد الاقتصاديـة النـادرة والمحـدودة بعقلانيـة وكفـاءة لاشـباع حاجـات الفـرد المتعـددة وغـير المحـدودة لتحقيـق الرفـاه الاقتصـادي.

النظـام الاجتماعـي: مجموعـة مـن الأعـراف والممارسـات الاجتماعيـة المترابطـة الـتي تقـوّي النسـيج والعلاقـات الاجتماعيـة بـين الأفـراد داخـل المجتمـع الواحـد.

تـراث ثقـافي مـادي: يُقصـد بـه مـيراث المقتنيـات الماديـة كالمبـاني والأماكـن التاريخيـة والآثـار والتحـف وغيرهـا، والـتي تُعـد جديـرة بحمايتهـا والحفـاظ عليهـا.

تـراث ثقـافي غـير مـادي: هـو الممارسـات والتمثـلات والتعابـير والمعـارف والمهـارات والآلات والمـواد الاصطناعيـة والفضـاءات الثقافيـة المرتبطـة بهـا والـتي تعـترف بهـا الجماعـات والمجموعـات. وهـو يعبّر عـن الهويّـة الثقافيّـة والاسـتمرارية بمـا يُسـهم في تطويـر احـترام التنـوع الثقـافي والإبـداع الإنسـاني المشـترك.

الصخـور الرسـوبية: نـوع مـن أنـواع الصخـور الـتي تكونـت نتيجـة ترسـب الـتراب الطـيني المحمـول بالمـاء عـلى مـدى أزمنـة طويلـة.

الكلورايـت: نـوع مـن أنـواع الحجـر الناعـم (اللـيّن أو الصابـوني) الـذي كانـت تنحـت منـه التماثيـل والأواني والأوعيـة. انظـر اسـتياتيت.

صخـور كلسـية: أو مـا يسـمى بالحجـر الجـيري، هـو نـوع مـن أنـواع الصخـور الرسـوبية وغالبـاً يكـون ناشـئاً مـن أحيـاء مائيـة متكلسـة ويحتـوي عـلى أحبـار وقواقـع .

العقيـق الأحمـر: يتكـون مـن مـادة السـليكون الشـفافة ذات اللـون الأحمـر (يوجـد السـليكون في الطبيعـة في الرمـال والكوارتـز) حيـث تـم اسـتعماله في العـصر الحجـري لصناعـة الجوهـرات وفيمـا بعـد شـاع اسـتعماله في صناعـة الأختـام الصغـيرة، والأختـام المنقوشـة الـتي تختـم بهـا الوثائـق المهمـة.

الحجـر الصابـوني: مجموعـة مـن المعـادن اللينـة تُعـرف أيضـاً بالإسـتياتيت أو الكلورايـت اسـتعملت بشـكل خـاص في نحـت الأواني والصناديـق والحـلي ولا زالـت هـذه الصناعـة قائمـة حـتى اليـوم في جبـال اليمـن.

إسـتياتيت: هـو نـوع مـن أنـواع الحجـارة الناعمـة (الصابونيـة) يتواجـد في الجبـال الجنوبيـة الشرقيـة مـن شـبه الجزيـرة العربيـة وفي أماكـن أخـرى. يتكـون بشـكل خـاص مـن التالـك (الطلـق)، وبسـبب ليونتـه وسـهولة نحتـه اسـتخدم في نحـت المشـغولات والأدوات. أحيانـاً يُسـمى الكلورايـت وهمـا يحمـلان ذات المعـنى.

البلانكتـون: هـو عبـارة عـن مجموعـة مـن الكائنـات الحيـة الدقيقـة الـتي تعيـش في المسـطحات المائيـة مثـل المحيطـات والبحـار كمـا يمكنهـا العيـش في الأماكـن العذبـة بالميـاه إضافـة إلى الأماكـن المالحـة.

مدبسـة تمـر: هـي المـكان المعـد خصيصـاً لاسـتخلاص عصـير التمـر، ومـا يسـمى حاليـاً بدبـس التمـر، وكان ذلـك سـائداً في مجتمـع الواحـات قديمـاً. تتكـون المدبسـة مـن قنـوات حُفـرت أو بُنيـت بشـكل متـوازي في الأرض وتنتهـي بقنـاة عاموديـة في أحـد الجوانـب حيـث يجتمـع الدبـس أو خلاصـة التمـر في قـدر وضـع تحـت سـطح الأرض في أحـد أركان المـكان.

طـوي: البئـر المطويـة والجمـع "طوايـا" "طويـات".

بِـدع: تعـني الطـوي المحفـور، جديـداً والـذي يكـون حولـه زرع ونخـل، والكلمـة جـاءت مـن "بـدع وابتـدع وبديـع".

نمـط الاقتصـاد الإعـاشي المختلـط: هـو نظـام اقتصـادي كان سـائداً لـدى الحضـارات الإنسـانية القديمـة يعتمـد فيـه السـكان عـلى تأمين معيشـتهم مـن خـلال تنـوع مصـادر الدخـل سـواءً رعـي أو زراعـة أو صيـد أو تجـارة.

المبـنى التاريخـي: يقصـد بـه كل شـاهد معمـاري أنجـزه الإنسـان وتميـز بقيمـة تاريخيـة أو جماليـة أو فنيـة.

النقـش الغائـر: هـو عكـس النقـش البـارز الـذي ينقـش عـلى الأختـام، حيـث يـترك الختـم وراءه أثـراً لمـا نقـش عليـه ولكـن خطـوط الأثـر تكـون غائـرة، وتظهـر بوضـوح آثـار الختـم عنـد اسـتعماله عـلى الشـمع.

القِلّة: وعاء دائري من الخوص يوضع فيه التمر للتخزين و الاستعمال.

الطقوس الجنائزية: ممارسات الدفن القديمة التي تختلف من مكان إلى آخر، في الحضارات الإنسانية القديمة.

النحاس: عنصر كيميائي يدخل في تركيب العديد من السبائك حيث يضاف مثلاً للذهب بكميات قليلة لإعطاء الذهب الصلابة الكافية في تصنيع المصاغ، وتصنع منه العملات المعدنية، وكان يصنع منه في العصور الوسطى الدروع الحربية، وبعض الأجهزة والمعدات الموسيقية.

تعدين النحاس: عملية تصنيع النحاس بعد صهره، وإنتاج مواد وأدوات، وأسلحة مختلفة.

الأواني النحاسية: تعد الأواني النحاسية من أقدم الأدوات التي استخدمت بالطهي في الحضارات القديمة، حيث حرصت الشعوب قديماً على استخدامها وصناعتها يدوياً بالطرق والنحت لكوّن معدن النحاس من المعادن الطيعة الموصلة جيداً للحرارة.

جبال الحجر: هي سلسلة جبلية تغطي جزء كبيراً من شمال سلطنة عمان وبعض الأجزاء من المنطقة الشمالية في دولة الإمارات العربية المتحدة. وتمتد جبال الحجر من منطقة رؤوس الجبال في رأس مسندم بالقرب من مضيق هرمز إلى رأس الحد في المنطقة الشرقية من عمان، ويصل أقصى ارتفاع لها 3,000 متر في منطقة الجبل الأخضر في سلطنة عمان.

البيئة الإيكولوجية: كلمة لاتينية تعني علم البيئة، وهذا العلم هو أحد فروع العلوم الطبيعيّة الذي يدرس التفاعلات الحاصلة بين جميع الكائنات الحيّة فيما بينها وبمحيطها البيئي.

السهول الصحراوية: هي السهول الممتدة في الصحاري، وتعرف السهول بأنّها مساحات مستوية واسعة من الأراضي، لا يوجد فيها مرتفعات أو أماكن شديدة الإنحدار، وهي أراضٍ قليلة التضاريس.

الجِرن: كلمة جِرن في لهجة أهل إمارة أبوظبي تعني التل المرتفع أو الجبل الصغير. وأصل الكلمة قِرن وذلك أن الجيم أصلها قاف.

المدافن المقببة: هي مدافن أشبه بالقباب وتضم حجرة دفن واحدة محاطة بجدار دائري يخترقه مدخل يؤدي إلى داخل المدفن. أما السقف فهو مقبب وذلك بفعل ميلان المدفن بأكمله إلى الداخل كلما ارتفع للأعلى.

علم النقوش: هي كتابات ورسومات قديمة تقدم لعلماء الآثار والتاريخ دليلاً موثقاً يمكّنهم من فهم المعتقدات والأفكار التي توصلت إليها أقوام عاشت قبل آلاف السنين.

النقوش الصخرية: هي نقوش وعلامات تغلغلت على جدران الكهوف الصخرية، فمنها ما يشير إلى مناظر حيوانات وثعابين، ومنها ما يشير إلى علامات القبائل، فهي المصدر الرئيس لتصوير عادات أصحابها وعقائدهم.

قائمة المصادر والمراجع

مراجع مطبوعة

أحمد نافع وآخرون، زايد في العين: معجزة قاهر الصحراء، أبوظبي 2005م.

أحمد بن محمود، مقابلة شخصية، مجلة التراث، دولة الإمارات العربية المتحدة، العدد(69)، أغسطس 2004م.

بلدية العين، مقابلة مع سلطان الكويتي حول الأفلاج، 2012م.

تيموثي باور، بيتر شيهان، قصر المويجعي: ديوان آل نهيان بالعين/ واحة البريمي، مجلة ليوا، العدد الخامس، يونيو 2011م.

دائرة الآثار والسياحة، المعرض المشترك الثالث لآثار مجلس التعاون لدول الخليج العربية، شركة العميرة للطباعة والنشر، أبوظبي 1986م.

دائرة الآثار والسياحة، دليل متحف العين، مطبعة العين الحديثة، 1996م.

دائرة الآثار والسياحة، الآثار في دولة الإمارات العربية المتحدة، العدد الرابع 1985م، العدد الخامس،1989م.

روبرت كارتر و الدكتور وليد ياسين التكريتي، "Archaeology" علم الآثار في جبل حفيت، "Jabel Hafeet, A Natural History" جبل حفيت، تاريخ طبيعي، نشرته مؤسسة ENHG و ADNCO، الغرير للطباعة والنشر.

سعيد صالح المزروعي (إخباري)، مقابلة شخصية حول الأفلاج، العين 2011م.

شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك)، وشركة أبوظبي للعمليات البترولية البرية (أدكو)، صناعة النحاس في العين، 1990م.

عبدالله مطر الدرمكي، مقابلة شخصية حول واحات العين، مدينة العين 2014م.

عبدالحميد غنيم، سيف القايدي، النمو العمراني في إقليم العين ودوره في تطور الأنشطة الاقتصادية، المجمع الثقافي، 2001م.

فرواكه هيرد- باي، من الإمارات المتصالحة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، موتيفيت للنشر، دبي، 2007م.

محمد ياسر شرف، تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة، الإدارة العامة لشرطة أبوظبي 1995م.

البخاري، الجامع الصحيح 23/54.

د. معاوية إبراهيم، الإمارات العربية وسلطنة عُمان في العصور الإسلامية: الاستمرار والانقطاع في المواقع السكنية، مجلة ليوا، العدد الأول، يونيو 2009م.

ناصر العبودي، صفحات من آثار وتراث دولة الإمارات العربية المتحدة، مركز زايد للتاريخ والتراث، 2002م.

هلال حميد بن ساعد العبي، عبقرية زايد في الزراعة والبيئة، ديوان سمو ولي عهد أبوظبي، 2008م.

د. وليد ياسين التكريتي، أم النار ودورها في التفاعل بين الحضارات القديمة، مجلة ليوا، العدد السادس، يونيو 2004م.

د. وليد ياسن التكريتي، دونالد جورجنسون، تغيرات الماء والإنسان والمناخ منذ العصر البرونزي في مدينة العين، الإمارات العربية المتحدة، شركة الحفر الوطنية، أبوظبي.

د. وليد ياسين التكريتي، أم النار في التفاعل بين الحضارات القديمة، مجلة ليوا، العدد السادس، يونيو 2004م.

وليد ياسين التكريتي، الأفلاج دراسة آثارية في أنظمة الري القديمة، مطبعة الخالدية أبوظبي، 2002م.

الدكتور وليد ياسين التكريتي، الفن الصخري في إمارة أبوظبي، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، أبوظبي، 2011م.

ويلفرد ثيسجر، الرمال العربية، مطبعة موتيفيت، دبي 2010م.

مواقع التراث العالمي على صفحة الإنترنت

- مشروع شبكة المدارس المنتسبة إلى اليونسكو
http://www.unesco.org/education/asp

- مركز اليونسكو للتراث العالمي
whc.unesco.org

- قائمة التراث العالمي
whc.unesco.org/en/list

- المجلس الدولي للمتاحف
www.icom.org

- المجلس الدولي للمعالم الأثرية والمواقع
www.icomos.org

- مراجع الإنترنت لحفظ وصون التراث
www.ncptt.nps.gov

- منظمة مدن التراث العالمي
www.ovpm.org

- المركز الدولي لدراسة وحفظ وترميم الممتلكات الثقافية ICCROM
www.icomos.org